الجمهورية الجزائرية الدِّيمقراطية الشَّعبية

وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الاقتصاد الاستعماري الفرنسي وتأثيره على المجتمع الجزائري(1919- 1954م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالبة:

سارة شمسه

إشراف الأستاذ:

محمَّد حناي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرُّتبة	الصِّفة	الجامعة
محمَّد حركات	أستاذ مساعد أ	رئيساً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر–الوادي
محمَّد حناي	أستاذ مساعد أ	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر–الوادي
سعيدة عمَّان	أستاذة مساعدة أ	عضواً مناقشاً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر–الوادي

السنة الجامعية: 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً
يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ (5) ﴾

(سورة القصص، الآيتين 4 و5)

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى: ملاكي في الحياة إلى معنى الحب

والحنان إلى من كان دعائها أسس نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمي الحبيبة

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بافتخار

أرجوا الله أن يمد في عمره والدي العزيز

كما أهدي ثمرة هذا الجهد إلى كل عائلتي أخواتي وأخوتي وأخص

بالذكر أخي أيمن الذي ساندوني طوال مشواري الدراسي

إلى كل أحبتي وأصدقائي وزملائي الذي جمعتني بهم مقاعد الدراسة

كل واحد باسمه وإلى أصدقائي عبر العالم الافتراضي

إلى كل طلبة التاريخ وأخص بالذكر طلبة تاريخ

المغرب العربي المعاصر

إلى كل من سقط من قلمي سهوة

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ سورة البقرة، الآية: 152.

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين حبيبنا محمَّد صلى الله عليه وسلم أولاً أرفع أسمى وأرقى عبارات الشُّكر إلى الله تعالى وأحمده على ما وهبني إياه من قدرة وصبر على تحمُّل الصِّعاب وعلى مايسره لي لأشق الطَّريق والوصول إلى أخره.

أتقدم بجزيل الشُّكر إلى الأستاذ المشرف محمَّد حناي على ماقدمه من مساعدة ونصائح وإرشادات لإنجاز هذا العمل وعلى سعة صدره وتحمله عبئ هذا العمل.

إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذي يعد شرف مناقشتهم لي، وعلى وجه الخصوص الأستاذ محمَّد حركات الذي كان من خيرة الأساتذة في سنة ثانية ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر الذي أمدنا بنصائح أنارت لنا المشوار الدِّراسي.

كما أتوجه بخالص الشُّكر إلى الأساتذة الأفاضل بقسم التاريخ الذين علمونا وأناروا لنَّا الدَّرب بالمعرفة والعلم.

وأخص بالذكر الدُّكتور عثمان زقب الذي أعطاني حافزا كبيرا لاختياري لهذا الموضوع وعلى ماقدمه لي من مساعدات، الدُّكتور علي غنابزية، الدُّكتور رشيد قسيبة، الدكتور عاشوري قمعون،والدُّكتور عبد الكامل عطية.

كما أتوجه بالشُّكر إلى عمال متحف المجاهد، واخص بالذكر الأستاذ محمَّد شلبي، وأيضاً إلى عمال دار الثَّقافة، ومكتبة العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشَّهيد حمَّه لخضر

إلى مريم بنت خالي، التي ساعدتني على إنجاز مُخطَّطَات عملي، جزاها الله كلّ خير.

إلى صديقات الدَّرب رزيقة، عائشة، ورندة، على ماقدمن لي من مساعدة.

إلى من وزعوا الأمل والتَّفاؤل في دربنا وقدموا لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ط	دون طبعة
س	سنة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
مر	مراجعة
هـ	هجري
N	**Numéro**
P	**Page**
s.a.p	**Sant une année publication**
s.l	**Sans l'auteur**
s.p	**Sans page**

مقدمة

شهدت الجزائر تغيرات عديدة على جميع الأصعدة، سياسيا واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، وأبرزها الجانب الاقتصادي. خاصة بعد قيام الجمهورية الفرنسية الثَّالثة،التي قامت بإصدار جملة من القوانين والمراسيم التي تصب في مصلحة المستوطنين، كالتَّشجيع على الاستيطان، ونزع الملكية العقارية للجزائريين، ومصادرة أراضيهم. كما أنَّ النِّظام الجمركي الذي ساهم بشكل كبير في ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي الذي هو عبارة عن اقتصاد مهيمن على جميع القطاعات الاقتصادية الجزائرية، سواء الزِّراعي الذي يرتكز على الزِّراعة التِّجارية، أو الصِّناعي الذي يهدف إلى استنزاف الثَّروة الباطنية الموجودة في باطن الأراضي الجزائرية، أو التِّجاري الذي يعمل على رفع القيود الجمركية لأجل اغراق السُّوق الجزائرية بمنتجاته، كل هذه المجالات لأجل العودة بالفائدة على المصانع الفرنسية ومنتجاتها وتسويقها خارجياً.

لقد أدى غنى الجزائر بهذه الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة، إلى توجيه انظار الاحتلال باتجاهها، ومحاولة استغلالها استغلالاً جيداً، حتى يتمكن من خلق اقتصاد كولونيالي استعماري ويكون رافداً وتابعاً للاقتصادي الفرنسي .

حدود الدراسة:

اختياري لحدود هذه الدِّراسة **(الاقتصاد الاستعماري الفرنسي وتأثيره على المجتمع الجزائري 1919- 1954م)**، خيارٌ له ما يبرره عملياً، وذلك أنَّ هذه الفترة شهدت تحولاً في المنحى الاقتصادي للاحتلال داخل الجزائر، لجهة أنَّ إدارة الاحتلال أصبحت أكثر استنزافاً لاقتصاديات المجتمع الجزائري. في حين أنَّ هذه السِّياسات لم تنعكس على الواقع الجزائري بالإيجاب، بل انعكست بالسِّلب، فهذه الفترة شهدت الكثير من الوقائع والتَّحولات داخلياً وخارجياً، فالتَّاريخ الأوَّل نهاية الحرب العالمية الأوّلى، وركون إدارة الاحتلال إلى بعض الإصلاحات السَّطحية، لكنها كانت تصب في صالح الاحتلال. أما التَّاريخ الثَّاني، فهو تاريخ انطلاق الثَّورة التَّحريرية التي تعتبر منعرجاً حاسماً في وضع حدٍّ للتبعية على كلّ المستويات والصُّعد.

دواعي اختيار الموضوع:

أنَّ التَّاريخ الاقتصادي لأيِّ مجتمع، يرصد مدى عمق التَّحولات داخل المجتمعات، وما المقوِّمات التي ترتكز عليها هذه التَّحولات، سواء كانت ايجابية أم سلبية، كما يرصد القوى

المؤثرة في هذه التَّحولات، ولهذا جاء اهتمامي بهذا الموضوع كمحاولة لرصد ما فعله الاقتصاد الاستعماري في الواقع الاقتصادي الجزائر، وكيف أثر على الواقع الاجتماعي.

ويعود اهتمامي بهذا الجانب من التَّاريخ الاقتصادي، وخاصة على مستوى الجزائر المستعمرة، إلى عدَّة أسباب ذاتية و أخرى موضوعية أهمها:

الأسباب الذاتية:

أوَّلاً: حبّ البحث في مثل هذه المواضيع في المجال الاقتصادي، لأنَّها ترصد واقع التَّحولات الاجتماعية بسبب الاقتصاد.

ثانياً: توضيح الغاية الإستراتيجية التي تهدف من وراءها سلطات الاحتلال لإنشاء بعض الصِّناعات والمنشآت القاعدية.

ثالثاً: إبراز دور المقوِّمات الاقتصادية الجزائرية، وثرواتها الطَّبيعية، في إثراء الاقتصاد الفرنسي.

رابعاً: التَّعرف أكثر على الاستغلال الاستعماري لثروات الجزائر ومدى تأثيرها على الأوضاع الاجتماعية الجزائرية .

الأسباب الموضوعية :

أوَّلاً: قلَّة الدِّراسات المتخصصة في تتبع الاقتصادي الكولونيالي الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية.

ثانياً: الوقوف على أدوات وأساليب استغلال إدارة الاحتلال لثروات الجزائر، وكيفية توظيفها في خدمة الاقتصاد الفرنسي.

ثانياً: إثراء المكتبة بدراسة أكاديمية علمية جديدة حول الواقع الاقتصادي في الجزائر زمن الاحتلال الفرنسي.

الإشكالية :

إنَّ إشكالية البحث المثارة في هذه الدِّراسة التَّاريخية تتمثل في التَّالي:

ما الأسس والمقوِّمات التي استند إليها الاقتصاد الاستعماري بالجزائر في تأثيره على واقع المجتمع الجزائري؟

وقد فرعنا هذه الإشكالية المركزية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهو الاقتصاد الاستعماري الفرنسي في الجزائر؟
- فيما تجلت مظاهره وانعكاساتها على القطاعات الاقتصادية الجزائرية؟
- مامدى مساهمة قطاع الصِّناعة الإستخراجية في انتعاش المصانع الفرنسية والاقتصاد الفرنسي؟
- فيما تمثلت أساليب الاستغلال الفرنسي لثروات الجزائر؟
- كيف أثر الاقتصاد الاستعماري بالجزائر على واقع المجتمع الجزائري؟

المناهج المتبعة في الدِّراسة:

لطبيعة الدِّراسة حاكميتها في فرض منهج الدِّراسة، ولهذا التزمت أربع مناهج هي:

الأوَّل: المنهج التَّاريخي، واعتمدته لأجل استعراض الوقائع التَّاريخية حسب تسلسلها الزَّمني كرونولوجيا.

الثَّاني: المنهج الوصفي، اعتمدت عليه في محل وصف مجريات الأحداث التَّاريخية، حتى يساعدني في فهم سلوكات المحتل الفرنسي، اتجاه الثَّروات الاقتصادية الجزائرية.

الثَّالث: المنهج الإحصائي،وقد وضفته في تتبع إحصائيات إنتاجية عبر السَّنوات في القطاعان الأوروبي والجزائري من خلال استخدام جداول إحصائية توضيحية للفترة الزَّمنية المرصودة للبحث.

الرَّابع: المنهج المقارن، اعتمدت عليه في المقارنة بين القطاعات الاقتصادية سواء في المجال الزِّراعي أو الصِّناعي أو التِّجاري.

كما تناولت كل المعطيات التي تحصلت عليها وقدمتها بشيء من التَّحليل حتى أميط اللثام على أسباب ارتفاع المنتوج أو انخفاضه وما مألات ذلك على سيرورة الواقع الاقتصادي داخل الجزائر المستعمَرة.

المصادر والمراجع:

بحسب اطلاعي على الدِّراسات والأبحاث التَّاريخية التي تناولت الشِّق الاقتصادي بالنِّسبة للجزائر في الفترة الاستعمارية، تعتبر قليلة لنحية انجاز هكذا بحوث،وذلك لصعوبتها ودقتها بسبب غياب العديد من الإحصائيات والمعطيات التي لم تتوفر حتى لكبار الباحثين، أو لعدم اهتمام بعض الباحثين بهكذا منحى.

لكنني استفدت من بعض الدِّراسات المتوفرة، مثل: كتاب أحمد توفيق المدني"هذه هي الجزائر" وكتاب " **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**" لأحمد مهساس وأيضا كتاب " **تكون التَّخلف في الجزائر**" لعبد اللطيف بن أشنهو، وهو دراسة اقتصادية مهمّة جدا تركز على بنية الاقتصادي الكولونيالي، وكيف حاول القضاء على أي مقوّم لاقتصاد جزائري حر، وكتاب "**الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التَّفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830 – 1962م**" لعدى الهواري، وكتاب ، الذي قدَّم فيه إحصائيات مهمّة لسنة 1954م، نهيك على الاستعانة ببعض المراجع الأجنبية ككتاب جين ديبواز(**JEAN DEPOIS**)الموسوم بعنوان " **le blé en Algérie**" وكذلك كتاب بيير بوردي(**M.PIERRE BORDES**) المعنون بـ:" **expose de la situation générale de l'algérie en 1929**".

أضف إلى كلّ هذه المراجع، فلقد استفدت من العديد من الرَّسائل الجامعية التي تناولت التَّاريخ الاقتصادي للجزائر فترة الاحتلال، منها: مذكرة ماستر لعبد الحكيم رواحنة موسومة بعنوان: "**السِّياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870 ــ 1930م**" قُدِّمت بجامعة محمّد لخضر بباتنة سنة 2014م. كما لجأت إلى العديد من المقالات العلمية المحكّمة التي تناولت هذا الشَّأن، وغيرها من المراجع التي أثرت الدِّراسة.

الخطة :

للإجابة عن الإشكالية المطروحة وجملة التَّساؤلات التَّابعة لها،اتبعت خطَّة تتكون من: مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصولٍ، وخاتمة، مع عدَّة ملاحق وفهارس.

فالمدخل تناولت فيه الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال الحرب العالمية الأوَّلى.

أما الفصل الأوَّل الذي وسمته بعنوان:**الزِّراعة في الجزائر 1919–1954م**، فيتكون من أربعة عناصر، الأوَّل منها تحت عنوان"**الزِّراعة الكولونيالية(الحديثة)**،والثَّاني بعنوان:**الزِّراعة الجزائرية(التقليدية)**، والثَّالث حمل عنوان:**الوسائل المساعدة في تطور القطاع الزِّراعي**،أما العنصر الأخير فعنونته بـِ:**الاستغلال التِّجاري للزراعة في الجزائر**.

وعن الفصل الثَّاني فلقد وضعته تحت عنوان: **الصِّناعة في الجزائر من 1919–1954م**وقسمّته إلى أربعة عناصر، فجاء الأوَّل بعنوان:**الصِّناعة الإستخراجية (الثَّقيلة)**، والثَّاني منه بعنوان:**الصِّناعة التَّحويلية(الخفيفة)**،أما الثَّالث فكان: **الصِّناعة**

الجزائرية(التَّقليدية)، أمَّا الرَّابع والأخير فجعلت له عنوان:**الاستغلال التِّجاري للصناعة في الجزائر.**

وأخر الفصول فلقد حمل عنوان:**آثر الاقتصاد الاستعماري على واقع المجتمع الجزائري 1919–1954م**، وتضمَّن أربعة عناصر، الأوَّل تناولت فيه موضوع الفقر وتدني المستوى المعيشي– ضعف الأجور، والثَّاني: تعرضت فيه إلى **البطالة**، والثَّالث: ناقشت فيه **الواقع الصحي**. أما الرابع يتضمن : **الهجرة**،

لأنهي بحثي هذا بخاتمة تضمنت أبرز النَّتائج المتوصل إليها من خلال الدِّراسة، كما أتبعتها بجملة ملاحق لها صلة وثيقة بالبحث، وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس لمحتويات البحث.

الصُّعوبات:

من الطَّبيعي أن تواجهنا صعوبات في إنجاز أي بحث علمي أكاديمي لأنَّه يتطلب جهداً وإتقانا كبيرا حتى يتقدم على أنَّه بحث أكاديمي بالموصفات المطلوبة.

- قلة المراجع التي تستوفي دراسة إحصائية في إنتاجيات بعض العناصر في مجال بحثنا.
- أغلب المراجع المتخصصة في المجال الاقتصادي للجزائر باللغة الفرنسية.
- عدم التَّحكم في اللغة الأجنبية الفرنسية المعتمدة في المراجع الفرنسية كان عائقاً في فهمي لبعض المعطيات، وذهبي نحو التَّرجمة عند المختصين سبب لي تأخيراً في بناء البحث.

لا شك أنَّ عملي يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، فإن أخطأت وقصرت فذلك ضعف من نفسي، وإنْ أصبت فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعانني وسدَّدني في عملي فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأولى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

سارة شمسه وادي سوف يوم الاثنين: **29**رمضان**1440**هـ الموافق لـ **03**جوان**2019**م.

مدخل

الأوضاع الاقتصادية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918

1 – تعريف الاقتصاد الكولونيالي

2- الواقع الزراعي أثناء الحرب العالمية الأولى

3- الواقع الصناعي أثناء الحرب العالمية الأولى

4- الواقع التجاري أثناء الحرب العالمية الأولى

تتمتع الجزائر بموارد اقتصادية زاخرة، نظرا لموقعها الجغرافي على ضفة البحر الأبيض المتوسط الجنوبية، كما تتميز بأراضي خصبة ذات جودة عالية، لها منتجات زراعية ضخمة تكاد تفوق حاجيات المجتمع الجزائري خاصة مادة الحبوب. كما لها ثروة معدنية هامة لما تحتويه من حديد و فوسفات، و زنك، و رصاص،... هذا الغنى جعل فرنسا تطمع إلى استغلال هذه الإمكانيات من الموارد المنجمية، بما يخدم مصالحها و مصالح شعبها، كمواد خام تقوم بتصديرها إلى المصانع الفرنسية؛ نهيك على استغلالها للأراضي الزّراعية الخصبة.

– يعتمد الاقتصاد الجزائري في العهد الاستعماري، على القطاع الزِّراعي المتمثل في زراعة الحبو ب التي تعتبر غذاءً أساسياً للمجتمع الجزائري، و كذا تربية المواشي التي تعتبر موردا رئيسيا يُزو د السُّوق الفرنسية باللحوم. هذه المقومات الاقتصادية، أدت بحكومة الاحتلال إلى تأسيس اقتصاد كولونيالي يدعم اقتصاد فرنسا الأمّ، فما تعريف هذا الاقتصاد؟

1- تعريف الاقتصاد الكولونيالي:

هو الاقتصاد الذي يرتكز في أسسه على الصِّناعة الإستخراجية، وعلى الزراعة التجارية التي تُخصص كلّ إنتاجها للتصدير، و كذا على ارتفاع مستو ى الأرباح التي تُحققها التِّجارة ونشاطات الاستيراد و التَّصدير بالنسبة للمستوى الذي يُحققه النَّشاط الصِّناعي[1].

نهيك على أنَّ هذا الاقتصاد كان حكراً على الكولون، فهم و حدهم المتنفذين في تسييره وإدارته، بالاعتماد على المقومات أنفة الذِّكر. و حتى نتعرف على واقع هذا الاقتصاد في الجزائر، لابد لنا من إلقاء نظرة على الواقع الاقتصادي الجزائري في تلك الفترة، ومنها الواقع الزِّراعي، فكيف كانت حالته؟

2- الواقع الزراعي :

لقد كانت الجزائر تنتج من الحبو ب على مختلف أنواعها، ما يكفي لتغذية سكانها من بشر وحيوان، وكان الفائض حسب الشَّهادات الأوروبية المعاصرة يصدر إلى جنوب فرنسا وإيطاليا، ثم جاء الاستعمار وشَرَعَ في امتصاص خيرات الجزائر[2].

---

[1] – الهواري عدي: **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التَّفكيك الاقتصادي و الاجتماعي 1830 – 1962م، ط.1**، دار الحداثة، بيرو ت، 1983م، ص.155.

[2]– محمد العربي الزّبيري: **الثَّورة الجزائرية في عامها الأول،ط.1**، دار البعث، قسنطينة،1984، ص.40.

يعتبر القطاع الزراعي هو أكثر الأنشطة استقطابا لشرائح المجتمع الجزائري، من بقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى، فبحسب الإحصائيات فإن الزِّراعة كانت تؤمن حياة حوالي 95% من الجزائريين. ولأهمية هذا النَّشاط، فقد كان عرضة لسلسلة طويلة من القوانين، والمراسيم[1] والإجراءات، القمعية من قبل الإدارة الفرنسية[2]، حيث استو لت السُّلطة الاستعمارية الفرنسية على الأراضي الأكثر خصوبة، و أقامت في هذه المساحات الكبيرة مستعمرات زراعية يملكها الأوروبيون[3].

لقد أقتحم الكولون ساحة التَّملك للأراضي عن طريق شراء أراضي الفلاحين المفلسين بسبب ضغط القوانين الاستعمارية الجائرة، نهيك على أنَّ عمليات التَّملك كان من خلال العنف والبطش[4]، حيث بدأ المستوطنون في الاستقرار على أرض السُّهو ل السَّاحلية، ثم لم يلبثوا أن أخذوا في التَّو غل نحو السُّهو ل الدَّاخلية، نتيجة انتزاع الأراضي[5]،التي أصبحت تابعة لأملاك الدَّولة الاستعمارية، فتمَّ التَّو سع و الاستيلاء على أجو د الأراضي الزِّراعية بالجزائر، حيث قُدِّر أن الأراضي الزِّراعية التي تبلغ مساحتها 20 مليون هكتار وزعت حسب الإحصاء الرَّسمي الفرنسي 5ملايين هكتار تملكها الدَّولة الاستعمارية، وكلها تستغل لفائدة الاستعمار، 2.500.000 مليون هكتار ملك خاص لطائفة من الكولون، وهي أجو د الأراضي وأخصبها وحسنها موقعاً، يملكها 26.000 ألف مستعمر بينما 850.000 هكتار من الأراضي القاحلة الجرداء، في مناطق الجبال و الصَّحراء بقيت بأيدي (9)تسعة ملايين نسمة من الجزائريين[6].

وبهذه الأساليب والقواعد التَّعسفية نزعت أحسن و أخصب الأراضي الزِّراعية و أجودها من أيدي الوطنين، و أصبحت تحت يد المستعمرين الفرنسيين، و جعلت منهم عمالا أُجراء يعملون لدى الكولون الفرنسي بأراضيهم[7].

---

[1] – الغالي غربي: **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954– 1962، (د.ط)**، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص41.

[2] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص41.

[3] – إسماعيل احمد باغي: **تاريخ العالم العربي المعاصر، ط.1**، مكتبة العبيكان، الرِّياض، 2000، ص.396 .

[4] – صالح عوض: **معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر، (د.ط)**، الزَّيتونة للإعلام و النَّشر، الجزائر،1989، ص.223 .

[5] – بسام العسلي: **الله أكبر و انطلقت الثورة الجزائرية، ط.1**، دار النَّفائس، بيرو ت،1982،ص.20.

[6] – محمد الصالح الصديق: **الجزائر بلد التحدي والصمود، (د.ط)**،موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص.78.

[7] – أحمد رمزي: **الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، (د.ط)**،المطبعة النموذجية، القاهرة، 1948،ص.148.

استمرت زراعة شتى أنواع الحبوب التي شرع فيها الفلاحون الجزائريون سنة 1919 تتراجع بعض الشَّيء، فنجد المساحات تتقلص من 2.284.387 مليون هكتار إلى2.225.351 مليون هكتار سنتي 1916 و1920، مقارنة بالمساحات العامة المزروعة في الجزائر من طرف الأوروبيين التي هي في ازدياد، والمقدَّرة مساحتها بحوالي 3.073.000 هكتار سنة 1914[1].

حيث كانت مواسم القمح الصَّلب،و الشَّعير ضعيفة خلال السَّنوات 1914 و1915 وكذلك 1915 و1916 بالقياس إلى متوسط الإنتاج في العقد السَّابق سنة 1914، حيث سجل انخفاضا قدره 15%[2].

فالمساحات المزروعة قمحا صلبا عرفت تراجعاً حيث كانت 875.000 هكتار خلال 1905إلى 1914 ثم صارت 768.000 هكتار في الفترة الممتدة من 1914إلى 1919. أما المساحات المزروعة شعيرا، فقد انتقلت معدلاتها من 1.193.000 مليون هكتار بين سنتي 1905 إلى غاية 1914 ثم صارت 1.043.741 مليون هكتار في السَّنوات الممتدة بين 1914 و1919، وأيضا مساحات غير الحبوب شهدت سنة 1912 تراجع من87.275 هكتار إلى 58.466 هكتار سنة 1919. أما فيما يخص الإنتاج فنجد إنتاج الحبو ب خلال السَّنوات الممتدة بين 1911 و1915 حوالي13.473.137 ق، ثم أنخفض إلى9.297.732 ق[3].

هذا التَّراجع نظرا للظروف الطَّبيعية غير الملائمة، بما فيها الأراضي الفقيرة التي لا تتوفر على المياه و يقع معظمها في الدَّاخل[4]، أيضا النِّظام الغالب هو أما نظام الخمَّاسة أو نظام ملكية الأرض لكل أفراد العائلة[5]، كما أن استعمال الأسمدة الكيميائية ظلَّ مجهولا في زراعة الحبوب الأهلية[6]، مما أثر سلبا على المحصول الزِّراعي وخاصة الحبوب، أضف إلى ذلك

---

[1]–شارل روبير أجرو ن: **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871 –1919**،تر: حاج مسعود، **ج.2،ط.1**،دار الرَّائد للكتاب، الجزائر، 2007،ص.310.

[2]– عبد اللطيف بن أشنهوا: **تكو ن التَّخلف في الجزائر**، تر: نخبة من الأساتذة، **ط.1**، الشَّركة الوطنية للنشر و التَّوزيع، الجزائر، 1979،ص.159.

[3]– شارل روبير أجرو ن:المرجع السَّابق،**ج.2**، ص.313.

[4]–محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الو طني الجزائرية 1956 ـ 1962، ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2009، ص.25 .

[5]– عبد الله شريط: **مختصر تاريخ الجزائر، (د.ط)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص.186 .

[6]– شارل روبير أجرو ن: المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.317.

نقص الو سائل المادية كعدم توفر الآلات الزِّراعية الحديثة، مما أضطر الفلاح الجزائري بسبب أزماته إلى بيع ممتلكاته و التَّخلي عنها[1].

فرغم أهمية مادة القمح كمادة إستراتيجية يعتمد عليها الجزائريون إلَّا أنَّ المستوطنين فضلوا عليها زراعة الكروم لما تدره من أرباح واضحة[2]، فهي تعتبر ثروة الاستعمار بالجزائر[3]، حيث عرفت منتجات الكروم الأوروبية توسعا كبيرا في مساحاتها، ففي سنة 1907 بلغت 176.321 هكتار، ثمّ ارتفعت إلى 178.390 هكتار سنة 1919[4]، بفضل الاستخدام الشَّامل لليد العاملة و بأسعار متدنية[5].

أما المواشي فمجموع الدَّواب التي يملكها الأهالي سنة 1914 بلغ 13.724.000 مليون رأس مقبل 14.117.000 مليون رأس كانوا يملكونها في سنة 1891[6]. ما يعني أنَّ العدد تراجع، والسَّبب في ذلك هو إلغاء المراعي وارتفاع الضَّرائب اللذين كانا سببين كافيين في تناقص أعداد الثَّروة الحيوانية في البلاد[7].

هذه الوضعية الفلاحة الكارثية في الجزائر، ناتجة عن تجزئة الأراضي و قلة جودتها وعدم توفر رؤوس الأموال الكافية[8].كذلك بعض السلوكيات الاستعمارية التي لها تأثيرات مدمرة على الاقتصاد الجزائري و هي أن الاستعمار الفرنسي جعل الأرض منتجة للمحاصيل التِّجارية مثل: الكروم و مرتبطة بالأسواق الفرنسية و الخارجية و ذلك على حساب الاستهلاك المحلي[9].

---

[1]- حياة تابتي: **الحرب العالمية الأولى 1914 ــ 1918 و انعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث و معاصر، كلية العلو م الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التَّاريخ و علم الآثار، جامعة و هران، 2006، ص.115 .

[2]- الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.42.

[3]- تابتي حياة: المرجع السَّابق، ص.115.

[4]- شارل روبير أجرو ن: المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.317.

[5]- حياة تابتي: المرجع السَّابق، ص.115.

[6]- شارل روبير أجرو ن: المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.318.

[7]- محمد علي داهش: **المغرب العربي المعاصر، ط.1**، دار العربية للموسوعات، بيرو ت، 2014، ص.19 .

[8]- محمد حربي: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد، **(د.ط)**، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص.90.

[9]- الغالي غربي: **فرنسا و الثورة الجزائرية**، المرجع السَّابق، ص.45.

3- الواقع الصناعي:

ارتكزت الصِّناعة في الجزائر على بعض الصِّناعات والحرف اليدوية التَّقليدية، ومن أشهر الصِّناعات في الجزائر، صناعة النَّسيج و الحلي،[1] والأحذية، والدِّباغة، والسُّروج، والخزف، والمواد الغذائية، بالإضافة إلى صيد الأسماك،[2] إلى جانب هذه الصِّناعات نجد الصِّناعة الإستخراجية، الخاصة بالمناجم و المعادن المختلفة، كما أو لت اهتماماً لصناعة الأسلحة و الذَّخيرة الحربية و صناعة السُّفن[3]، و قامت الإدارة الاستعمارية بتشجيع هذا النَّوع من التَّصنيع في الجزائر، نظرا لظروف الحرب العالمية الأولى، من أجل دعم المجهود الحربي الذي كانت تبذله فرنسا لمقاومة الغزو الألماني[4]، وكانت جل النَّشاطات الاقتصادية متمركزة بالمدن الكبرى مثل: الجزائر وتلمسان وقسنطينة ...الخ، فمثلا: مدينة قسنطينة كان يوجد بها 33 مصنعا لصناعة النَّسيج والخشب والجلد والحديد[5]، كما نجد أنَّ الصِّناعة الحرفية المحلية في الجزائر منظمة، بحيث أنَّ الحرفيين منخرطين في نقابات حسب التَّخصص، ونجد النَّجارين في شارع،و الحدادين في شارع أخر والدَّباغين في ثالث...الخ، إلَّا أنَّ هذا التَّنظيم وهذه الصِّناعة أهملت من قبل السُّلطات الاستعمارية.[6]

ومن المشاكل التي أعاقت تطور الصِّناعة الجزائرية، المنافسة الأجنبية، نهيك على ذلك سَّيطرة الرأسمال الأجنبي على الصناعة ودخول السلع الأوروبية ذات الجودة العالية، وبالتالي كساد السلع المحلية لعدم قدرتها على المنافسة [7].

---

[1]- أحميدة عميراوي: **جو انب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص.29.

[2]- عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر، ط.1**، دار الرَّيحانة، الجزائر، 2002، ص.106.

[3]- محمد حربي: المرجع السَّابق، ص.43.

[4]- عبد الحميد زوزو : **محطات في تاريخ الجزائر، (د.ط)**، دار هومه، الجزائر، 2004، ص.320 .

[5]- عمار عمورة: المرجع السَّابق، ص.106.

[6]-محمد حربي: المرجع السَّابق، ص.43.

[7]- الغالي غربي: **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، (د.ط)**،منشورات المركز الو طني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007، ص.34 .

4- الواقع التِّجاري:

تعد التِّجارة حركة اقتصادية هامة لا يمكن لأي دولة في العالم أن تستغني عنها مهما كانت قوتها الاقتصادية[1]، وتقوم هذه الحركة في الأسواق هي نوعين: نشاط تجاري داخلي، ونشاط تجاري خارجي، فالتِّجارة الدَّاخلية تنظم في أسواق محلية ويكون التَّعامل فيها مع أهل البلاد، وتقام هذه الأسواق أسبوعيا، فيها يتم بيع وشراء منتوجات استهلاكية للسكان، وأهم ما يباع فيها الصُّوف والحبوب والحيوانات[2]؛ أما التِّجارة الخارجية فتتمثل في مبادلات تجارية مع الخارج تصديرا واستيرادا، حيث كانت للجزائر علاقات تجارية مع تونس والمغرب الأقصى، وإفريقيا جنوب الصَّحراء، وبعض البلدان الأوروبية[3]، وبقدر ما أنهك الاستعمار الصِّناعة الجزائرية، قبل أن يقضي عليها بخنق التِّجارة الخارجية[4].

- حيث قامت السُّلطات الاستعمارية بغلق أبواب الأسواق التي كانت تتعامل معها الجزائر، وحصرت التَّعامل التِّجاري الخارجي بالأسواق الفرنسية فقط، كما شهد هذا التَّعامل عراقيل أبرزها وضع قيود جمركية على السِّلع الجزائرية الدَّاخلة إلى الموانئ الفرنسية على عكس السِّلع الفرنسية التي تدخل بكل حرية للموانئ الجزائرية وبلا قيود جمركية[5]، إلاَّ أنَّ حاجيات الحرب قد فرضت تعبئة المنتجات الجزائرية سواء بالشِّراء أو المصادرة، فالطلب على الحبوب والخمور والفواكه والخضار والصُّوف والجلود ازداد. و تتمثل حركة التِّجارة الخارجية في الجدول التَّالي:

جدول(1): يو ضح مبادلات التِّجارة الخارجية في الجزائر من1914 إلى 1918[6].

السَّنوات	1914	1915	1916	1917	1918
الصَّادرات	374624	537107	631694	856269	794074
الواردات	524109	472211	692905	679659	789762

الوحدة: مليون فرنك

[1]- الغالي غربي: المرجع نفسه،ص.224 .

[2]- أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط.3**، الشَّركة الوطنية للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1982،ص.155.

[3]- مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج.3، (د.ط)**، مكتبة النَّهضة الجزائرية،بيرو ت، 1964، ص.314.

[4]- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، ط.1**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص.19.

[5]- الغالي غربي: **فرنسا والثَّورة الجزائرية**، المرجع السَّابق، ص.224.

[6]- عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.155.

نلاحظ من خلال الجدول وجود نمو في التَّصدير والذي عززه انخفاض قيمة النَّقد بسبب وقوع الحرب العالمية الأولى، كما نلاحظ زيادة في الواردات، هذا ما يعني أنَّه حتى في أحلك الظُّروف فرنسا لم تتخل على الجزائر التي ترى في أسوا قها رواجاً كبيراً و مربحاً لسلعها، فهي تدفع لها السَّلع المنتجة بقدر كبير.و ما يلفت الانتباه هو سنة 1918 التي انخفضت فيها قيمة الصَّادرات بسبب الانفراج في واقع الحرب العالمية التي أصبحت في خواتيمها، أما الواردات فقد بقيت متزايدة، ما يُعزز استنتاجنا السَّابق.

مما تقدم يمكننا طرح سؤال، إذا كان هذا سلوك الاستعمار مع الواقع الاقتصادي بالجزائر بهذا الشّكل وهو في حرب وتحت القصف، فكيف يكون أداءه وهو يريد ترميم اقتصاده المتضرر، ويرد النّهوض من كبوته بسبب النّتائج التي ترتبت على نهاية الحرب العالمية الأولى؟

الفصل الأول

الزراعة في الجزائر 1919- 1954

أولا: الزراعة الكولونيالية (الحديثة)

ثانيا: الزراعة الجزائرية(التقليدية)

ثالثا: الوسائل المساعدة في تطور القطاع الزراعي

رابعا: الاستغلال التجاري للزراعة في الجزائر

أوَّلاً: الزِّراعة الكولونيالية (الحديثة):

إنَّ الحياة الاقتصادية في الجزائر عبارة عن هياكل وأطر استعمارية،مسيطرة على جميع الأجهزة الإدارية كانت أو اقتصادية،عصبها الأساس المستوطنون الذين يتحكمون في زمام الأمور سواء مالية بما في ذلك الشَّركات والبنوك وغيرها، إضافة إلى ذلك نجد أنَّ الأراضي الخصبة الجيدة في حوزة الأوروبيين طبقا لقوانين تشريعية[1].

أنَّ الطَّابع المهيمن على اقتصاد المستعمرة – الجزائر – هو القطاع الزِّراعي بشقيه الحديث المتطور أو التَّقليدي، فالثَّاني يتملكه الأهالي، أمّا الأوَّل فبيد الأوروبيين الذين استحوذوا على جلِّ الأراضي الصَّالحة للزراعة[2]، والذي يمثل جملة من النَّشاطات الاقتصادية الموجهة بشكل عام نحو التَّصدير ومن بين هذه الخمور، الحمضيات، والخضار[3].

1) ــ المزروعات:

أ) ــ زراعة الكروم:

تعتبر زراعة الكرمة، هي الثَّروة الرَّئيسية لدى المعمرين الأوروبيين في الجزائر،حيث شهدت زراعة الكروم الأوروبية بين الحربيين العالميتين تطورا معتبرا وكأنها الأساس الاقتصادي للجزائر المستعمرة الفرنسية،حيث يقول **لويس برتران(Lewis Bertrand)** في سنة 1931:«أنَّ الجزائر مزرعة كروم واسعة تغطي بلدا كبيرا كفرنسا إنها معصرة ضخمة، ينساب منها مثل الينبوع»[4]. هذا ما يفسر توسع المساحات المستغلة للكروم توسعا مذهلا[5]، فقد ارتفعت من 108.742هكتار سنة 1921 إلى 226،000 هكتار سنة 1929 [6]. وفي سنة 1935

---

[1]– حسينة حاميد: **المستوطنون الأوروبيون والثّورة الجزائرية 1954 ـ 1962، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص66.

[2]– هواري قبايلي: **الثَّورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، مرا: بلقاسمي بوعلام، **(د.ط)**، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012، ص.28.

[3]– الهواري عدى: المرجع السَّابق، ص.156 .

[4]– شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: محمد حمداوي، **ج.2، ط.1**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص.774.

[5]– ينظر الملحق رقم 1،ص111.

[6]– يحي بوعزيز: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830ـ1954م،ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.48.

توسعت إلى 400.000 هكتار[1] ثمّ إلى 411.131 هكتار سنة 1939، وهكذا يُحوَّل نصف مليون هكتار مقتطعة من أجود الأراضي مخصصة كلها لزراعة العنب إلى أرض لا تغل شيئا للجزائريين؛ بل تم القضاء على الهيكل الزِّراعي الجزائري المعتمد بالدرجة الأولى على الحبوب[2]، والذي يمثل الغذاء الرَّئيسي للشعب الجزائري، الذي حُرم منه، حين زرعت أرضه كروما[3].

وبفعل توسعها المنتظم ستطرح مشاكل صعبة[4] من حيث التَّوازي مع زراعة الكروم الفرنسية، فبينما لم تتوسع مزارع الكروم في فرنسا إلَّا بنسبة 5% من1929 إلى 1935، فإنها توسعت في الجزائر بنسبة 76% في الفترة نفسها[5]، فتضاعفت المساحات المزروعة كروما[6] في مقاطعة وهران[7]، ولم تأتي هذه التَّوسعات على حساب أراضي غير مزروعة بل أتت على حساب مزروعات أخرى منها الحبوب[8].

وعرف إنتاج الخمور السَّنوي إنتاجا قُدِّر بـ: 9.265.000 هكتولتر في الفترة الممتدة بين سنتي 1930 و1938م، وأكثر من 19.300.000 هكتولتر سنة 1954م، حيث بلغت مداخيل هذه الزِّراعة 53 مليار فرنك لصالح الخزينة الفرنسية[9]. وإليك الجدول التَّالي يوضح تطور مساحات هذه الزّراعة.

---

[1]– مصطفى حجازي: «الاستيطان الأوروبي وزراعة الكروم بمنطقة سيدي بلعباس بين 1870 ـ 1954»، **مجلة المواقف للبحوث والدِّراسات في المجتمع والتَّاريخ، ع.10** ، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، ديسمبر 2015، ص.97.

[2]– فشار عطاء الله وآخرون:«دعائم السِّياسة الزِّراعية الفرنسية في الجزائر 1830 ــ1945»، **مجلة وأفاق للعلوم**، ع.5، د.هـ.ن،الجلفة،2015، ص.360 .

[3]– جان بول سارتر: **عارنا في الجزائر، (د.ط)**،دار القومية للنَّشر والتَّوزيع، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص.12.

[4]– L.verrière, Ronald olivier: l'économie algérienne-structure son évolution de 1950 a 1955, **études et conjoncture institut national de la statistique et des études économique**, n2,1957,p.214.

[5]–Abderrahmane Bouchéne et autre**: Histoire De L'Algérie a la période coloniale 1830-1962** ,édition la Découverte, paris, 2014, s.p.

[6]– شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التَّحرير**، المرجع السَّابق، ص.775 .

[7]–عبد الرحمان تندراري: «بوادر أزمة زراعة الكروم وعلاقتها بفشل المشروع الاستعماري في عمالة وهران 1851 ـ 1914»، **المجلة الجزائرية للبحوث والدِّراسات التَّاريخية، مج.3، ع.6**، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2017، ص.71.

[8]–Hildebert isnard:iv.vigne et colonisation en algérie 1880-1947,**Annales économies sociétés civilisations**, n3,2eannée, 1947, p.296.

[9]– أحمد مهساس: **الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص.166.

جدول(2): يوضح تطور مساحة زراعة الكروم من1921 إلى1954[1]

السنوات	1921	1924	1927	1930	1934
المساحة بالهكتار	168742	180757	207367	234919	373292
الإنتاج بالهكتولتر	7034267	10151589	8402618	12821141	16631032
السنوات	**1937**	**1940**	**1945**	**1950**	**1954**
المساحة بالهكتار	**394512**	**393000**	**358000**	**332000**	**367000**
الإنتاج بالهكتولتر	**15423953**	**16070000**	**9654000**	**11751000**	**15608000**

الشَّكل (1): تطور مساحة زراعة الكروم من 1921 إلى 1954

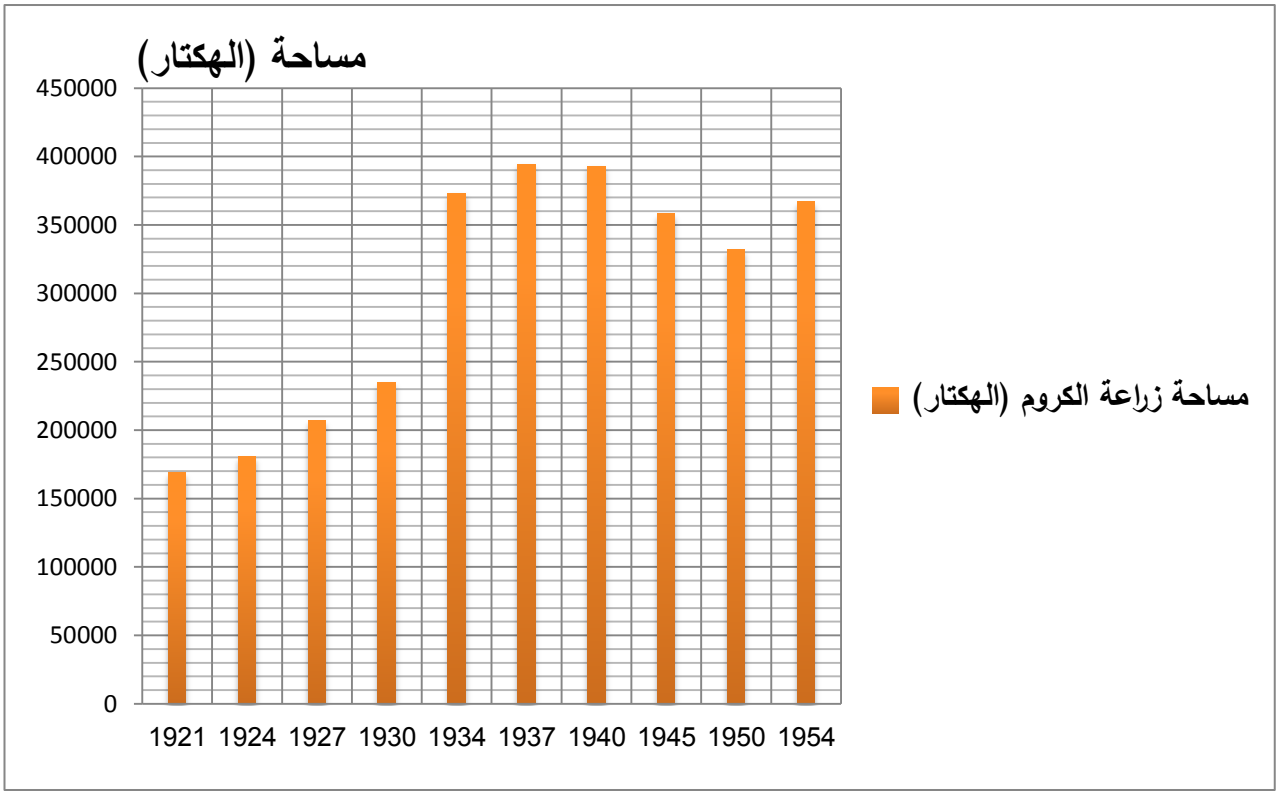

من خلال الجدول (2) والشَّكل رقم(1)يتبين أنَّه هناك توسعاً كبيرا في مساحة زراعة الكروم بحيث توسعت توسعا مذهلا، نظرا لأهمية الكروم لدى سلطات الاحتلال الفرنسي والتَّشجيع

[1]– عبد اللطيف بن أشنهوا: المرجع السَّابق، ص.165– 310 .

على زراعتها حيث قدرت سنة 1921 بحوالي 168.742 هكتار، لتمتد وتتزايد إلى 373292 هكتار سنة 1934، ما يعبر عن زيادة مُقدرة بحوالي 70.000 هكتار كلّ 5 سنوات.

الشَّكل (2): تطور إنتاج زراعة الكروم من 1921 إلى 1954م

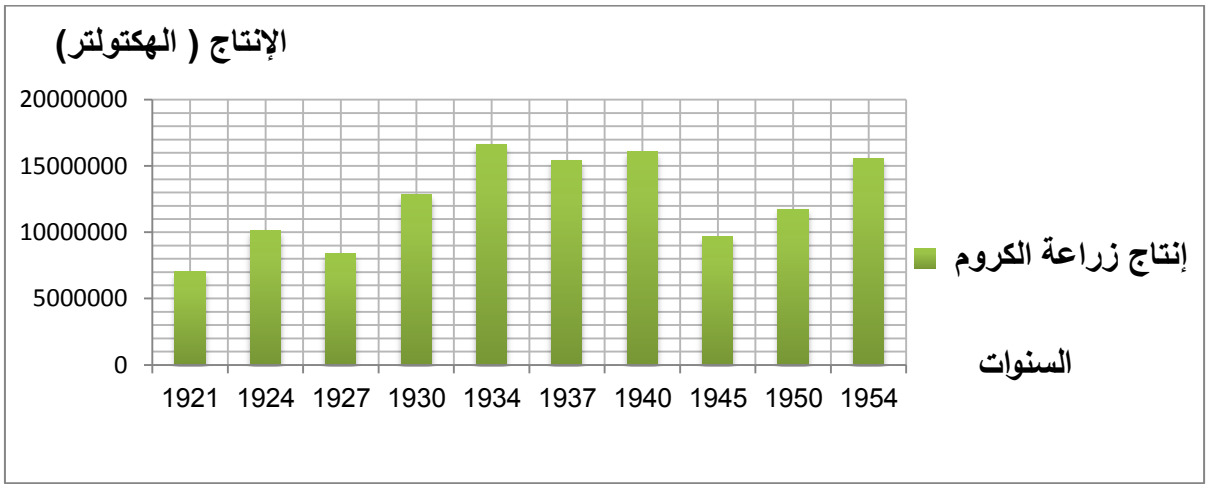

أما فيما يخص الإنتاج كما هو موضح في الجدول السَّابق والشَّكل(2)، وتباعاً إلى التَّوسع الحاصل في زراعة الكروم في الفترة الممتدة بين سنتي 1930ـ1934، فنلاحظ أنَّ الإنتاج بلغ ذروته مقارنة مع السَّنوات السَّابقة لهذه الأربع سنوات، حيث بلغ إنتاجها سنة 1921 حوالي 7.034.267 هكتولتر، لينموا بسرعة ويتضاعف إلى 16.631.032 هكتولتر سنة 1934، بزيادة قُدرت بأكثر من 8 ملايين هكتولتر في ظرف 15 سنة،نظرا لتخصيص أجود الأراضي وأخصبها لإنتاجها، والتي أدت دورا كبيرا في ازدهار زراعة الكروم، ليصل إلى 15608000 سنة 1954، كذلك الاهتمام بنوعية هذه الزِّراعة، على حساب زراعات أخرى لما تدره من أرباح وفيرة باعتبارها منتوج مخصص للتصدير لا يستهلك محليا، كما أنها رأس مال يُستغل في سدِّ حاجيات القطاع الفلاحي[1].

ب) ــ زراعة الحبوب:

لقد بقيت زراعة الحبوب إحدى المضاربات الأساسية للفلاحة الاستعمارية[2]، وتتمثل الحبوب في القمح، الشَّعير[3]، الخرطال، الذَّرة، إلَّا أنَّ القمح نوعين هما: القمح الصَّلب، ويتركز في الشَّرق الجزائري في سهول سطيف وعناية،أما الوسط والغرب فيتركز في المدية، والشِّلف،

[1]– عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.164 .

[2]– شارل روبير أجرون: المرجع السَّابق، ص.772 .

[3]– jean depois: le blé en Algérie, **Anales de Géographie**, N° 319, p.157.**Voir :http ://w.w.w.persee**.

وتلمسان[1]. أما القمح اللين، فيبذره الأوروبيون ويتركز في القطاع الأوروبي خاصة في الجنوب الوهراني[2].

لم تتوسع زراعة الحبوب الأوروبية، من حيث المساحة فيما بين 1920- 1954[3]، وذلك بفعل تزايد المساحات المزروعة بالكروم فمن 835.000 هكتار وهو المتوسط السَّنوي المخصص لزراعة الحبوب طيلة العشرية الممتدة من 1915 إلى 1924 أصبح فيما بين سنتي سنة 1925إلى غاية 1935 مُقدر بـ: 815.000 هكتار، وفي السَّنوات الممتدة بين سنتي 1935 ـ 1944 قُدّر بـ: 862.000 هكتار، ثم تراجع إلى 815.000 هكتار الفترة الممتدة بين سنتي1945 ـ 1954[4].

جدول(3): يوضح تطور إنتاج زراعة الحبوب الأوروبية من 1920إلى1954[5]

السنوات	إنتاج الحبوب(قنطار)
1920- 1921	7568629
1921- 1922	4539353
1922- 1923	9198507
1923- 1924	4548264
1924- 1925	7645755
1925- 1926	4922246
1926- 1927	6131772
1927- 1928	6997517
1935- 1944	7123439
1945- 1954	6909477

[1]– عبد الحكيم رواحنة: **السِّياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870 ــ 1930**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2014، ص.99 – 101 .

[2]– أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، (د.ط)، (د.د.ن)، الجزائر، 1948، ص.53.

[3]– ينظر الملحق: رقم 2، ص112.

[4]– شارل روبير أجرون: المرجع السَّابق، ص.772.

[5]– عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.170.وعبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.315.

الشكل رقم (3):يوضح تطور إنتاج زراعة الحبوب الأوروبية من 1920إلى1954

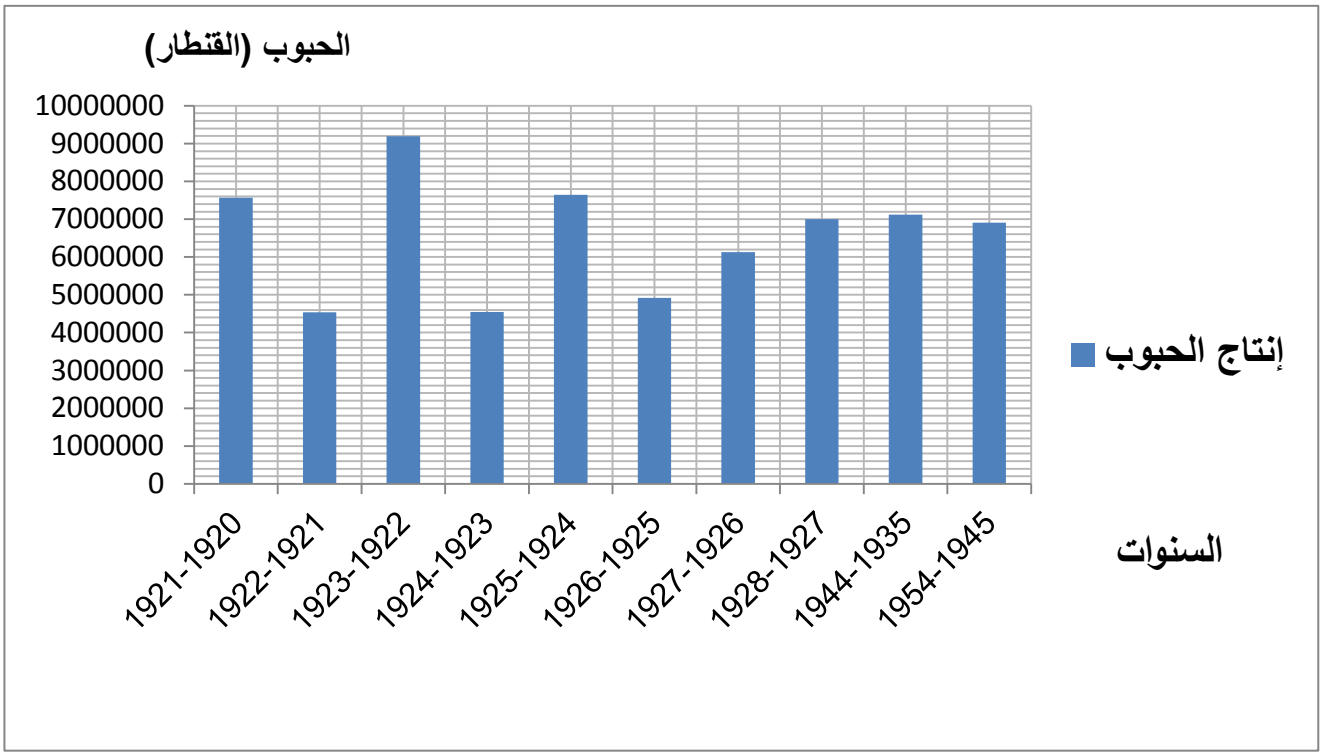

من خلال الجدول الخاص بزراعة الحبوب الأوروبية نلاحظ وجود تذبذب في إنتاج الحبوب،وقد بلغ إنتاج المتوسط السَّنوي 7.568.629 قنطار في سنة 1920 ـ 1921م، لينخفض ويستمر في التَّراجع إلى 4.922.246 قنطار في سنة 1925 ـ 1926م[1].

إلَّا أنَّه بعد ذلك شهد تقدم في الفترة الممتدة من 1935 ـ1944م بلغ 7.123.439 قنطار، وهذا التَّقدم الملحوظ في إنتاج القمح اللين فسببه استهلاك الجزائريين للخبز الأوروبي، الذي أشَّرَ للاستهلاك المرتفع للقمح اللين، إلاَّ أنَّ هذا التَّقدم لم يكن في نطاق التَّجهيز،والذي تجلى في تزويد الفلاحين بمساعدات مالية، وجرارات وأدوات قلع الأعشاب، وآلات الحصاد، لكن النَّتائج جاءت عكسية بحيث بلغ سنة 1945 ـ1954يتراجع 6.909.477 قنطار[2]، بحيث أصبح معدل الاستهلاك للقمح أكثر من العائدات مما أدى ذلك إلى التراجع.

ج ــ زراعة الحوامض:

عرفت زراعة الحوامض إلى جانب زراعة الكروم أهمية معتبرة لدى الكولون على حساب زراعة الحبوب، لأنها كانت تدرُّ عليهم أضعاف مضاعفة ماكانوا يجنونه من القمح والشَّعير[3].

---

[1]– عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق،ص.170.

[2]– شارل روبير أجيرون: المرجع السَّابق، ص.772.

[3]– محمد العربي الزّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السَّابق، ص.18 .

وتميزت سهول متيجة بغراسه أشجار الحوامض واستغلت جلّ المساحة المخصصة لزراعة الحوامض[1]، حيث قُدِّرت المساحة المخصصة لهذه الزراعة بـِ:8.800 هكتار خلال سنة 1929م[2]، وارتفعت إلى31.317 هكتار سنة 1954[3]، أما إنتاجها فقد تطور وتقدم، فقد شهدت زراعة الحوامض تقدما كبيرا حيث ارتفع منتوجها من100.000 طن[4]قبل الحرب العالمية الثَّانية سنة 1939م إلى 340.000طن بعد الحرب العالمية الثانية[5].

وبالرَّغم من التَّكلفة المرتفعة لإحداث بساتين الأشجار، التي قُدِّرت قيمتها بـِ: 6 مليارات من الفرنكات والتَّطور غير المنتظم الذي شهدته بسبب اهتمام إدارة الاحتلال بالكروم، ألَّا أنَّ صادراتها قدت احتلت المرتبة الثَّانية في الأهمية بالنسبة لصادرات الجزائر بعد الخمور[6].

رغم الأزمة الاقتصادية العالمية إلَّا أنَّ الإنتاج الجزائري من الحوامض تضاعف مرتين نظرا لاستخدام الرَّي الكبير بعد الأشغال العامة الكبرى التي قامت بها السلطات الاستعمارية اتجاه السَّدود،[7] وكان إنتاجه أكثر من 65 % من الإنتاج الكلي من الحمضيات كما يوضحه الجدول التالي.

الجدول(4): يوضح تطور إنتاج الحوامض من1931-1954[8]

السَّنوات	1931- 1935	1941- 1945	1950- 1954
الحوامض(طن)	700000	1173000	2716000

[1]- عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.98.

[2]-عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.176.

[3]- حسن بهلول: **الغزو الرَّأسمالي الزِّراعي للجزائر ومبادئ إعادة تنظيم الاقتصاد الوطني بعد الاستقلال، ط.1**، المؤسسة الجزائرية للطِّباعة، الجزائر، 1984، ص.73.

[4]. A. courangou :l**e question de la mouche de L'oranger**, Revue française De l'orange, N°.92, decembre1938, p.381.

[5]- شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، **ط.1**، منشورات عويدات، بيروت،1982،ص.127.

[6]- شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التَّحرير 1954**، المرجع السَّابق، ص.774.

[7]- عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.98.

[8]-شارل روبير آجيرون: المرجع السَّابق، ص.774.

الشَّكل (4): تطور إنتاج الحوامض من1931-1954

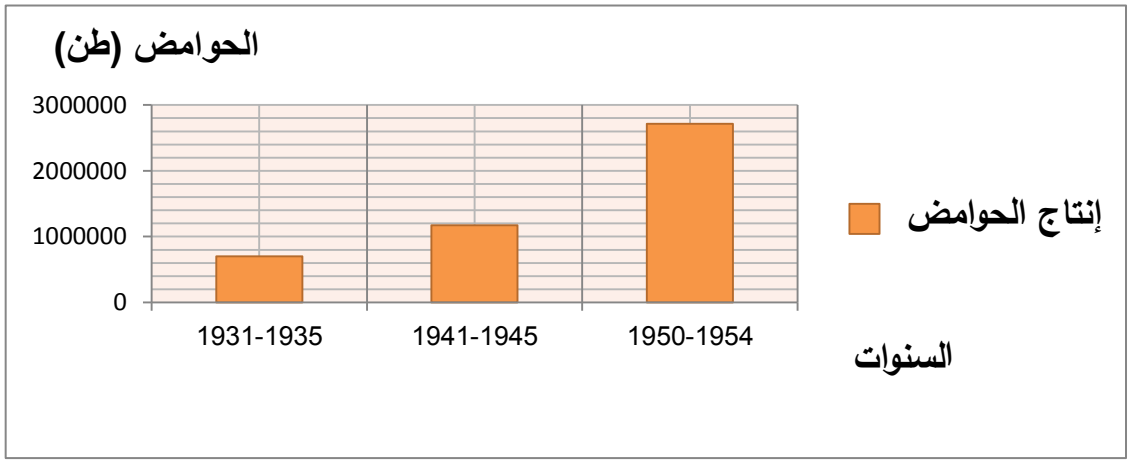

شهد ت زراعة الحوا مض قفزة نوعية في الإنتاج خاصة بين الحربين العالميتين، وهذا التَّطور راجع إلى توفر اليد العاملة، وسهولة المواصلات من أماكن الإنتاج إلى مراكز، القرب من موانئ التَّصدير إلى الخارج إضافة إلى انخفاض تكاليف النقل[1].

جدول(5):يوضح تطور إنتاج أشجار الحمضيات[2]

أشجار الحمضيات	التشينة	المندرين	الليمون	أنواع أخرى
المساحة	2409	4898	1093	401
الإنتاج	2225230	691190	107600	28220

يوضح هذا الجدول معدل اندماج الإنتاج الجزائري من الحمضيات في السُّوق الرَّأسمالية التَّابعة للاقتصاد الكولونيالي، لأنَّ أسلوب الإنتاج فيها هو الأسلوب الرَّأسمالي[3]، وكان أغلب الإنتاج يصدر إلى فرنسا، حيث أن 85% من الحوامض كانت تستقبلها السُّوق الفرنسية[4].

د ــ زراعة الخضر:

تعتبر الخضر من المزروعات الكثيفة الثِّمار في ميدان الزِّراعة، حيث تستدعي كثرة الأعمال ووفرة الماء، لأنَّ محصولها يختلف باختلاف السَّنوات[5]. واهتمام الفرنسيين بهذا النَّوع من

[1]–عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص97.

[2]– حسن بهلول: المرجع السَّابق، ص.73.

[3]– المرجع نفسه، ص.74.

[4]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.98.

[5]– أحمد توفيق المدني: المصدر السَّابق، ص.52 .

الزِّراعات راجع إلى عدة عوامل أهمها: توفر المياه والتُّربة الخصبة، خاصة في السُّهول السَّاحلية إضافة إلى قربها من موانئ التَّصدير، وتمثلت أهم الخضر المزروعة في البطاطا، حيث يختلف إنتاجها من المنطقة الجافة التي أعطت إنتاجا يتراوح مابين5000 إلى 8000 كلغ في الهكتار، وبين المنطقة المسقية التي يتراوح إنتاجها بين20.000 إلى 40.000 كلغ في الهكتار[1].

وقد شهدت البطاطا والبندورة والجزر تطورا في إنتاجها،فبالنسبة للبطاطا أرتفع الإنتاج المتوسط من 401.000 قنطار بين عامي 1916و1920 إلى 617.000قنطار بين 1921و1926، إلى 819.000قنطارسنة 1930،إلا أن مع بداية الحرب العالمية الثانية يشهد انخفاض إلى 622000 قنطار سنة 1939[2]، و جرى تصدير نسبة كبيرة من هذه الخضار إلى الخارج، حيث شكَّلت هذه الزِّراعة الميدان المثالي لتراكم رأس المال لدى الأوروبيين[3].

هـ ــ زراعة التَّبغ:

من أهم المغروسات الصِّناعية في القطر الجزائري[4]، حيث بدأ الاهتمام بزراعتها تحديدا في بلاد القبائل، وبجاية، وفي سهول متيجة، وقالمة، وبلغت مساحتها 21.600 هكتار عام 1929،وكانت كلها بيد المستوطنين[5]، وقد وجد المعمرون في زراعتها مادة تجارية هامة واهتموا

بها اهتماما خاصا لأن مردودها مرتفع، ويبلغ في الهكتار الواحد من الأراضي غير المروية 10 قناطير، وفي الأراضي المروية 20 قنطارا.[6]

وهي زراعة قابلة للتوسع في المناطق السَّاحلية وأيضا في الهضاب العليا، حيث احتكر المعمرون زراعتها بنصوص قانونية رسمية صادرة عن إدارة الاحتلال كانت تمنع على

---

[1]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.103.

[2]–لبنى معمري وهند فايزي: **تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية على اقتصاد الجزائر وتونس 1929 ـ 1939 م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**،تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشَّهيد حمة لخضر – الوادي، الجزائر،2018، ص.67.

[3]– عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.176.

[4]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر، (د.ط)**، مكتبة النَّهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص.116.

[5]– بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 ــ 1989)، ج.1، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص.255.

[6]– حسن بهلول: المرجع السَّابق، ص.40.

الجزائريين أن يباشروها إلَّا بترخيص مسبق، وهو ترخيص لا يصدر إلَّا لفائدة المعمرين[1]،حيث عرف إنتاج التَّبغ نموا واسعا من حيث المساحة والإنتاج، والجدول التَّالي يوضح ذلك.

الجدول(6): يوضح تطور إنتاج التبغ من1919إلى 1953[2]

السنوات	1919	1920	1925	1929	1930	1953
المساحة (هك)	17000	16550	21810	21600	24490	35000
الإنتاج(طن)	171800	174000	200000	213150	224000	295320

الشَّكل (5): تطور إنتاج زراعة التَّبغ من 1919إلى 1953 م

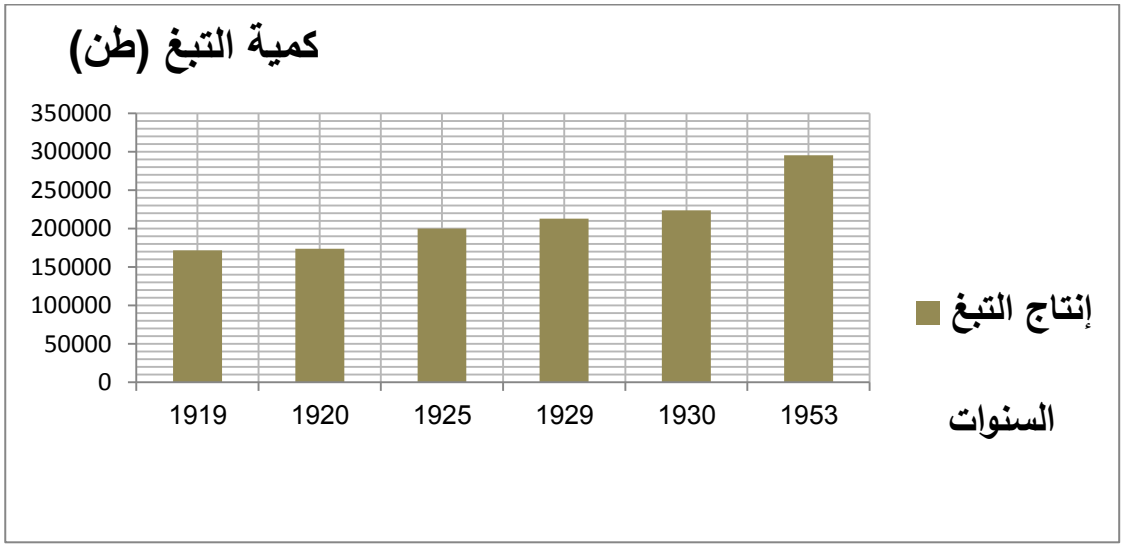

من خلال الجدول والشَّكل(5) الموضح أمامنا نلاحظ أنَّه يوجد تطوراً ملحوظاً في زراعة التَّبغ سواء في المساحة أوالإنتاج، حيث قَدِّر في السَّنوات الممتدة بين سنتي 1916 ـ 1920 بما مقداره 174.000طناً، ليرتفع في السَّنوات الممتدة بين سنتي 1926 ـ 1930 إلى 224.000 طناً، وسبب هذه الزِّيادة في الإنتاج هو امتلاك قوة عمل شبه مجانية لأنَّ الذين يؤدونها هم نساء و أولاد المزارعين. والسَّبب الثَّاني هو استفادت زراعة التَّبغ من مساعدة الدَّولة

[1]– حسن بهلول: المرجع السَّابق، ص.40.

[2]–عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص177.**وينظر كذلك:** حسن بهلول: المرجع السَّابق، ص40.

المالية عبر المؤسسات تاباكوب[1](**Tabacoops**)[2] في العام 1933، بمبلغ قيمته 54 مليون فرنك فرنسي كقروض بفائدة قدرها 2%، و2.7 مليون كمعونة[3].

وعلى صعيد الإنتاج دعمت الإدارة الاستعمارية برامج الرَّي الواسع، وسياسة القروض والتِّقنيات الحديثة للزِّراعة، فشهدت تجديدا يلفت النَّظر من سنة1930إلى سنة 1954م، ولئن لم تتجاوز تلك المساحات المروية 42.000 هكتار من أصل 95.000 هكتار قابلة للرَّي، فإنَّ التِّقنيات الزِّراعية في زراعة الحبوب، والكرمة، والأشجار(الحمضيات)، تقدمت تقدما كبيراً، وقد توسع استعمال الآلة إلى أبعد حد ممكن[4]. كما أنَّ قضية القروض والدَّعم المالي، في هذا القطاع كان لها دورا بالغا لتطوير الفلاحة الخاضعة لإدارة الكولون، وعموما فإن القطاع الفلاحي المتطور الخاص بالأوروبيين قد اتجه إلى ميادين الإنتاج الفلاحي ذات الطَّابع التِّجاري الأوسع ذا المردود المالي الوفير والدَّخل السَّنوي الكبير، حيث قُدِّر الدَّخل السَّنوي بنحو 93 مليار فرنك فرنسي سنة 1954، وهذا الرَّقم مماثل لميزانية الجزائر بكاملها لتلك السَّنة[5].

2) ــ الثَّروة الغابية :

تميزت الغابات الجزائرية بالوفرة والتَّنوع ووسع مساحتها واختلاف كثافتها، حيث ارتبطت الغابات بالمجتمع الجزائري من جوانب متعددة، كما شكَّلت أحد الدَّعائم الأساسية للعديد من الحرف اليدوية للجزائريين[6]، وأيضا كان لها دورا هاما في الحياة الاقتصادية لسكان الجبال والأرياف الجزائرية[7]، لتوفرها على ثروات مختلفة من الأشجار والنَّباتات،اتخذها القاطنون والرُّعاة مراعي لأغنامهم، خلال فصل الصَّيف[8].وكان لهذه الغابات العديد من المنتوجات، فما هي أهم منتوجاتها؟

---

[1]– ينظر الملحق: رقم3، ص113.

[2]– تعاونية التَّبغ مهمتها تجميع المحصول وبيعه إلى تعاونية صناعة التَّبغ، التي كانت تحتكر عملية الشِّراء وفق عقد مبرم بينها وبين التَّعاونيات الجهوية لمدة 10 سنوات قابل للمراجعة كل ثلاث سنوات. **ينظر**: حسن بهلول: المرجع السَّابق، ص.49.

[3]– عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.178.

[4]– شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المرجع السَّابق، ص.126.

[5]– حسينة حماميد: المرجع السَّابق، ص.66.

[6]– موسى لمام: «الغابات الجزائرية في منظور المشروع الاستعماري الفرنسي خلال القرن 19م»، **مجلة النَّاصرية للدِّراسات الاجتماعية والتَّاريخية، مج.8، ع.1**، جامعة خالد اسطنبولي، معسكر، الجزائر، جوان 2017، ص.265 .

[7]– جيلالي صاري: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 ــ 1962**، تر: قندوز عياد فوزية، **ط.1**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص.169.

[8]– موسى لمام: المرجع السَّابق، ص.265 .

أ)ــ **الفلين:** يشكل الفلين الجزء الأكبر من إنتاج الغابة،حيث يعتبر المورد الأكبر أهمية في الغابات الجزائرية، ويعد الأكثر استغلالا في الغابات نظرا لكثرة إنتاجه.[1]

- جدول (7): يوضح إنتاج الفلين من1925-1929[2]

السَّنوات	1925	1929
إنتاج الفلين(طن)	125776	470000

ب) ــ الخشب: هو عبارة عن مادة أولية أساسية يحتاجها الإنسان في حياته، نظرا لتعدد استخداماته وهو نوعين: الحطب والفحم[3]، ونظرا لأهميتها الاقتصادية التي تدخل المنفعة لدى الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر فقد درَّ على خزينة الحكومة الفرنسية 154.233 مليون فرنك فرنسي،سنة1945، وتضاعف هذا المبلغ ليصل إلى 217.958 مليون فرنك فرنسي سنة 1947.[4]

ج) ــ حشائش الحلفاء: هي نبات طبيعي يغطي كامل بلاد النُّجود (العروق) والصَّحاري الجزائرية وينتشر على نحو أربعة ملايين من الهكتارات[5]، وتمتد مساحات الحلفاء على السُّهول العليا السَّهبية الجزائرية الوهرانية على مليوني هكتار تقريبا، حيث تستغل في صناعة الورق ويبلغ محصولها 150 طن سنويا[6].

د) ــ البلوط: يعد البلوط، أهم أنواع ثمار الغابات الجزائرية حيث يحتل 278.325 هكتار من مساحة الغابات، وتتميز شجرة البلوط بديمومة الاخضرار، وهي شجرة معمرة يتراوح عمرها مابين 200 إلى 300 سنة، استفادت من محاصيلها الإدارة الاستعمارية[7].

---

[1]– مسالك فاطمة الزهراء: **الغابات في الجزائر وسياسة الإدارة الاستعمارية تجاهها 1830 ـ 1930**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشَّهيد حمة لخضر– الوادي، الجزائر، 2018، ص. 12– 14.

[2]– مسالك فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص.14.

[3]–المرجع نفسه، ص.14.

[4]– سعد طاعة:«البنية الاجتماعية والاقتصادية للريف الجزائري 1830– 1954»، **مجلة المصادر**، ع.17،منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954، الجزائر، 2008، ص.69.

[5]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.117.

[6]– أندري برنيان وآخرون: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: رابح إسطنبولي ومنصف عاشور، **ط.1**، ،المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص.40.

[7]– فاطمة الزهراء مسالك: المرجع السَّابق، ص.16.

لقد أدركت الحكومة الاستعمارية الأهمية الاقتصادية للغابات بالنسبة للجزائريين، لهذا تعرضت من قبل السُّلطات الفرنسية للإفراط في الاستغلال، خاصة في المناطق الإستراتيجية، وتعرضت لقلع الكثير من الأشجار، كما أصدرت سلسلة من القرارات والقوانين[1] حاصرت بها الغابة لأجل فائدتها،ولما تمثله من فائدة اقتصادية كبيرة للكولون[2].

ثانياً: الزِّراعة الجزائرية (التَّقليدية):

لقد رأينا فيما سبق كيف تميزت الأوضاع الاقتصادية للمستوطنين بالازدهار والتَّطور على عكس وضعية المسلمين الجزائريين الذي شهدت الرُّكود والتَّقهقر.

فالقطاع الزِّراعي التَّقليدي الخاص بالجزائريين الأهالي، قطاع مقام على طرق إنتاج تقليدية قديمة، وإنتاجه يخضع للظروف الطَّبيعية[3]، حيث سمي هذا القطاع بقطاع زراعة الاكتفاء الذَّاتي، الذي يهدف بشكل عام إلى تأمين الحاجات الغذائية للسكان الجزائريين[4]، نظرا لتجمع الأغلبية السَّاحقة من الجزائريين حوله، والذين زاولوا في معظمهم زراعة معاشيه للإقتتات[5].أمَّا النَّشاط الرَّئيسي لهذا القطاع فيتمثل في إنتاج الحبوب وتربية الماشية التي تعتبر الثَّروة الرئيسية للجزائريين[6].

1) ــ المزروعات:

أ) ـ زراعة الحبوب:

تعتبر الحبوب من الزِّراعات المعاشية لدى السُّكان الجزائريين، والتي تمثل الغذاء الرَّئيسي لدى الأهالي لسد جوعهم، حيث شهدت زراعة الحبوب تراجعا نظرا لحرمان الأهالي من أحسن الأراضي ومطاردتهم نحو جهات أكثر فقرا. ونجد أنَّ إنتاج الحبوب لم يتوقف عن التَّراجع

---

[1]– قرارات تخص الغابة في إطار العقوبات سنة 1947، فهي قانون 48 وقانون 479 وأيضا قانون 480، الخاص بالعقوبات التي تتضمن السجن وغرامات مالية تفوق 200 ألف فرنك تطبق هذه المراسيم على الأهالي دون سواهم. ينظرا، سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.69.

[2]– المرجع نفسه، ص.68 .

[3]– حورية مايا بن فضة: **الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948 ـ 1951**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص.69.

[4]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.157 .

[5]– هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص.33 .

[6]– جيلالي صاري ومحفوظ قداش: **الجزائر في التَّاريخ والمقاومة السِّياسية 1900 ـ1954م**، تر: عبد القادر بن حراث، **ط.1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.170.

بسبب الواقع الفلاحي المزري الذي يعيشه الفلاح الجزائري في تلك الفترة،[1] والجدول التَّالي يوضح ذلك:

جدول (8):يوضح إنتاج الحبوب في القطاع التَّقليدي[2]

السَّنوات	المتوسط السنوي (م.ق)	المتوسط الأقصى		المتوسط الأدنى	
		العام	الإنتاج	العام	الإنتاج
1930-1921	16.77	1923	22.40	1930	10.23
1940-1931	17.33	1934	23.31	1940	10.22
1950-1940	14.84	1941	22.17	1945	4.00
1954-1950	21.26	1954	24.37	1951	15.60

من خلال الجدول الموضح نلاحظ هناك تراجع في الإنتاج، حيث بلغ متوسط الإنتاج للحبوب خلال الفترة من1921 إلى 1930مما يزيد عن 16 مليون قنطار، أمَّا في الفترة الممتدة بين سنتي 1940 وسنة 1950 فقد وقع انخفاض يُقدر بحوالي 14مليون قنطاراً، بسبب العوامل الطَّبيعية والبشرية، كالجفاف واستعمال الطُّرق التَّقليدية، وكذا وقع الحرب العالمية الثَّانية وتأثيراتها على الواقع الجزائري.غير أنَّ الأسباب الحقيقية وراء هذا الانخفاض هي حرمان الفلاح الجزائري من كل دعم ومساعدة بالأموال والتَّجهيزات، والآلات الحديثة[3]،وأنَّ معظم اليد العاملة الموجهة إلى هذه الزَّراعة تضم الأهالي الجزائريين[4]، كما أنَّها كانت تزرع في أراضي ضيقة موجودة في الهضاب والصَّحراء[5]، إضافة إلى وسائل بدائية ولهذا سجَّلت هذا التَّراجع في الإنتاج[6].وبين سنتي1950-1954 شهدت انتعاش نوعا ما نظرا لوضع إصلاحات لقطاع

---

[1]– جيلالي صاري: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 ـ 1962**، المرجع السَّابق، ص.169 .

[2]– جيلالي صاري، المرجع السابق، ص169.

[3]– إبراهيم مياسي: **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881 ـ 1912، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص.141.

[4]– محمد شبوب: **الجزائر في الحرب العالمية الثَّانية 1939 ـ 1945 دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدُّكتوراه (غير منشورة)، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2015، ص.69 .

[5]– s.l: **la situation économique de l'algérie en1954**, Documents Algériens ,serte économique, n116, 15 juin 1955.

[6]– محمد شبوب: المرجع السابق، ص.69 .

التحسين الريفي(**S.A.R**) سنة 1946 التي قامت به سلطات الاستعمارية ، تمثلت في تعاونيات تقوم على تنظيم الفلاحين في جمعيات[1] مدعمة بملكيات،قروض وعتاد فلاحي[2] .

والمتتبع للواقع الفلاحي للفلاح الجزائري، فإنَّه يجد انخفاض متوسط الإنتاج السَّنوي ظاهراً من خلال الجدول أعلاه، ففي ما بين سنتي1901إلى غاية سنة 1950،انخفضت المساحات المزروعة بالقمح وانتقلت من 2.30 مليون هكتار في بداية القرن إلى 1.9 مليون هكتار سنة 1950، للأسباب المذكورة سابقاً وخاصة الجفاف الذي يؤثر بشدَّة عن الفلاحين لأنهم متروكون لحال سبيلهم دون مساعدات أو حلول[3].

ب) ــ زراعة الزَّيتون :

الزَّيتونة شجرة إفريقية أصيلة،وقد وجدت من أقدم العصور عناية عظيمة، وتنبت في الجهات التي ربما لا تستطيع شجرة أخرى العيش فيها، وغابات الزَّيتون تحجب في القطر الجزائري نحو 85 ألف هكتار وفيها 9 ملايين شجرة مثمرة و5 ملايين شجرة مهملة، فهذه الزياتين الكثيرة التي كانت تستطيع جعل قطر الجزائر من أكبر منتجي زيت الزَّيتون الرَّفيع في العالم[4].

نجد زراعته منتشرة بصورة أكثر في منطقة القبائل إلَّا أنَّ إنتاج مادة زيت الزَّيتون انخفض من 250 ألف هكتولتر عام 1920 إلى 160 هكتولتر سنة 1939، ويعود سبب التَّراجع في الإنتاج إلى نقص الأراضي المملوكة لدى الأهالي من 7.562.977 هكتار سنة 1930 إلى 349.100 هكتار في الأعوام اللاحقة، كما نجد أن أربعة أخماس الملكيات تتكون من قطع صغيرة ذات تربة غير خصبة[5].

جدول(9):يوضح تطور إنتاج زيت الزَّيتون من1910 إلى 1952[6]

السنوات	1920-1910	1940-1930	1952-1945
الإنتاج (هكتولتر)	350000	165000	212000

[1]–pierre de Vilmorin: l'avenir la culture du cotonnier en algérie, **revue de botanique appliquée et d'agriculture coloniale**, n53, 6eannée , ,31janvier1926,p.18.

[2] – هواري قبايلي: المرجع السابق، ص71.

[3]– جيلالي صاري: المرجع السَّابق، ص.169 – 170 .

[4]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.119 .

[5]– محمد شبوب: المرجع السَّابق، ص.69.

[6]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.173.

الشَّكل (6): تطور إنتاج زيت الزيتون من 1910 إلى 1952م

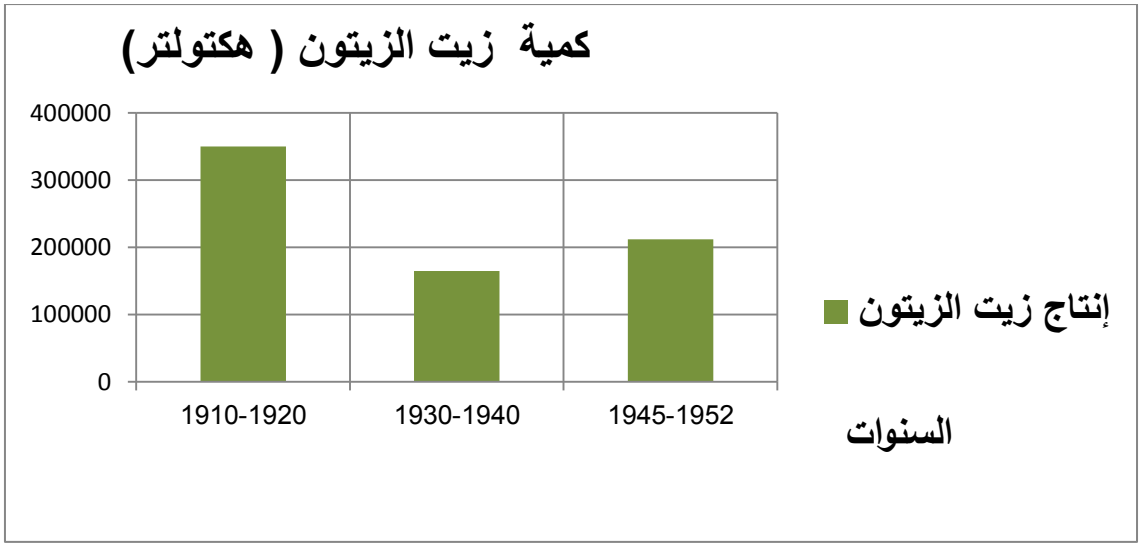

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمنحنى الممثل في الشَّكل(6) نلاحظ هناك تذبذبا وتراجعا كبيراً في الإنتاج، والسَّبب في ذلك الممارسات التي تنتهجها إدارة الاحتلال ضد الفلاح الجزائري، من قوانين قمعية مجحفة لجهة الأراضي الجيدة، وعدم الاهتمام بواقعه كي يحسن من إنتاجه؛ نهيك عن الأزمة الاقتصادية العالمية التي أثرت تأثيرا كبيرا على الواقع الفلاحي بالجزائر، وحتى عندما يتعفى الإنتاج في الفترة الممتدة بين سنتي 1945 و 1952 لم يُحقِّق النَّتيجة التي كان عليها في الفترة المحصورة بين سنتي 1910 و 1920، وذلك راجع إلى أنَّ الواقع الاقتصادي أصبح بكله اقتصادا كولونياليا يهتم بالزِّراعات ذات المردود الوافر، والرَّبح الكبير، كالكروم، والحوامض، والخضر،[1]على حساب حاجات السُّكان المتمثلة في الحبوب والبقول[2].

ج) ــ زراعة النَّخيل: تعد زراعة النَّخيل، وإنتاج التُّمور ثروة واحات الجنوب الجزائري[3]، وهي من الزِّراعات المعروفة جدا في الأوساط الاجتماعية بمناطق الصَّحراء، نظرا لتوافق العوامل الطَّبيعية التي تسمح كثيرا بزراعتها، وتتمثل في المناخ الجاف، أيضا أنَّ هذه الزَّراعة لا تحتاج

1−M. pierre bordes: **expose de la situation générale de l'algérie en 1929**, imprimerie Victor hentz, Alger, 1930,p.365.

[2] – محمَّد بليل: **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها عل الجزائريين 1881 ـ 1914م، ط.1**، دار سنجاق الدِّين، الجزائر، 2013، ص.325.

[3]– علي غنابزية: «الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النَّخيل بوادي سوف خلال القرن 19م»، أعمال الملتقى الوطني الثَّاني حول **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 10 – 13هـ/18 – 19م من خلال مصادر المحلية** 25 جانفي 2012، المركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، الوادي، الجزائر، 2012، ص.226.

إلى الماء بكثرة مثل الزِّراعات الأخرى[1]، ويمثل التَّمر الغذاء الرَّئيسي للسكان، كما يمثل نفس القيمة التِّجارية التي كان يُمثلها القمح[2].

فالنَّخيل يشغل في الجنوب 65.000 هكتار من الأراضي، تنتج أنواعا عدَّة من أجود الثِّمار ويبلغ مجموع إنتاجها في السَّنة 1.800.000 قنطارا تستعمل بعض أنواعها للاستهلاك المحلي[3].

وأنواع التُّمور عديدة لكن أشهرها دقلة نور[4]والغرس، هذا الأخير هو الأكثر تعدادا لمذاقه اللذيذ وثماره التي يمكن الاحتفاظ بها لمدّة طويلة، مع ذلك تبقى دقلة نور بلا منازع كونها الوحيدة المطلوبة للتصدير[5]،هذان النَّوعان من التُّمور هما المادة الرَّئيسية التي يَنْصَبُ عليها في الغالب استهلاك سكان[6]. وإنتاج التُّمور يختلف من موسم لأخر تبعا لتقلبات المناخ والأمراض التي تصيب أشجار النخيل[7].

ظلَّت الزِّراعة الأهلية على النَّمط التقليدي المتخلف،الذي يعيش عليه أغلبية الشَّعب الجزائري المحروم من كل وسائل المتطور لأن الأوروبيين في الجزائر قد استولوا على نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة وتمتعوا بخيرات الوطن على حساب أبناء البلاد الأصليين[8].

2) ـ المواشي:

من أكبر الثَّروات الطَّبيعية إلى جانب النَّخيل التي يعتمد عليها السَّكان الجزائريون في وسط البلاد وجنوبها[9]، حيث تتأثر تربيتها بالعوامل المناخية، كالجفاف، وتساقط الأمطار[10].

فما هي أهم المواشي التي اهتم بتربيتها الأهالي؟

---

[1]– حسن بهلول: المرجع السَّابق، ص.68.

[2]– عبد الحميد زوزو: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، تر: حاج مسعود، **ج.1، ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2005، ص.75.

[3]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.121.

[4]– Ahmed Nadjah: **Souf des oasis**, édition de la maison des livre, Alger, 1971,p.57.

[5]– عثمان زقب: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918 ـ 1947وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007، ص.28.

[6]– محمد بلقاسم حسن بهلول: **القطاع التَّقليدي في الجزائر، ط.1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص.67.

[7]– عثمان زقب: المرجع السَّابق، ص.28.

[8]– حسينة حماميد: المرجع السَّابق، ص.70.

[9]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.123.

[10]– عثمان زقب: المرجع السَّابق،ص.32 .

أ) ــ الغنم: هي ثروة البلاد في الجنوب، وتشمل نحو 7 ملايين رأس وقد تجاوزت قبل الحرب العالمية الثانية 9 ملايين رأس، إلَّا أن الجفاف وقلة الماء والمرعى وشدة البرد ببلاد الهضاب المرتفعة جعل أعدادها تتراجع.[1]

ب) ــ البقر: يبلغ البقر في القطر الجزائري،نحو مليون رأس وتوجد بكثرة في ناحية التَّل الكثيرة المراعي[2]، ولقد عرفت تربية الأبقار وهو رأسمال المربيين المسلمين تدهورا ملحوظا قرابة 9 ملايين رأس سنة 1910 ليصل إلى 5 ملايين رأس سنة 1954، وذلك بسبب فقر المربيين الرَّحالة[3].

ج) ــالماعز: توجد بكثرة في الجهات الجبلية وبقلة في غيرها، وتوجد بالقطر الجزائري نحو 4 ملايين رأس من الماعز كلها من النَّوع الصَّغير[4].

د) ــ الخيل والبغال: تعتبر الخيول الجزائرية المشهورة في بلاد العالم نظرا لدقة خلقتها وسرعة حركتها،وتوجد حوالي250 ألف رأس أما البغال 200ألف رأس[5].

هـ) ـ الإبل: وتستعمل للسفر وحمل الأثقال، وبلغ عددها نحو250 ألف رأس[6]، بموازاة مع الحبوب التي تعد مادة غذائية أساسية سواء بالنسبة للسكان أو سكان الأرياف نلمس انخفاض آخر يجب الإشارة إليه وهو متعلق بقطاع الماشية، الذي يمثل مصدر رزق الطَّبقات الاجتماعية الأكثر فقرا[7].

جدول(10):يوضح تعداد القطيع لكل من التَّل والجنوب[8]

السَّنوات	مجموع الرؤوس بالآلاف	التَّـــــــل	الجنـــــــوب
1935-1926	5353	3786	1562
1945-1936	5693	4095	1998
1955-1945	3837	3029	808

[1]–أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المصدر السَّابق، ص.57.

[2]– المصدر نفسه، ص57.

[3]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.173.

[4]– أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المصدر السَّابق، ص.57.

[5]– المصدر نفسه، ص.57.

[6]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.123.

[7]– جيلالي صاري: المرجع السَّابق، ص.171.

[8]– نفسه.

من خلال الجدول نلاحظ هناك انخفاض ملحوظا منذ بدايات القرن فالقطيع انتقل من 8.218 مليون رأس في بداية القرن 20م إلى 6.5 مليون رأس في سنة 1920م[1]، ثم إلى ما يزيد عن 5 مليون رأس تقريبا خلال العشرية الموالية [2]، وأخير إلى أقل من 4 مليون رأس سنة 1950م[3].

وهذا كله راجع إلى الجفاف وقلة الكلاء، وكذلك بسبب عدم وضع الإدارة الفرنسية هذا القطاع في مخططتها الاقتصادية لإصلاحه ورعايته[4].

3) ـ عوامل تدهور القطاع الزراعي التقليدي:

في ظل الواقع المعيشي الجزائري المزري، شهد القطاع الزِّراعي التَّقليدي ركود في الإنتاج نتيجة عدة عوامل منها: العوامل طبيعية، والاقتصادية، والبشرية، مع واقع تضاريسي يجعل الأراضي في الجزائر جد قليلة ومنحصرة، إلى خصائص مناخية غير مساعدة، كقلة الأمطار والانجرافات التي شكلت أهم أسباب في تناقص المساحات بالنِّسبة إلى الفلاح الجزائري المغلوب على أمره، الذي عانى من قلة الوسائل التي تمكنه من تطوير إنتاجه[5]، إضافة إلى ذلك عامل النُّمو الدِّيمغرافي. أما السَّبب الرَّئيسي لهذا الركود فيعود إلى نهب وسرقة الأراضي من الجزائريين[6]بغية تحويلها لأراضي في خدمة الاقتصاد الفرنسي من خلال تخصيصها لإنتاج المحاصيل التجارية[7].

---

[1]– جيلالي صاري: المرجع السَّابق، ص.172.

[2]– محمد شبوب: المرجع السَّابق، ص.31.

[3]– جان بول سارتر: **عارنا في الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.14.

[4]– محمَّد بليل: **المجالس العامة للعمالات في الجزائر، ج.2، ط.1**، دار سنجاق الدِّين، الجزائر، 2013، ص.100.

[5]– هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص.39.

[6]– إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر1830 ــ 1962،ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2013، ص.130.

[7]– حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق، ص.69.

ثالثا: الوسائل المساعدة في تطور القطاع الزِّراعي:

1) ــ الملكيات العقارية:

نجد أنَّ أغلب الأراضي الخصبة الفلاحية[1]، كانت معظمها بحوزة الكولون[2] أو بين أيدي الأقلية الإقطاعية الجزائرية، المتعاملة مع الاستعمار في القطاع الزِّراعي الحديث، في حين أنَّ الأراضي القاحلة الفقيرة[3] والمساحات الصَّغيرة يتمتع بها القطاع التَّقليدي[4].

حيث ازدادت الملكية في التَّقلص تحت وطأة الميدان الزِّراعي المتطور لدى الكولون، فمن 7.562.977 هكتار سنة 1930، أصبحت 7.349.000 هكتار سنة 1950[5].

وظلَّت المساحات الزِّراعية للفلاحين الجزائريين تزداد انكماشا تباعاً بفعل فرض غرامات مالية مرتفعة على أصحابها[6]،وبفعل قوانين الملكية العقارية[7]، وتجزئة الأراضي، والمصادرة لأجل المنفعة العامة[8]، بالمقابل كانت مساحات القطاع الفلاحي للمعمرين تزداد اتساعا[9]، كما يوضحها الجدول التَّالي:

جدول(11):يوضح تطور الملكيات لدى كل من المستوطنين والجزائريين[10]

الملكيات	أقل من هكتار	من1إلى 10هكتار	من50إلى100هكتار	أكثر من 100هكتار
المستوطنين	2393	5030	2635	6385
الجزائريين	105954	332529	16580	8499

[1]– الطَّاهر بن خرف: «التحول الاقتصادي والاجتماعي والسِّياسي للريف الجزائري 1830 ـ 1962»، **مجلة الذاكرة، ع.2**، مطبعة الجزائرية، الجزائر، 1995، ص.144.

[2]– جمال خرشي: **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 ـ 1962**، تر: عبد السَّلام عزيزي، إ شوم ،مصطفى ماضي **ط.1**، دار القصبة،الجزائر، 2009، ص.377 .

[3]– ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1**،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2000، ص.41.

[4]– عدة بن داهة: **الاستيطان والصِّراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 ـ 1962، ج.2**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2008، ص.401.

[5]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.174.

[6]– محمد شبوب: المرجع السَّابق، ص.68.

[7]– صالح حيمر: **السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1830 ـ 1930**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، تخ : التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013،ص.227.

[8]– سيفوا فتيحة: «عرائض الجزائريين ضد السياسة العقارية»، **أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني العقار في الجزائرإبان الاحتلال الفرنسي 1830 ـ 1962م**،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.180.

[9]– عدة بن داهة: المرجع السَّابق، ص.401.

[10]– حسينة حاميد: المرجع السَّابق، ص.174.

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ الجزائريين الذين يمتلكون أراضي تتراوح مساحتها من أقل من 1 هكتار إلى 10 هكتار هم يعادلون 6 أضعاف المستوطنين، والمستوطنين يعتبرون قلة بالنسبة لهؤلاء فأغلب الأراضي الضيقة وقليلة الخصوبة والصَّغيرة أمتلكها الجزائريون، أمّا الأراضي الكبيرة التي تتراوح مساحتها بين 50 هكتار وما يزيد عن 100هكتارفقد حازها الكولون، ما يترتب عليه تشكل تكتل زراعي كولونيالي يمتلك ويتصرف في رؤوس الأموال بحرية ولا يترك شيئا للأهالي، أمَّا تعداد 16580 من الجزائريين فهم كبار الملاك وأصحاب المصالح التَّابعين للكولون[1].

هذه الملكيات وبهذا الشَّكل عند الجزائريين ترتب عليها سوء منتوج نظراً للواقع الذي يعيشه المزارع الجزائري، وهو ما يزيد في ضعف الزّراعة ومردودها وزاد لنا المعاناة الحقيقية لهذا المجتمع[2].

2) ـ المعدات الفلاحية:

كان الفلاح الجزائري ينتج بوسائل تقليدية زراعية، وهي وسائل كان يستعملها لأجل أنْ تكفي سدِّ حاجته العائلية، فهو يفتقد إلى الأسمدة والإمكانيات المادية التِّقنية[3]، وهو يعي جيدا أنَّ هذه الأرض تحتاج إلى العناية والرِّعاية لكن نتيجة التَّفقير والتَّجويع تأكدت الحالة السَّيئة لجمهور الفلاحين الجزائريين[4]، فبساطة الوسائل الزراعية [5]وضعف أساليب الاستغلال وقلة المكنة[6]، أدت إلى الضُّعف والفاقة في الإنتاج؛ على عكس الكولون الذين يتميزون بوسائل تقنية حديثة ومتطورة مكَّنتهم من تطوير الإنتاج، حيث كانت بحوزة الكولون 18.940 جرار سنة 1954، بينما لم يستفد الفلاحون الجزائريون منها سوى بـِ 500 جرار[7].

---

[1] – محمَّد بليل: **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها عل الجزائريين 1881 ـ 1914م**، المرجع السَّابق، ص.325.

[2]–MELIA (j): **Le Triste sort des Indigènes musulmans d'Algérie**, Ed. Mercure de France, Paris, 1936, p.90.

[3]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.174.

[4]– سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.66 – 67.

[5]–s.l: la balance des comptes de l'algérie, **politique étagère**, n3, 1956, p.320 **.**
http ://www .persee.fr.

[6]– سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.66 – 67.

[7]– عدة بن داهة: المرجع السَّابق، ص.401.

جدول(12):يوضح أدوات الفلاحية لدى كل من الأوروبيين والجزائريين حسب إحصاء 1930[1]

المعـــــــدات	الأوروبيين	الجزائريين
محراث نموذج أوروبي	111950	88562
محراث محلي	44111	339650
حصادة	13099	3334
نقالة	1404	120
دراسة	1388	177
محراث آلي15+حصانا	219	8
محراث آلي -15حصانا	3360	269

من خلال الجدول نلاحظ الفرق في مكننة القطاع الفلاحي عند الكولون الأوروبيين والجزائريين، فالكولون مكنتهم كثيفة وقوية تتلاءم مع الاقتصاد الكولونيالي الرَّأسمالي الذي سعى من أجله، كما يدلل على وجود مكنة ضعيفة في الزِّراعة الجزائرية، فالمحراث المحلي هو الأداة التَّقليدية للفلاحين الجزائريين، وهو وسيلة الإنتاج الأكثر انتشارا[2].

3) ــ القروض:

استفاد النَّشاط الفلاحي الحديث القائم على زراعة أحادية المنتوج الموجه للتصدير، في تطور إنتاجه بدعم القروض الممنوحة له حيث تمَّ تخصيص منح قروض مالية لإسعاف الحالة الفلاحية في الجزائر، إلَّا أنها منحت قروض بقيمة 300 مليون فرنك سنة 1935م للمعمرين الأوروبيين وأعوانهم، وحوالي 100 مليون فرنك للصندوق وإعانة فلاحي الأهالي، لكنها في[3] الحقيقة لم توزع عن الفلاحين الصِّغار[4] إلا أنها كانت تمنح فقط للفلاحين الذين يملكون ضمانات تثبت قدرتهم على التسديد في الآجال المحددة [5].

[1] – عبد اللطيف بن إشنهوا: المرجع السابق،ص.173.

[2]– المرجع نفسه، ص.173.

[3] - سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.67.

[4]– المرجع نفسه، ص.67.

[5]– صالح حيمر: المرجع السابق، ص.230.

أما الفلاحون الجزائريون فقد ظلَّت المصارف الزِّراعية والبنوك مغلقة في وجوههم، ولم تبدوا من الحكومة الفرنسية أية بادرة لإعانتهم[1]، ففي سنة 1952 لم تتحصل الشَّركة المحلية لإقراض الفلاحين إلَّا على 2600 فرنك بينما المبالغ المطلوبة كانت 16 مليون فرنك[2]، حيث قُدِّر عدد المزارعين الجزائريين بـِ:8.401 بينما عدد المزارعين الأوروبيين قُدِّر بـِ: 14.082، تلقوا قروض مالية لا تقل عن 12.500 مليون فرنك فرنسي قديم. فتميزت الفلاحة في الجزائر بالتوزيع غير العادل لرأس المال بالتَّركز المتزايد في الإقطاع الأوروبي[3].

أما اليد العاملة في القطاع الفلاحي الحديث فيستثمرون الجزائريون الذين نزعت منهم أراضيهم بحثا عن العمل من أجل لقمة العيش، ويعتمدون على اليد العاملة الجزائرية في كل المجالات، والمعروف أنَّ هذه اليد كانت تُسخَّر وتستغل بطريقة لا إنسانية إلى درجة أنَّ الفلاح يشتغل طول اليوم وبمقابل أجر زهيد[4]، حيث يحصلون العمال على أجر لم يكفي لا على معيشتهم أو على أية مزايا اجتماعية أخرى[5]، كما بتطور التَّقنيات الزِّراعية تم استعمال الآلات السَّريعة العمل كالحصادة والدَّرَّاسة التي تعوض 100 عاملا أجير زراعيا[6].

أما في القطاع الفلاحي القديم الخاص بالجزائريين، فنجد أغلب اليد العاملة في الزِّراعة هم الأهالي أنفسهم حيث يتولوا الحراثة والحصاد، إضافة إلى استعمال وسائل بدائية مثل: المحراث والمنجل، وفرشاة لجمع بقايا الزَّرع[7].

---

[1]– الغالي غربي: **فرنسا والثَّورة الجزائرية**، المرجع السَّابق، ص.44.

[2]– محمد حربي: المرجع السَّابق، ص.89.

[3]– هارتموت إلزنهانس: **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، تر: أحمد بن بكلي،**ط.1**، دار القصبة، الجزائر، 2015 ، ص.60.

[4]– حياة سيدي صالح: **اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين 1871 ــ1895، ط.1**، دار الهدى، عيد مليلة، الجزائر، 2012، ص.45.

[5]– أدو بواهن:«**إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1881ـ 1935**»، **تاريخ إفريقيا العام، مج.7**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990، ص.350.

[6]– يحي بوعزيز: المرجع السَّابق، ص.48.

[7]– أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.150.

رابعا: الاستغلال التِّجاري للزراعة في الجزائر:

تعدُّ التِّجارة حركة اقتصادية ناتجة عن نشاط بشري، سواء في القطاع الزِّراعي أو الصِّناعي،وقبل التَّطرق لاستغلال الاستعماري للمنتجات الجزائرية نتحدث عن وضع التَّجارة الداخلية في الجزائر.

كانت التِّجارة الدِّاخلية بالجزائر بمثابة العامل المهدم للحياة الاقتصادية، نظرا لتحكم الفرنسيين بالتِّجارة في الجزائر، حيث تتم هذه التِّجارة في أسواق محلية[1] تتناول كل ما يحتاج إليه السُّكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة [2]،بحيث تكون مشاركة الجزائريين في عملية التَّصدير إلا بنسب قليلة، سوى من خلال بيع الفائض من إنتاجهم إلى الشَّركات الاحتكارية، أو شراء حاجات استهلاكية يومية من المستوردين الأجانب[3].

إنَّ السَّيطرة الاستعمارية في الجزائر أدت الى تحكمها في سائر المرافق الاقتصادية من خلال تحويل المستعمَرة الى سوق لتسويق المنتجات الفرنسية المُصنَّعة[4]، ومورد للتزود بالمواد الأولية[5]، وفتح المجال للبضائع الفرنسية للقضاء على الصِّناعة الأهلية[6].

أمَّا التِّجارة الخارجية في الجزائر في عهد الاستعمار، فتصب وتتركز في ربط الاقتصاد الجزائري بالأسواق الخارجية وخاصة السُّوق الفرنسية[7]. فالتَّطور الذي عرفته الجزائر خاصة في إنتاج المزروعات التِّجارية[8] أدى بالسُّلطات الاستعمارية إلى استغلال هذه الأخيرة من خلال تصديرها الى فرنسا[9].

---

[1]–خوله عقاب ونزيهة بن زاره: **التِّجارة الدَّاخلية في الجزائر خلال الفترة 1929–1962م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**،تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، 2018م، ص.14.

[2]–محمد العربي الزّبيري: **التِّجارة الخارجية للشرق الجزائري، ط.1**، الشَّركة الوطنية للنشر والتَّوزيع،الجزائر، 1972،ص.84.

[3]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.123.

[4]– محمد شبوب: المرجع السَّابق، ص.75.

[5]– يحي بوعزيز : **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954م**، المرجع السَّابق، ص.50.

[6]–عبد الرحمان رزاقي: **تجارة الجزائر الخارجية، ط.1**، الشَّركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1976، ص.41.

[7]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.125.

[8]– Kamel Kateb: **la statistique coloniale en algérie 1830 — 1962**, courrier des statistiques, n112, decembre2004,p.10.

[9]– جيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السَّابق، ص.167.

وقد تم تطور الاستغلال الاستعماري بوضوح كما تظهره المبادلات التِّجارية الخارجية[1]، وتتمثل في المواد الأساسية المصدرة في المنتوجات الزِّراعية كالحبوب[2]،وكذا الخمور والخضر والفواكه والتَّبغ ومنتجات غابية،وزيت زيتون. أما في جانب الثَّروة المعدنية فلقد تمَّ استغلالها بشكل خام كالحديد والفوسفات والزِّنك والرَّصاص وتصديرها كمادة أوّلية[3].أما الواردات فتتمثل في استيراد مواد غذائية ضرورية لحاجات السُّكان، كالقهوة، والسُّكر[4]،والشَّاي والعطور، والأقمشة، والآلات الحديدية والسَّيارات[5].

كانت صادرات المنتجات الزِّراعية تمثل نسبة 85%من القيمة الإجمالية لصادرات الجزائر، مضافاً إليهما المنتجات الغابية[6]، حيث قدرت نسبة النَّبيذ والخمور 40%أما الماشية 15%، كمأنَّ الحبوب قدرت نسبتها 15%، إضافة إلى ذلك التِّبغ والقطن 8%؛ أما الخضار والفواكه الطَّازجة 6%، ومنتجات الغابات 5%، والخضار المجففة 3%، وزيت زيتون 3%[7].

- **الشكل(7): يوضح صادرات الجزائر نحو فرنسا من 1919 -1928**[8]

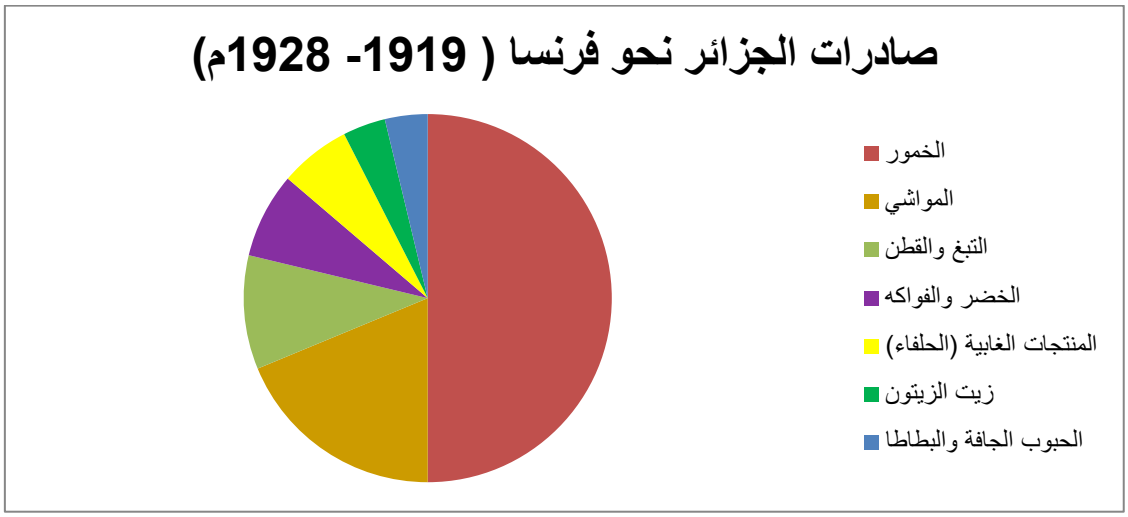

[1]–أحميدة عميراوي: **آثار السِّياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري، 1830– 1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.35 .

[2]– عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.125 – 126.

[3]–محمد العربي الزّبيري: **الثَّورة الجزائرية في عامها الأوَّل**، المرجع السَّابق، ص.43.

[4]–أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المصدر لسَّابق، ص.96.

[5]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.129.

[6]–عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.158.

[7]–صالح عوض: **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.223.

[8]– صالح عوض: **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.223.

انطلاقا من نسبة صادرات المنتجات الزِّراعية، نلاحظ أنَّ الخمور قد طغت على الصَّادرات الجزائرية بنسبة 40%مقارنة مع منتجات أخرى شهدت نسبة مرتفعة[1]، وما يمكن استنتاجه أنَّ الزِّراعة متجهة نحو الخارج غير منخرطة في السُّوق الدَّاخلية إنِّها منخرطة في السُّوق الفرنسية[2].

أما واردات الجزائر سنة1948مفقدرت بـ: 72.3%،ومن أهم واردات الجزائر سنة 1948-1950م، من المواد الغذائية، نذكر: السُّكر 87378 طن، والحبوب 70349 طن[3]، والألبسة القطنية قدرت بـِ:2.501.000 فرنك[4].

1)- صادرات المنتجات الزِّراعية القطاع الأوروبي (الحديث):

أ)- صادرات منتج الكروم:

كانت الجزائر ذات أهمية معتبرة بالنسبة للسوق الفرنسية[5] سواء فيما يخص الصَّادرات أو الواردات، ولهذا عملت بجميع الوسائل على توجيه التِّجارة الخارجية الجزائرية نحوها[6].

وتعدُّ الكروم من أهم مبيعات الجزائر إلى الخارج وعلى وجه الخصوص فرنسا.

الجدول (13): يوضح تطور صادرات الكروم من1924- 1954م[7].

السَّنوات	1924	1927	1934	1940	1945	1950	1954
الكروم(هك)	7394048	7121531	11652304	12235000	3117000	9436000	12908000

من خلال معطيات الجدول رقم (13) التي توضح صادرات الخمور، بحيث أنَّ الخمور بلغت أوجها سنتي 1924- 1927م ، إلَّا أنَّ بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية وانخفاض الأسعار من 94فرنك إلى80 فرنك سنة 1934م[8]، أثَّرَ على صادراتها لتستمر في الانخفاض

---

[1]- عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.125.

[2]-عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.158.

[3]- حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق، ص.123.

[4]- عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.127.

[5]- عبد الرَّحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.31.

[6]- Robert tinthoin: le commerce de l'algérie avec l'empire français**, Annales de géographie,** n3,1965,p.35.

[7]- عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق،ص.165- 310.

[8]- هواري قبايلي: المرجع السابق، ص292.

حتى نهاية الحرب العالمية الثَّانية، لتشهد انتعاش من جديد سنة 1950م، قدر بِـ: 943600هكتولتر، وواصل الارتفاع سنة 1954م، فبلغ 1.290.800 هكتولتر.

ب)- صادرات منتج الحوامض:

إنَّ نتيجة تطور الإنتاج الزِّراعي للحوامض إلى جانب الكروم، أدى إلى فائض في صادراته حيث أنَّ 85% من الحوامض كانت تستقبلها السُّوق الفرنسية[1].

جدول (14): يوضح تطور صادرات الحوامض من 1919- 1940م[2].

السَّنوات	1919	1923	1927	1931	1935	1940
برتقال(طن)	31100	36941	46997	54021	162166	320700
مندرين(طن)	89621	75621	125014	142170	275736	442700
ليمون(طن)	3978	2498	3137	2872	1298	11800

من خلال إحصائيات الجدول(14) الذي يوضح لنا لتطور صادرات أشجار الحوامض بأنواعها برتقال، مندرين، ليمون، نلاحظ هناك تطور في إنتاجية البرتقال الذي شهدَ تزايدً ملحوظا نظرا لتدفق إنتاجه من 31.100 طن سنة1919م إلى 320.700 ألف طن سنة 1940م، أمَّا المندرين فقد شهدت نموا من 75.621 طن سنة1923م إلى 442.700 ألف طن، على عكس الليمون الذي شهد تذبذب في إنتاجيته، وإنْ كان قد تحسن سنة 1940م. وهذا كله بسبب اهتمام المحتل الفرنسي بهذه المنتجات، وإفساحه المجال لتوسيع إنتاجها[3].

ونظرا لتدفق الحوامض الجزائرية في السُّوق الفرنسة أصدرت سلطات الاحتلال الفرنسي مرسوماً تنفيذياً سنة1937م ينظم الإنتاج، والنقل، والتَّسويق نحو فرنسا ومستعمراتها[4]، مما أدى إلى انخفاض صادرات الحمضيات إلى140.000 ألف طن سنة 1948م، ثم تشهد ارتفاع سنة 1949م حوالي 390.000 ألف طن ثم إلى 512.000 سنة1952[5]، بسبب الدَّعم الذي لقيه القطاع الفلاحي للكولون في المخططين الاقتصاديين 1949 – 1956م[6].

---

[1]- عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.99.

[2]- عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.83 – 84.

[3] – محمد العربي الزّبيري: المرجع السَّابق، ص.41.

[4]- عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.99.

[5]- عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.340.

[6]- محمَّد بليل: **المجالس العامة للعمالات في الجزائر**، المرجع السَّابق،**ج.2**، ص.89.

ج)- صادرات التَّبـــــــــغ:

جدول(15): يوضح تطور صادرات التَّبغ من1919إلى1952م[1].

السَّنوات	1919	1924	1929	1938	1949	1952
التَّبـــــغ(طن)	171800	182450	213150	118000	137000	130000

نلاحظ من خلال صادرات التَّبغ أنَّه يوجد تطور فيما بين سنتي 1919– 1929م، إلَّا أنَّه قد تأثر بعد ذلك بالأزمة الاقتصادية العالمية ليشهد انخفاضاً حتى سنة1952م.

د)- صادرات الحلفاء والفلين:

جدول(16): يوضح تطور صادرات كل من الحلفاء والفلين من1919إلى 1952[2].

السَّنوات	1919	1924	1929	1938	1949	1952
الحلفاء	58900	1174100	2106450	75000	84000	37000
الفلين	167300	382400	472800	67000	62000	53000

يوضح الجدول وجود تزايد في قيمة الصَّادرات للحلفاء في السَّنوات الموضحة في الجدول، إلَّا أنَّه تأثر كغيره بالأزمة، وأيضا تراجع بريطانيا على طلب هذا المنتج التي تعتبر أوَّل زبون لهذا المنتج[3].

أما الفلين فشهد بين سنتي 1924– 1929م تطوراً بلغ أوجه، إلَّا أنَّه بعد ذلك تراجع بسبب تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية والحرب العالمية الثَّانية على إنتاجه.

2)- صادرات منتجات القطاع الجزائري(التَّقليدي):

أ)- صادرات الحبوب:

الحبوب في الجزائر المستعمَرة هي أهم المنتوجات الفلاحية، لأنّها الرَّكيزة الأساسية لغذاء الأهالي، نهيك على أنَّ المحتل الفرنسي، كان يحتاجها لتغذية الدَّاخل الفرنسي، وكذا تصديرها للسوق العالمية. والجدول التَّالي يوضح تطور إنتاجها.

[1]–عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق،ص.255– 340.

[2]– المرجع نفسه، ص.255– 340.

[3]– هواري قبايلي: المرجع السَّابق،ص.28.

جدول(17): يوضح تطور صادرات الحبوب من 1919إلى1953م[1].

السَّنوات	1919	1923	1927	1931
الحبوب(طن)	2318511	2043054	729169	1167870
السُّنوات	**1935**	**1940**	**1953**	**1954**
الحبوب(طن)	2551705	1532000	3031000	3138000

يوضح الجدول السَّابق صادرات الحبوب وإنتاجيتها، حيث بلغت سنة1919م حوالي 2318511 طن لتشهد تراجع سنة 1931م، نظرا لتأثرها بالأزمة الاقتصادية وبعدها الحرب العالمية الثَّانية، مع وجود نوع من التعافي في سنة 1954م، وسبب الانخفاض راجع إلى غراسة إدارة الاحتلال للكروم على حساب زراعة الحبوب[2].

ب)- صادرات المواشي:

جدول(18): يوضح صادرات المواشي من1919 إلى 1938م[3].

السَّنوات	1919	1925	1931	1938
الغنـــم	183918	105951	755085	802227
البقـــــر	3526	13374	10292	5044
الخيـــــل	61	4281	3835	12936

يوضح الجدول(18) صادرات كل من الغنم، والبقر، والخيل، حيث أنَّ الغنم شهد تراجع سنة 1925م مقارنة مع سنة 1919م الذي قدر حجمها بِـ: 183.918 رأساً، إلَّا أنَّه بعد ذلك يلاحظ تطوراً. أمَّا البقر على عكس الغنم فلقد شهد انخفاضاً ملحوظاً من 13.374 رأساً سنة 1925م، إلى 5.044 رأساً سنة1938م. أمَّا الخيل فيشهد عدم الاستقرار ففي سنة

[1]- عبد الرَّحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.106- 107 .

[2] - محمد العربي الزّبيري: المرجع السَّابق، ص.41.

[3]- عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.121- 122.

1919م قدر بـ:61 رأساً، وسنة 1931م ارتفع، وبعده شهد انخفاضاً إلى 3835 رأساً، ليرتفع سنة1938م، ليصل إلى 12.936 رأساً. وسبب هذا التَّذبذب راجع لقلة المراعي وتوفرها[1].

ج)- صادرات زيت الزيتون:

جدول(19): يوضح تطور صادرات زيت الزَّيتون من1919 إلى م1940[2].

السنوات	1919	1925	1931	1940
زيت زيتون(هكتولتر)	3643	114550	83048	22100

أما عن صادرات زيت الزَّيتون فمن خلال معطيات الجدول الإحصائية يتضح أنَّ قيمة صادرات سنة 1919م حوالي 3643 هكتولتر، إلَّا أنَّه في سنة 1925م شهدت تقدم ملحوظاً بسبب الاهتمام بزراعتها[3]، وبعد ذلك تراجع لتأثره بالأزمة الاقتصادية العالمية وكذا واندلاع الحرب العالمية الثَّانية.

كما يظهر تفاوت في قطاع الخدمات بين القطاعين الأوروبي والجزائري، حيث أنَّ الأوروبي نسبة مساهمته في قطاع التَّجارة أساسية وكبيرة، بحيث كانت صادرات تمثل أغلبها في القطاع الأوروبي، أما القطاع التَّقليدي فمشاركته غير ثابتة[4]،وهذا التَّدهور راجع إلى الحصار الاقتصادي الذي يمنع كل تطور وتنمية في هذا القطاع[5].

ولقد أدى النِّظام الجمركي إلى تطور التَّجارة الخارجية إلى فرنسا، لتحكمه في التَّبادل التِّجاري بين الجزائر والأسواق الخارجية[6]، مما أدى إلى دمج الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الأوروبي[7].

وفي الأخير يمكننا طرح سؤال، وهو: إذا كان هذا هو واقع الزِّراعة في الجزائر فيما بين سنتي 1919 و 1954م حيث سخرت كلّها لأجل خدمة الاقتصاد الاستعماري الكولونيالي، فما هو واقع الصِّناعة في هاته الفترة داخل الجزائر؟ وكيف سخّرت لخدمة الاقتصاد الفرنسي؟

---

[1]- محمد شبوب: المرجع السابق، ص.76.

[2]- عبد الرّحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.112- 113.

[3] - أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.168.

[4]- محمد شبوب: المرجع السَّابق، ص.75.

[5]- عبد الرَّحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.18.

[6]- المرجع نفسه، ص.12.

[7]- عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.124.

الفصل الثانـي

الصناعة في الجزائر1919- 1954

أولا: الصناعة الإستخراجية (الثقيلة)

ثانيا: الصناعة التحويلية (الخفيفة)

ثالثا: الصناعة في الجزائر(التقليدية)

رابعا: الاستغلال التجاري للصناعة في الجزائر

أوَّلا: الصِّناعة الإستخراجية:

لم تقتصر الدَّولة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، على استغلال الموارد الطَّبيعية، بما فيها القطاع الزِّراعي، وثروات مافوق الأرض، بل تجاوزته ليشمل الموارد الباطنية المعدنية المنجمية[1] التي تزخر بها الجزائر، فعملت على استنزاف هذه الأخيرة في كل مايخدم مصالحها.

حيث تركَّز النَّشاط الصِّناعي في الجزائر المستعمرة على الصِّناعة الإستخراجية بمعنى استخراج واستخلاص المواد المعدنية وكل ما يمكن أنْ يفيد الصِّناعة الفرنسية كمواد خام أو مواد أولية لتلك الصناعة[2]، باستغلال موارد المستعمَرة، باعتبار الجزائر مُوَرِّداً هاما للمواد الخام[3]، فالدَّولة الاستعمارية لم تقم بأي جهد للنهوض بالمستعمرة[4]، نظرا لاهتمامها بالنَّشاط المتركز في التَّنقيب على المناجم وحفرها ثم استغلالها[5]، لما لها من أهمية لمحتوياتها من موارد جليلة تتمثل في مختلف المعادن منها: الحديد، والفوسفات، والزِّنك، والرَّصاص[6]، وكذلك الفحم الحجري،التي يودون الحصول عليها بغية تنمية اقتصاد وطنهم فرنسا[7].

1)ــ أهم المناجم الجزائرية واستغلالها:

أ) **ــ منجم الونزة:** تقع مرتفعات الونزة في الشَّمال الشَّرقي للجزائر وتبعد عن مقر الولاية الحالي تبسة بـِ:80 كم و160كم عن مدينة عنابة بالقرب من الحدود الجزائرية التَّونسية. يعود تاريخ بداية التَّنقيب عن معدن الحديد في منجم الونزة[8] إلى سنة 1878 حيث أصدرت السُّلطات

---

[1]–ينظرا الملحق رقم 4،ص114.

[2]– أسامة صاحب منعم: «الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830 ـ 1962م ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال»، **مجلة بابل للدِّراسات الإنسانية، مج.4،ع.3**،منشورات مركز بابل للدراسات الإنسانية، بغداد، 2014، ص.228.

[3]– إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص.24.

[4]– جمال قنان:«التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية»، **أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة والجدل السِّياسي بالجزائر**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954،منشورات وزارة المجاهدين،2007، ص.57.

[5]– أنور عبد الغني العقاد ومحمد عبد الحميد الحمادي: **الجغرافيا الاقتصادية موارد الطَّاقة والموارد المعدنية،ج.2،ط.1**، دار المريخ، الرِّياض، (د.س.ن)، ص.17.

[6]– s.l: **caractéristique Economiques de l'algérie** , Typographie Adolphe Jourdan, imprimeur–libraire– editeur, place de gouvernement,1903,p.18.

[7]– بطاهر يمينه: **تاريخ المناجم الجزائرية 1830ـ 1962**،.video,mob,ge/géo/vidéo, php? Id=7ydbhbmxo. تاريخ الولوج: 2019/04/20 .9:30.

[8]– ينظر الملحق: رقم5، ص115.

الاستعمارية مرسوم 02/26/ من نفس السُّنة يرخص لمستوطن من عنابة يدعى "**ريقوني– Regoni**" البحث عن معدن الحديد في جبل الونزة[1]، والذي أنشأ له شركة الونزة للصلب[2]، إلَّا أنَّه لم يشرع في استغلاله إلَّا في سنة 1921[3]، بسبب أشكال وجوده المختلفة وأعماقه المتفاوتة، فراح يستخرجه، ووجه إنتاجه خصيصاً للتصدير نحو الطَّلب الأوروبي[4].

ب) ـ منجم بوخضرة:

يقع منجم بوخضرة في جبل بوخضرة بالإقليم الشَّمالي لولاية تبسة،إلى جانب منجم الونزة على الحدود الجزائرية التونسية[5]،ويحتل المرتبة الثَّانية بعد منجم الونزة[6].

وكان أوَّل منجم تحصل فيه على رخصة التَّنقيب على معدن الزَّنك والرَّصاص و تمَّ استغلاله من طرف مستوطن يدعى "**بيرو–Pérou**" ابتداء من سنة 1918، ويتكون المنجم من قسمين قسم جنوبي وقسم شمالي سطحي، وهو الأهم لأنَّه غني بالحديد وسهل الاستغلال[7]، حيث يصل عمق سمك عروق المعدن فيه إلى 150 متر والقسم الجنوبي حديث النَّشأة يتراوح سمك عروق معدنه 70سم، وقدر احتياطه بنحو 20 مليون طن[8]. حيث تم ربط كلا من المنجمين الونزة وبوخضرة بميناء عنابة عن طريق خط السِّكك الحديدية (عنابة ـ قالمة) في

---

[1]– وردة ناصر: **الصناعة الإستخراجية الفرنسية في وآثرها على الاقتصاد الكولونيالي ـ المنطقة الحدودية الشَّرقية أنموذجا1830 ـ 1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص.70 – 71.

[2]– بطاهر يمينه: المرجع السَّابق.

[3]– عبد الوهاب شلالي:**دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التَّحرير الجزائرية 1954 ـ 1962م المنطقة الحدودية الشَّرقية نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التَّاريخ و الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011م، ص.36 .

[4]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.71 – 72.

[5]– المرجع نفسه، ص.73.

[6]– سعيدة عماري و صباح مسعودي: **القطاع الصِّناعي في الجزائر ما بين 1919 ـ 1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ **(غير منشورة)**، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التَّاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2012، ص.31.

[7]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق ، ص.37 .

[8]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.73 .

بداية الحرب العالمية الثَّانية، ليتسنى لها التَّصدير إلى الأسواق الفرنسية[1]، فعرف هذان المنجمان عهدا جديدا في الاستغلال المنجمي والتَّسويق[2].

ج) ــ منجم الكويف:

يقع منجم الكويف على بعد 27 كم شمال شرق مدينة تبسة، في جبل تبلغ قِمَّتُه 1180م، وتشرف على استغلاله شركة فوسفات قسنطينة[3]، وعرف منجم الكويف أوَّل بداية استغلال لمعدن الفوسفات بالجزائر[4]، حيث يعد أهم حقل من حقول التَّنقيب عن الفوسفات[5]، وقد بدأ استغلاله من طرف مستثمر فرنسي يدعى "**ميشال–Michelle**" سنة 1884م[6]، ويوجد معدن الفوسفات في محيط 20 كم ضمن طبقات معدنية يقدر سمكها بأربعة أمتار، ويستخرج الفوسفات بطريقتين واحدة سطحية وأخرى باطنية[7]، حيث يستخرج منه حوالي 1200طن في اليوم[8]، وتتراوح نسبة الفوسفات في منجم الكويف ما بين 58 و66%[9].

د) ــ منجم خنقه الموحاد:

يقع على بعد 10كم جنوب الكويف و17كم شرق مدينة تبسة، وتُعدُّ أولى اكتشافات منجم خنقه الموحاد في عام 1904، وقد حُصِل على رخصة التَّنقيب عن معدن الزَّنك والرَّصاص والحديد[10] مؤسسة **موكتا** للحديد[11]، بتاريخ 5 ماي 1909، ولم يشرع في استغلاله إلَّا في سنة 1950[12].

---

[1]– أسامة صاحب منعم: المرجع السَّابق، ص.228.

[2]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.73.

[3]–ينظرا الملحق: رقم 6، ص116.

[4]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.77.

[5]– صالح عباد:**الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص.100.

[6]– وردة ناصر: المرجع السابق،ص.77.

[7]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق ، ص.8 .

[8]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.77.

[9]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق، ص.8.

[10]– المرجع نفسه، ص.8.

[11]– محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1930-1962**، تر: محمد المعراجي،**ط.1**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2008، ص.161.

[12]– وردة ناصر: المرجع السَّابق،ص.80.

هـ) ـ منجم القنادسة:

يعتبر منجم الفحم الحجري[1] الواقع بالجنوب الغربي بالقنادسة[2]،التَّابعة لمدينة بشار[3]، مورد طاقوي مهم، وقد تم ربط المنجم بمحطة بشار، ومن ثَمَّ ربطه بميناء أرزيو عن طريق السِّكة الحديدية، من أجل استغلال المورد الطَّاقوي المتمثل في الفحم الحجري[4]، الذي يعد موردا هاما خاصة في الجنوب[5].

يعود تاريخ اكتشاف الفحم بمنجم القنادسة[6] إلى سنة 1917[7]، من طرف "**قايوفان – Gaevan**"، وفي 1 أوت 1918،كلفت شركة السِّكة الحديدية، شركة مقطع الحديد من أجل التَّسريع في العمل،والتي تعد مختصة في التَّعدين، وتمتاز بامتلاكها للمعدات المجهزة اللازمة التي تسمح باستخراج الفحم الذي يزيد عن عمق 80 متر[8].

حيث بُدأ في استغلال منجم الفحم الحجري بالقنادسة[9]، بناء على العقد المبرم ابتداء من تاريخ 1 أوت 1918 إلى غاية 31 مارس 1920، وخلال هذه الفترة تمَّ تسليم كمية إنتاج الفحم المقدرة بـِ: 7417 طن لشركة السَّكة الحديدية الجزائرية[10].

---

[1]–جيلالي صاري: **الجزائر صمود ومقاومات 1830 ـ 1962**، تر: خليل أوذاينية،**ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 2012، ص. 212.

[2] . Félix Flack: «Mines de knadza produiront bientôt deux cent tonnes par jour» ;**Le Figaro** n15Année 70 ; lundi 21 avril 1924 ,p1 .

[3]– منطقة جافة وساخنة تبعد عن ميناء وهران بحوالي 500 كلم. **ينظر**: عبد القادر حليمي: **جغرافية الجزائر(طبيعية، بشرية، اقتصادية)**، ط.2، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1986، ص.239.

[4]–إبراهيم جبلي :**السِّياسة الطَّاقوية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1900ـ 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ الجزائر الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،2018، ص.11.

[5]– إبراهيم مياسي: «دوافع احتلال فرنسا للجزائر»، **مجلة الرؤية، ع.3**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954، مطابع الجزائر، الجزائر، السُّداسي الأوَّل 1997، ص.100.

[6]–ينظر الملحق: رقم 7،ص117.

[7]–engéne Gruch: la houillère de knadza ,**l'écho de Tiaret**, n806, Année 21, samedi17juillet, 1926, p.1.

[8]– جبلي إبراهيم: المرجع السَّابق، ص.13.

[9]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.122.

[10]– جبلي إبراهيم: المرجع السَّابق، ص.16.

2) ــ أهم المعادن المستخلصة :

أ) ــ الحديد:

يعد الحديد من أهم المعادن التي تحتويها المناجم الجزائرية،والذي يعتبر من أكثر المعادن المطلوبة في الأسواق العالمية[1]، وكان يستغل في مناجم موزعة عبر مناطق مختلفة، إلَّا أنَّ مناجم الشَّرق الجزائري في مقدمة تلك المناجم من حيث الأهمية[2]، مثل: منجم حديد الونزة[3]، إلى جانب منجم بوخضرة، وهذا دليل على غنى باطن الأرض الجزائرية بمختلف المعادن[4]، أما الإنتاج المعدني فهو يقوم أساسا على استخراج مادتين أساسيتين هما: الحديد والفوسفات، إضافة إلى ذلك الزِّنك والرَّصاص،وأيضا الفحم الحجري[5].

عرف إنتاج معدن الحديد 750 ألف طن سنة 1919[6]، ثم ارتفع إلى **1**مليون طن سنة 1920[7]، ليصل سنة 1924 إلى 1.662.506 طن؛احتكر منجم الونزة منها لوحده 595.656 طن، كما ارتفع الإنتاج[8]ليصل إلى 2.2 مليون طن سنة 1930[9].

---

[1]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.117.

[2]– حياة تابتي: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929 ـ 1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدُّكتوراه **(غير منشورة)**، تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011، ص.34.

[3]–Archive nationales de monde du travail: **Guide des source a la Guerre d'Algérie conservées**, Roubaix, aout 2011, p.69.

[4]– حياة تابتي: المرجع السَّابق، ص.34.

[5]– بلقاسم صغيري وثامر بلعباس: **الاستيطان الفرنسي ودوره في تفكيك بنية المجتمع الجزائري 1830ـ1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ **(غير منشورة)**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التَّاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017،ص.52.

[6]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.118.

[7]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.120.

[8]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق،ص.118.

[9]– الهواري عدى: المرجع السَّابق، ص.160.

جدول(20): يوضح تطور إنتاج معدن الحديد من 1919إلى 1954[1]

السَّنوات	1919	1920	1924	1927	1929	1931	1935
الحديد (طن)	750	1000000	1662506	2550656	2196000	900000	1696999
السَّنوات	1937	1939	1940	1945	1951	1953	1954
الحديد (طن)	1394406	2988000	1606000	19970707	2823000	3388000	3600000

شكل (8): تطور إنتاج الحديد من 1919إلى 1954م

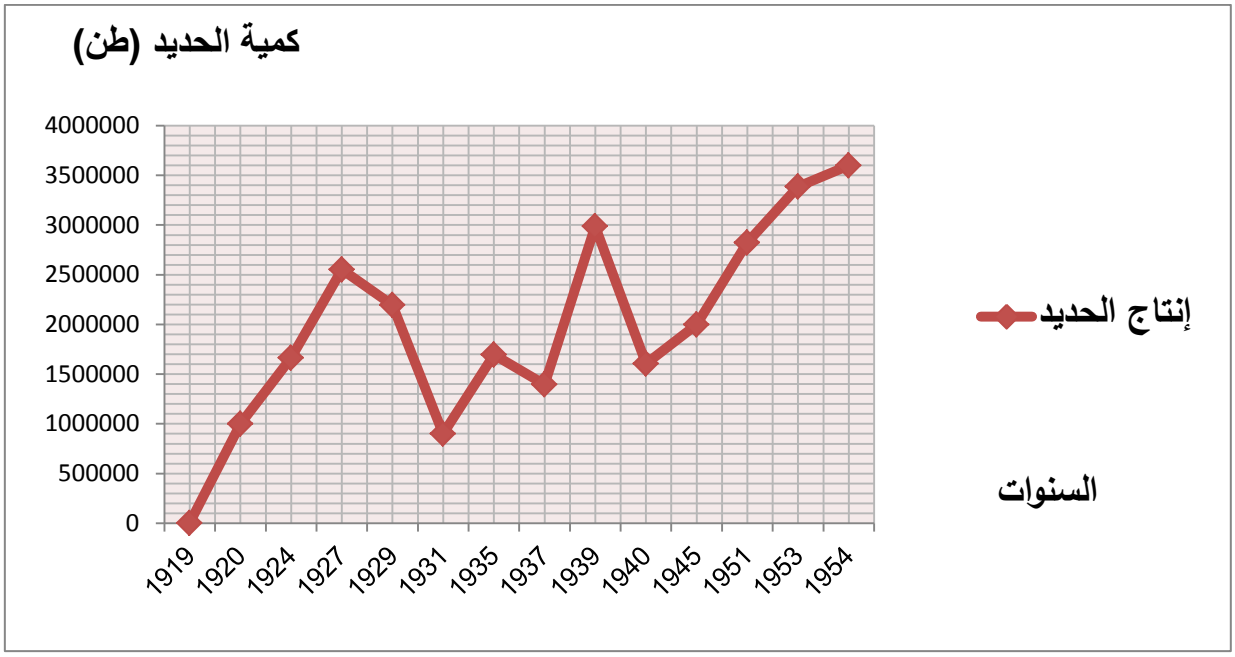

من خلال الجدول والشَّكل(8) نلاحظ هناك نمو وتزايد في إنتاج معدن الحديد في الفترة الممتدة بين سنتي 1924 و1927، إلَّا أن الفترة التي تلت هذه الثَّلاث سنوات شهدت انخفاضاً كبيراً وذلك راجع إلى الأزمة العالمية سنة 1929 التي ضربت الاقتصاد العالمي، حيث قُدِّر الإنتاج بـِ:900000 طن[2]، وواصل تدهوره إلى غاية سنة 1931، بعدها بدأ بالانتعاش مع تذبذب بلغ ذروة إنتاجه سنة 1939، ليصل إلى ما يُقارب 3 مليون طن إلا أن بسبب الحرب العالمية الثَّانية، ليشهد تراجع إلى1606000 سنة 1940، ثمَّ عرف تطورا ملحوظا بعد نهاية

[1]– لبنى معمري وهند فايزي: المرجع السَّابق، ص.67.

[2]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.120.

الحرب العالمية الثَّانية ليصل إلى 3.6 مليون طن سنة 1954[1]، نظرا للحاجة العالمية للحديد[2]، ولا سيما في مجال صنع الأسلحة[3].

ب) ــ الفوسفات:

يصنف في المرتبة الثَّانية بعد معدن الحديد إضافة إلى أهميته بموازاة معدن الحديد، فالفوسفات هو معدن ناتج عن تحول بقايا حيوانية منذ آلاف السِّنين[4] يصنع منه السَّماد الضَّروري للحياة النباتية ويستخرج في شكل صخور رمادية اللون[5]، فهو ذو شهرة عالمية يستخرج أكثره من منجم الكويف[6]، الذي يقع في بجبل الكويف[7]، الذي يعد من أكبر المناجم لإنتاج الفوسفات في الجزائر[8].

وبعد الحرب العالمية الأوَّلى عرف الإنتاج السَّنوي للفوسفات نموا حقيقيا حيث انتقل في الفترة الممتدة بين سنتي 1920 و1930 من 40 ألف طن سنوياً[9]، إلى 850.000 ألف طن سنوياً[10].

جدول(21): تطور إنتاج الفوسفات بمنجم الكويف من 1920 إلى 1954م[11]

السَّنوات	1920	1925	1926	1927	1928	1930	1935
الفوسفات(طن)	40000	702159	792834	772160	699090	850000	572000
السَّنوات	1939	1940	1943	1948	1951	1953	1954
الفوسفات(طن)	294000	404900	100000	614312	776000	618000	682083

[1]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.160.

[2]– حياة تابتي: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929 ـ 1954**،المرجع السَّابق، ص.198.

[3]– المرجع نفسه،ص.197.

[4]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.118.

[5] –Henri Charles –la vauzelle:**situation économique actuelle de l'agérie**, editeur militatre, place saint –André– des arts, Paris, c.a.p.p.13.

[6]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.125.

[7]– أندري برنيان وآخرون: المصدر السَّابق، ص.52.

[8]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.118.

[9]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق، ص.30.

[10]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.160.

[11]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق، ص.29. **وينظر**: عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص38. **وينظر كذلك**: جيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السَّابق، ص.179.

شكل (9): إنتاج الفوسفات بمنجم الكويف من1920إلى 1954م

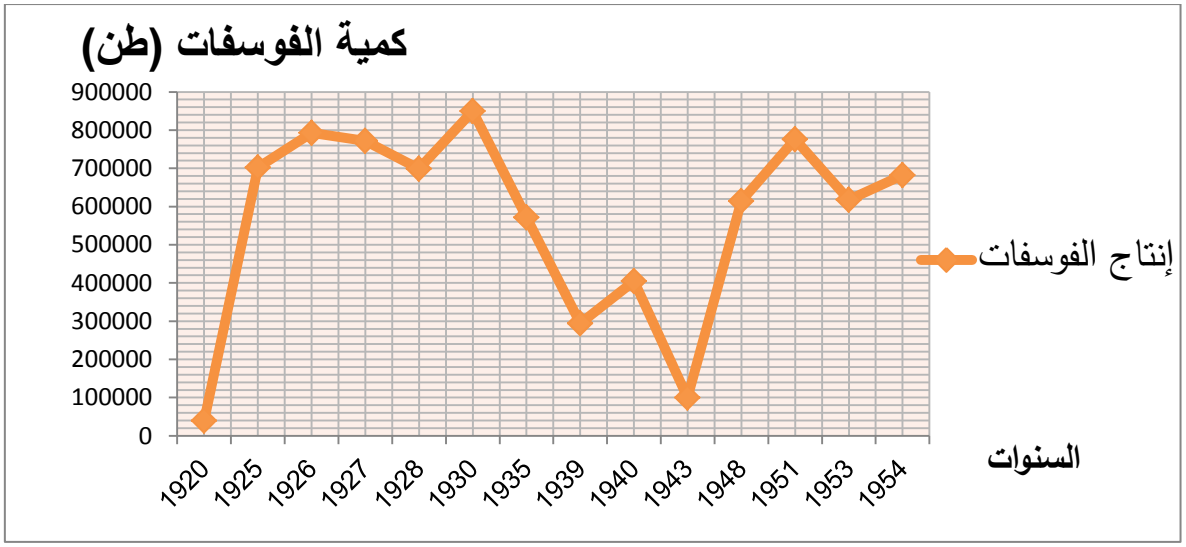

يبين الجدول والشَّكل (9) الموضح أعلاه تطورات إنتاج الفوسفات بمنجم الكويف في الفترة الممتدة بين سنتي 1925 و 1930، فنلاحظ ارتفع إنتاجه بين سنتي 1925 و 1926 من 702.159 ألف طن ليرتفع إلى 792834 ألف طن،وبلغ أوجه سنة 1930، ليصل إلى 850.000 ألف طن، إلَّا أنَّه من جراء الأزمة الاقتصادية العالمية، تراجع الإنتاج ليصل إلى حوالي 572.000 ألف طن سنة 1935[1]، مقارنة ببداية الثَّلاثينيات، ليواصل انخفاضه إلى 294.000ألف طن سنة 1939[2]، ليصل إلى 100.000ألف طن سنة 1943[3]، وذلك بسبب الحرب العالمية الثَّانية،وانعكاساتها السَّلبية على الدَّول المُوَرِّدة للفوسفات[4]، إضافة إلى انخفاض الاستهلاك العالمي وخاصة انخفاض الاستهلاك الأوروبي، الذي كان وراء هذا التَّراجع[5]. كما أنَّ ضعف قدرات خط سكة الحديد بين سوق أهراس و تبسة على اشحن الفوسفات بكميات كبيرة، بسبب ضيقه قلص من استغلال هذا المعدن لفترة طويلة.إلا أن في سنة 1954 احتلت الجزائر المرتبة السَّادسة عالميا في إنتاج الفوسفات، وبلغ إنتاج منجم الكويف لوحده 682.089 ألف طن،ما يعادل 90 % من الإنتاج الجزائري، ليتراجع بعد ذلك بشكل طفيف بسبب العمليات الفدائية في بدايات الثَّورة التي طالت خط السَّكك الحديد النَّاقل للمعادن[6].

---

[1]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.119.

[2]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق، ص.30.

[3]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.120.

[4]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق، ص.30.

[5]–عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.119.

[6]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق، ص.30.

ج) ــ الزَّنـك:

يعتبر الزَّنك من المعادن التي تنشط الصِّناعات الإستخراجية في الجزائر، وهذا راجع لاهتمام الكولون به،فقد بلغ إنتاجه في الجزائر سنة 1925 حوالي 54.000 ألف طن،ليصل في حدود 60.000 ألف طن سنة 1926، إلَّا أنّ إنتاجه تأثر بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، لينخفض ويصل إلى أدنى مستوياته سنة 1932 إلى حدود 4000 طن[1]، ثمَّ ينتعش ليبلغ سنة 1954 حوالي 46.000 ألف طن[2].

الجدول(22):يوضح تطور إنتاج معدن الزَّنـك من 1925إلى1954[3]

السَّنوات	1925	1927	1929	1931	1933	1935	1937
الزَّنك طن	54000	47830	33992	8553	5684	4174	17742
السَّنوات	1939	1940	1951	1952	1953	1954	
الزَّنك طن	9600	7600	22000	25400	34400	46000	

شكل (10): تطور إنتاج الزَّنـك من 1925إلى 1954

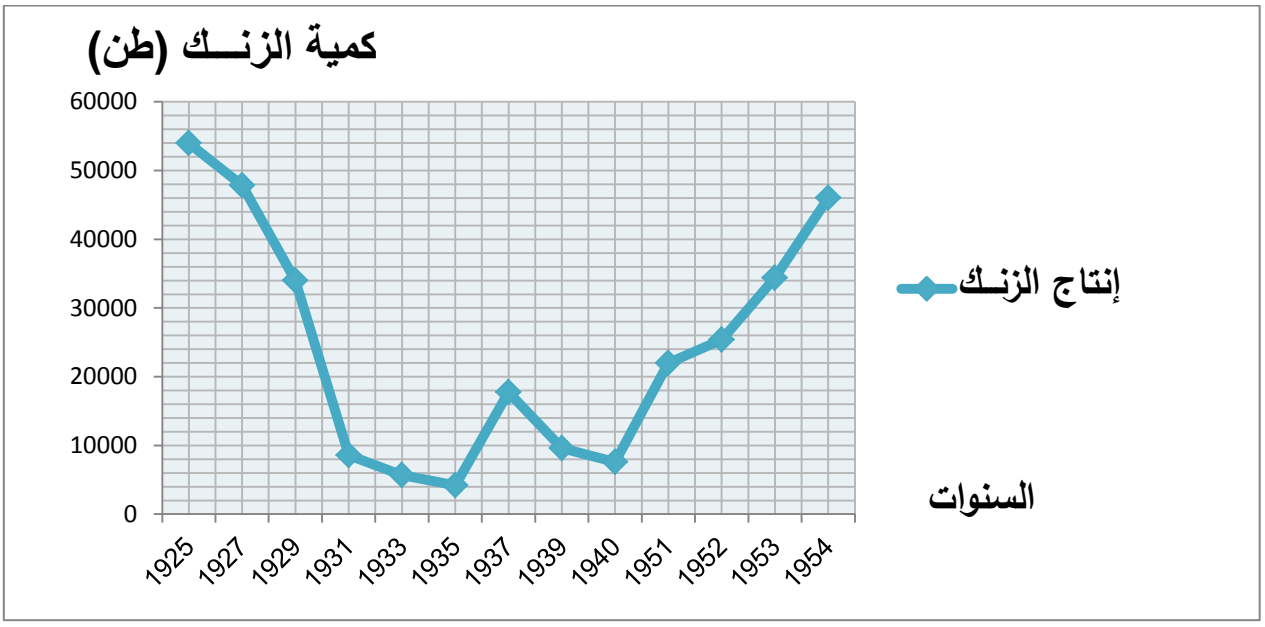

[1]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.120.

[2]– هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص.137.

[3] – عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص38. **وينظر**: جيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السَّابق، ص179. **وينظر**: هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص137. **وينظر كذلك**: لبنى معمري: المرجع السَّابق، ص.69.

يوضح الجدول أعلاه والشَّكل (10) انخفاضاً في إنتاج الزَّنك،حيث نلاحظ أنَّ سنة 1927 شكلت الذُّروة الإنتاجية له، وبعدها تأثَّر كغيره من المعادن بالأزمة الاقتصادية، لينخفض ويتراجع إلى أدنى مستوياته سنة1935م إلى 4174 طن، وبعد ذلك شهد تحسنا، ففي سنة 1937مبلغ انتاجه 11742 ألف طن،إلَّا أنَّه انخفض بعدها حتى بدايات الحرب العالمية الثَّانية، ثم شهد تحسن وتزايد في إنتاجه إلى أن وصل إلى 46000 طن سنة 1954.

د) ــ الرَّصاص:

بلغ إنتاج معدن الرَّصاص سنة 1919م حوالي 8435 طن، وفي سنة 1925 حوالي 16.459طن، ثم ارتفع الإنتاج إلى حوالي 33 ألف طن سنة 1927م بسبب الطَّالب العالمي المتزايد عليه[1].

الجدول(23): تطور إنتاج معدن الرصاص من1919إلى1954[2]

السَّنوات	1919	1925	1927	1929	1931	1933	1935
الرصاص(طن)	8457	24263	33000	17381	9966	157	1726
السَّنوات	1937	1939	1940	1951	1952	1953	1954
الرصاص(طن)	7912	6000	4000	4600	7100	11600	14800

شكل (11): تطور إنتاج الرَّصاص من 1919إلى 1954م

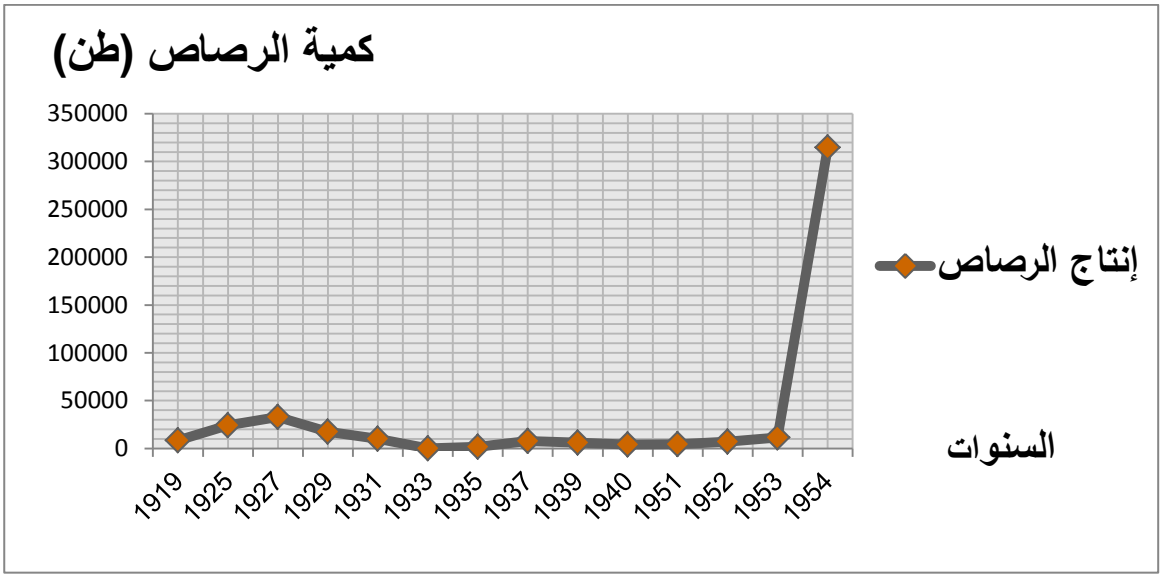

[1]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.121.

[2]– عبد الرَّحمان رزاقي:المرجع السَّابق،ص.121.**وينظر كذلك:** جيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السَّابق،ص.179.

من خلال الجدول والشَّكل (11) الموضح أمامنا نلاحظ أنَّ موفور منتوجه كان سنة 1927 إلَّا أنَّه عرف تراجعاً كبيراً بعد ذلك، لتأثر كغيره من المعادن، بالأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، وانخفض الإنتاج بصورة كبيرة حيث وصل إلى 157 طن سنة 1933م هذا ما آثر على صادراته[1].

إلاَّ أنَّ انتعاشه في السَّنوات الموالية لسنة 1933م، كان بسبب سياسات حكومة "بلوم فيوليت"التي استمرت في تطبيق قانون العمل القسري في المناجم[2].

هـ) ــ الفحم الحـجري:

هو مادة ناتجة عن بقايا نباتية مدفونة منذ آلاف السَّنين تحت الرَّواسب تحولت إلى فحم حجري بفعل عاملي الحرارة والضَّغط[3]، ويعتبر أهم منجم لاستغلال الفحم الحجري بالجزائر هو منجم القنادسة المتواجد قرب مدينة بشار، الذي يوجد فيه الفحم في شكل طبقات[4] متوسطة سمكها 40 سم[5].

وقد ازداد الاهتمام بالفحم الحجري في الجزائر بالنسبة للاستعمار الفرنسي أثناء وقائع الحرب العالمية الثَّانية، وهذا راجع إلى نقص المصادر الطَّاقوية[6]، نتيجة انقطاع المواصلات وارتفاع أسعار النقل[7].

جدول(24):يوضح تطور إنتاج الفحم بمنجم القنادسة من 1919إلى1954[8]م

السَّنة	1919	1921	1922	1923	1924	1925	1926	1927
الفحم (طن)	5300	9200	9700	10000	13500	15000	20100	29500
السَّنة	1929	1938	1943	1946	1950	1952	1953	1954
الفحم(طن)	16000	13000	125000	215000	258000	294000	302994	303000

[1]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.121.

[2] – أولفيه لوكور غرانميزون: **في نظام الأهالي**، تر: العربي بوينون، **ط.1**، منشورات السّائحي، الجزائر، 2011، ص.206.

[3]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.34.

[4]–Jule Gazenave :**La houillère de knadza, L'Algérie français**; N° 250, Année 14 ,vendredi 30mai, 1946 ,p.1.

[5]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.35.

[6]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.122.

[7]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.35.

[8]– جبلي إبراهيم: المرجع السَّابق، ص.17.

شكل (12): تطور إنتاج الفحم بمنجم القنادسة من 1919 إلى 1954م

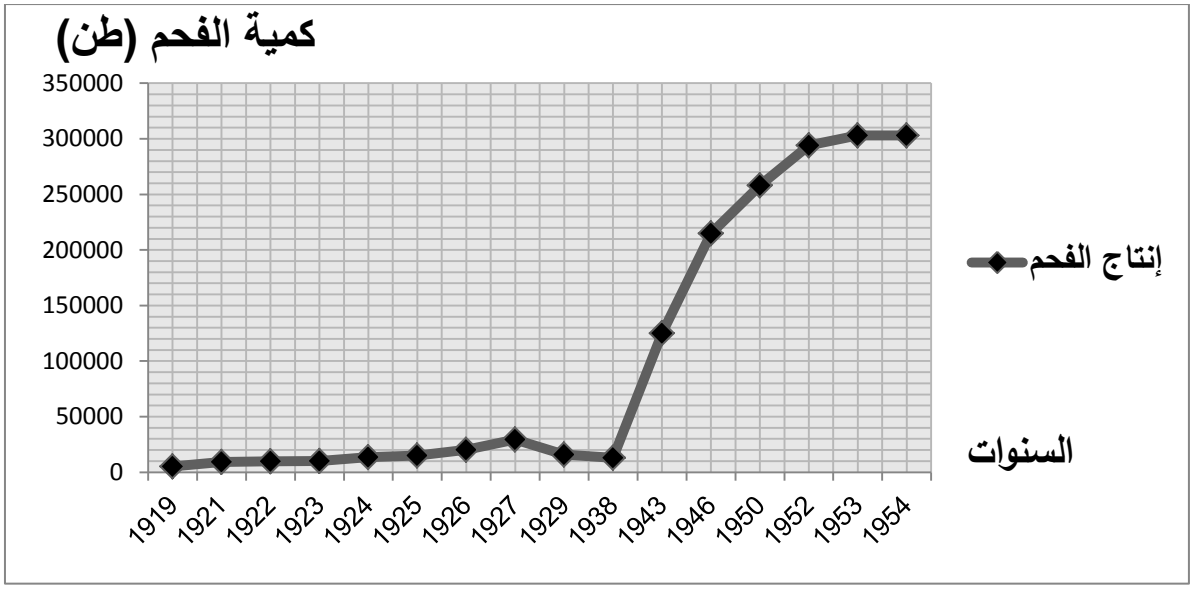

من خلال الجدول والشَّكل (12)نلاحظ تطورفي الإنتاج السَّنوي للفحم بمنجم القنادسة، الذي يعد المنبع الأوَّل كمصدر طاقوي على مستوى الجزائري، حيث شهدت الفترة مابين الحربين العالميتين نمو ملحوظا في ارتفاع إنتاج الفحم من 5300 سنة 1919م إلى 29500 سنة 1927م.

رغم عديد المشاكل التي واجهت كل من شركة مقطع الحديد، وشركة السِّكك الحديدية المشرفتان على استغلال المنجم، مثل: الانهيارات وانقطاع الطَّريق بسبب الأعطال، إضافة إلى ذلك نقص الأيدي العاملة، ضف إلى ذلك كانت هناك عوائق طبيعية تحول دون ذلك، كهشاشة الأرض وبعد المسافة والعزلة التي تعاني منها المنطقة البعيدة عن أقرب ميناء[1]، كما أنَّ عدم اهتمام السُّلطة الاستعمارية في المرحلة الأولى بذلك المنجم أدى إلى عدم استغلاله إلَّا في الحرب العالمية الثَّانية، فرغم ذلك كله نلاحظ أنَّ الإنتاج شهد تطورا كبيرا، فإلى جانب منجم القنادسة منجم بشار الذي أدى استغلاله في تطور الإنتاج في السَّنوات اللاحقة بحسب المنحنى البياني.

[1]– هواري قبايلي: المرجع السَّابق، ص.137.

ثانياَ: الصِّناعة التَّحويلية في الجزائر:

لم تشهد الجزائر تطورا في هذا الميدان نظرا لتركيز الاستعمار الفرنسي حربه على هذه الصَّناعات الموجودة آنذاك، والقيام بعمليات اقتصادية على أساس عدم التَّصنيع بالجزائر[1]، من خلال إغراق السّوق الجزائرية بما تحتاج إليه، لأنها كانت تخشى من أن تفقد أحد أسواقها المضمونة لبيع وترويج منتجاتها، كماأنَّ الهدف من ذلك هو الإبقاء على السُّوق الجزائر مرتبطة بالاقتصاد الفرنسي الرَّأسمالي في جميع المجالات[2].

حيث يرجع ظهور وقيام نشاط صناعي ذوبال في الجزائر، إلى ظروف الحرب العالمية الثَّانية، بسبب إحساس فرنسا بالحاجة الملحة إلى أن يكون لها صناعات في مستعمراتها،وخاصة في الجزائر[3]، فأقامت بعض المصانع الصُّغرى في الجزائر[4] تابعة للمؤسسات الصِّناعية الضَّخمة في فرنسا، حتى لا يكون تناقض مع المبدأ الذي تبنته فرنسا،وهو فتح مصنع بالجزائر معنى ذلك إغلاق أخر في فرنسا[5]،وكانت بعض المصانع فروعا للمعامل بفرنسا[6].

ومن بين هذه الصِّناعات بموازاة الصِّناعة الإستخراجية وجود قطاع أخر يقوم على الصِّناعة التَّحويلية الخفيفة[7]،والذي يعتبر أحد فروع القطاع الصِّناعي، ويتولى مهمة تحويل المواد الأولية الخام التي تستخرج من الطَّبيعة، وكذا الآتية من القطاع الزِّراعي لغرض تهيئتها،بحيث تكون مفيدة تشبع الحاجات الإنتاجية أو الاستهلاكية [8].

---

[1]– نبيلة دومي:**الأوضاع العامة بالجزائر خلال الحرب العالمية الثَّانية 1939 ـ 1945 وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر2017، ص.64.

[2]– محمد شبوب: المرجع السَّابق، ص.73.

[3]– يحي بوعزيز:**السِّياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830ـ 1954، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.79.

[4]–ينظر الملحق: رقم 8،ص.118.

[5]– بسام العسلي: **الله أكبر وانطلقت الثَّورة الجزائرية**، المرجع السَّابق، ص.31.

[6]– حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق،ص.74.

[7]– حسينة حاميد: المرجع السَّابق، ص.66.

[8]– كريموا دراجي: «واقع وأفاق الصِّناعة التحويلية في الجزائر»، **أعمال الملتقى العلمي حول استراتيجية تطوير القطاع الصِّناعي في تفعيل برنامج التَّنويع الاقتصادي يومي 6و7نو فمبر 2018**، جامعة لونيسي علي– البليدة، الجزائر، 2018، ص.3.

وتهدف كل هذه النَّشاطات الصِّناعية أما إلى تلبية الاستهلاك المحلي اللامنتج، أو إلى تحويل صناعي خفيف، من أبرزها مصانع الخمور، ومصانع المواد الغذائية، ومعامل التَّبغ[1]، ومعاصر الزيت، وهذا كله من أجل تخفيف حجم المنتجات المعدة للتَّصدير، كما أنَّ كلفة النَّقل تعتبر دافع في ظهور عدد من النَّشاطات[2].

1)ـ صناعة الخمور:

تعتبر صناعة الخمر إحدى الصناعات الفرنسية الرَّائجة، نظرا لأهميتها لدى الإدارة الاستعمارية[3].ولقد شهدت صناعة تقطير الخمور تطوراً بحيث بلغ إنتاجها 21.9 مليون هكتولتر في سنة 1932م، وأنخفض بعدها إلى 19.3 مليون هكتولتر سنة1954م، إلَّا أنَّ هذه الصِّناعة تحتوي على وحدات تقطير قُدِّرَ عددها سنة 1925م بـِ: 25 وحدة في عمالة وهران، و25 وحدة في عمالة الجزائر، و3 وحدات في عمالة قسنطينة، كانت كلها حديثة[4].

وبموجب مرسوم نوفمبر 1925م الذي نص على ضرورة إقامة تعاونيات خاصة بمنتجي الخمور في الجزائر، استجابة لتنظيم هذه الصِّناعة ومساعدتها وتطويرها لصالح الكولون، حيث تلقت هذه الأخيرة مساعدات مالية قدرت سنة 1926 بعشرة ملايين فرنسي، شكل قروض بفائدة قدرها2%[5].

لقد كانت لصناعة الخمور أهمية اقتصادية بالغة،وشكلت أهم المداخل المالية،إلَّا أنَّ أبرز ماأثر على إنتاج صناعة الخمور هو نقص الوسائل لحفظ البراميل،وضعف وسائل النَّقل بالإضافة إلى ضريبة الشَّحن المرتفعة[6].

---

[1]– M.j.carde: **exposé de la situation générale de l'algérie en 1934**, imprime solal, Alger, 1935,p.232.

[2]– عدى الهواري: المرجع السَّابق،ص.162 .

[3]– خديجة بختاوي: **التَّحولات الاقتصادية والاجتماعية والسِّياسية في عمالة وهران 1870 ـ 1939**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص.161.

[4]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.39 – 40.

[5]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص. 162 .

[6]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.40 .

2) ــ الصِّناعات الغذائية:

يعود الاهتمام بالمصانع الغذائية، بسبب بحث المصانع الفرنسية العاملة في هذا الحقل إلى توجيه إنتاجها للأهالي[1].

أ) ــ **مصنع العجائن الغذائية:** أخذت صناعة العجائن حيزا كبيرا في النَّشاط الصناعي الجزائري، فهي صناعة جديدة عن المجتمع الجزائري، تطورت مع مجي الأوربيين إلى الجزائر، وتعتمد على المواد الأولية التي تتركز على الإنتاج الفلاحي المتمثلة في الحبوب[2].

تحتوي هذه الصِّناعة على العديد من المطاحن قدرت بـِ:500 مطحنة، منها 300 وحدة حديثة، وتشغل حوالي 3600عامل، ومن أكبر الطَّاحونات الحديثة، طاحونة الدَّار البيضاء[3]،وأهمها مطحنة الحراش الغذائية التي تنتج مقدار200.000 ألف قنطار من الدَّقيق سنويا،أما معامل المعجنات الغذائية، فتضم 55معملاً تستخدم 700عامل[4]

ب) ــ **مصنع التَّصبير الغذائي:** هي صناعة حديثة تعتمد على تعليب الخضر والفواكه ومعالجة اللحوم والأسماك وحفظها[5]،ظهرت بشكل خاص بعد الحرب العالمية الأوَّلى، وهي صناعة تضم العديد من الأغذية التي تتفرع عبر مؤسسات منها مصنع مربى المشمش والبرتقال،ومؤسسات الأسماك المقددة[6]، وتوجد أكبر مصانعها في المدن منها: مدينة الجزائر، ومدينة وهران وغيرهما[7]، ويقدر معامل المصبرات الغذائية بـِ: 8 معامل يشتغل بها نحو 1000 عامل[8].

ج) ــ **معاصر الزَّيت:** هي من أهم الصِّناعات الجزائرية[9]، وهي صناعة قديمة مارسها الجزائريون إلَّا أنَّه بمجيء الفرنسيين، تطورت وأصبحت صناعة ذات توجه عالمي، نظرا لتوفر

---

[1]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق ، ص.41 .

[2]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص.165 .

[3]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.41 .

[4]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر، طبعة خاصة**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009، ص.391.

[5]– M.salah bouakouir:, **l'industrialisation de l'algérie**, documents Algériens, série economique, n70,Alger,5 mai 1950.

[6]–عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.161.

[7]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص.166.

[8]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.391.

[9]– أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المصدر السَّابق، ص.63.

الإنتاج الزِّراعي للزيتون[1]، الذي يُستغل في معظمه موجها لإنتاج زيت الزَّيتون، وتوجيهه للتصدير العالمي، لأجل الفائدة التي يمكن أن يجنيها من إنتاج الزُّيوت[2].

حيث تقدر معاصر الزِّيت لهذه الصِّناعة بـِ: 5000 معصرة [3]، منها 264 على النِّظام الأوروبي الحديث، وتستخدم 1500عامل، و4735 معصرة أهلية، بلغ عدد إنتاجها 350.000 ألف هكتولتر، رغم قلة عدد معاصر الأوروبيين إلَّا أنَّ إنتاجها جدٌّ عالٍ مقارنة مع معاصر الجزائريين، و تركزت معظم معاصر الزَّيتون في الوسط والشَّرق الجزائريين[4].

د) ــ معامل التَّبغ:

يشارك فيها المسلمون، لكنها تخضع لمراقبة، وتتقاضى الحكومة عليها ضريبة[5]، وقدر عدد المعامل الخاصة بصناعة التَّبغ بـِ: 50 معملا[6]، ويشتغل بهذه المعامل عددا معتبراً من العمال بلغ 5000 عامل[7] أغلبهم رجالا ونساء من الإسبان، وتتركز أغلب معامل هذه الصِّناعة في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة، وعناية، مستغانم، وقسنطينة، وهران، ومن أهم المعامل نجد مصنع "بن شيكوا" بمدينة قسنطينة[8]، و8 مصانع في مدينة وهران سنة 1922 وأشهرها مصنع "**باستوز–Bastos**"، وكانت متطورة من حيث الهياكل القاعدية والوسائل واليد العاملة، ويقدر إنتاج هذه الأخيرة بـِ: 3.000.000 كلغ ذات جودة عالية[9].

---

[1]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص.165.

[2]– صالح فركوس: **تاريخ الجزائرمن ماقبل التَّاريخ إلى غاية الاستقلال، ط.1**، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2005، ص.347.

[3]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.391.

[4]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص.166 .

[5]– أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المصدر السَّابق، ص.62.

[6]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.40 .

[7]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.391.

[8]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.40.

[9]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص.190.

2) ــ صناعة البناء والأشغال العمومية:

أدى ارتفاع عدد المهاجرين الأوروبيين في الجزائر إلى ظهور قطاع جديد وهو قطاع البناء، نظرا لتوفر المواد الأولية التي تتمثل في الرِّمل والحجارة للبناء، وشجَّعَ هذا النَّشاط على توسيع المدن وبناء مراكز استيطانية جديدة[1]. وتتمثل صناعة مواد البناء في: الجبس، والقرميد، والجير، إضافة إلى ذلك صناعة الإسمنت[2].

وتحتوي هذه الصِّناعة على العديد من المؤسسات الخاصة بالبناء قُدِّرَ عددها بـِ: 257 مؤسسة سنة 1925 تضم 1100 عامل، يضاف إلى هذه المؤسسات 12 معملاً للجبس به 320 عاملا،و235 معملاً للدهان يضم 671 عاملا، و84 معملاً لصناعة الأجر والقرميد به 2100 عاملا[3].

لقد بلغ إنتاج مصنع وهران 100.000 طن سنويا[4]، وتم بناء بين سنتي 1919 و 1925م عمارات في المدن الرَّئيسية الثَّلاث وهي: الجزائر العاصمة، وهران، وقسنطينة قدرت بـِ: 3226 عمارة[5].

ولقد كانت الجزائر قبل نهاية الحرب العالمية الثَّانية تستورد نحو 3.2 مليون طن حاجياتها من الإسمنت، ونصف حاجياتها من الجير، أصبحت بعد ذلك تنتج نسبة 5.4%من استهلاكها من الإسمنت، و95% من الجير والجبس و3.2%من استهلاكها من القرميد[6]، ضف إلى ذلك معمل للحدادة وتصفيح الحديد والصَّلب يستخدم 195عاملا، ومعمل لصناعة الألمنيوم به 28 عاملا[7].

3) ــ صناعة الخشب والحلفاء:

تعرف صناعة الخشب بتحويل منتوج الثَّروة الغابية بأنواعها المختلفة من خشب من فلين، وغيره إلى مصنوعات خشبية، منها: صناعة الصَّناديق المخصصة لتعبئة الخضار والفواكه،

---

[1]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق ، ص.192.

[2]– حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق، ص.115.

[3]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.161.

[4]– حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق، ص.115.

[5]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.161.

[6]– حسينة حماميد: المرجع السَّابق، ص.73.

[7]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.161.

وصناعة البراميل والأثاث، وسبب ازدهار هذه المشاغل هو ارتفاع سعر النَّقل البحري، موفرة بذلك على الجزائر استيراد مُنْتَجات ثانوية[1].

تضم فروع هذه الصِّناعة مؤسسات خاصة بصناعة الصَّناديق أو علب للتعليب موجهة لتخزين الخضر، ومصانع أخرى خاصة بصناعة السِّلال[2]، ومؤسسات لصنع البراميل، حيث قُدِّر عدد المعامل بها 85 معملا تُشَغِّل بها نحو 1000 عامل[3].

وخصصت لهذه الصِّناعة تعاونيات خاصة لصناعة الخشب، والأحزمة، والسِّدادات، وغيرها، وأهمها" مصنع "توما كوب"، حيث احتاجت العديد من المصانع الغذائية إلى الصِّناعة الخشبية، والتي كانت توفر لها صناديق للتعليب، ولكن أهم قطاع كان بحاجة إلى هذه الصِّناعة، هو قطاع مصانع الخمور والمشروبات الكحولية[4].

أما فيما يخص صناعة الحلفاء التي تعد المادة الأساسية لإنتاج العديد من المصنوعات منها: صناعة الورق، القفاف، الحبال، الشِّباك، القبعات، وبعض الوسائل المستعملة في عصر الزُّيوت، حيث يستثمر منها سنويا حوالي 150 ألف طن، ومنها يُصنع الورق في المعـــــامل الأوروبية، بطاقة إنتاجية تُقدَّر بـ: 80 ألف طن سنة 1925 من أجود أنواع الورق[5].

إلَّا أنَّ اليد العاملة المعتمدة في هذه الصِّناعة هم عمال وأرباب عمل من المهاجرين الأوروبيين، في حين بقيت اليد العاملة الجزائرية بعيدة عن هذا العمل ولم تلتحق به إلا مؤخرا بعد الحرب العالمية الثَّانية، لاشتغالها في وظائف ثانوية وبأجور منخفضة بكثير من أجور الأوروبيين[6].

حيث أنَّ الصِّناعة الكولونيالية، هي صناعة ترمي إلى الاستغلال الأمثل لثروات الجزائر لصالح الشَّركات الأوروبية ولصالح المستوطنين بالجزائر، وأنَّ هذه النَّشاطات الصِّناعية لولا ظروف الحرب العالمية الثَّانية ماكان لها وجود في الجزائر[7].

---

[1]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.161.

[2]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص.191.

[3]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.391.

[4]– خديجة بختاوي: المرجع السَّابق، ص.192.

[5]– سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.40.

[6]– عدى الهواري: المرجع السَّابق، ص.124.

[7]– بلقاسم صغيري: المرجع السَّابق، ص.53.

ثالثاً: الصِّناعة التَّقليدية في الجزائر:

تعتبر هذه الصِّناعة الميدان الخاص بالمسلمين، وهي صناعة يدوية حرفية، توارثها الأبناء على الأجداد، وتقوم على الورش الصَّغيرة، وتعتمد على اليد العاملة الماهرة والإبداع الفردي، حيث لا تتطلب رأس مال كبير[1].

وقد عِمد الاستعمار الفرنسي إلى مضايقة الصِّناعة المحلية اليدوية[2]، حتى يغزوا بمنتجاته الفرنسية خاصة والأوروبية عامة السَّوق الجزائرية، ولم يتسن للمنتجات اليدوية الجزائرية كالصِّناعات النَّسيجية، وصناعة النُّحاس، والصِّياغة، وصناعة الجلود، أنْ تضاهي المنتجات المصنوعة في المصانع الفرنسية، ذات الغزارة والسُّرعة الإنتاجية لاعتمادها على الآلات الحديثة[3].

1) ــ الصِّناعة النَّسيجية:

هي صناعة تعود إلى قرون عديدة، يشتغل بها النِّساء والرِّجال على السَّواء، وتعتمد في الأساس على صوف الغنم ووبر الجمال وشعر الماعز، من خلال تحويلها عن طريق المنسج الذي يعتبر الوسيلة أو العمود الفقري للصناعة النَّسيجية[4]، والمتكوِّن من أدوات خشبية مثل: الطواي، والقوايم[5]، وأيضا من الآلات المساعدة للنسيج القرداشة[6]، المشط[7]..الخ.

---

[1]– بسام العسلي: المرجع السَّابق، ص.31.

[2]– أكرم بوجمعة: «أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين»، **مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية، ع.28**، منشورات جامعة بابل، بغداد، 2016، ص.167.

[3]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.116.

[4]– مجموعة مختصين: **وادي سوف دراسة تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة، ط.1**، تق: أحمد زغب، مطبعة مزوار للطباعة و النَّشر، الوادي، الجزائر، 2008، ص.42.

[5]– هي ألواح خشبية خاصة لنصب المنسج وتكون بنفس الحجم ، توضع على الجهتين اليمنى واليسرى للمنسج وتوضع عليهما خشبتين واحدة من الأعلى وواحدة من الأسفل ، وتسمى الأولى الرفاع والثانية العفاس ، ويثبت هذين الأخيرتين من الجهتين بالقوائم عن طريق ربطها بحبل من الشعر به حلقة حديدية ليمرر من خلالها.**مقابلة مع:**هنية خالد **(1962م)**، أجريت بمنزلها في حي النَّخيل، الرقيبة(هبة)، يوم 24 ماي2019 على السَّاعة 10:30 مساء.

[6]– عبارة عن قطعتين من الخشب طول كل واحدة منها حوالي 30سم وعرضها 20سم، وبها مقبض يدوي مستدير بلوحتي أسنان حديدية متقاربة ، وتقوم على إعداد الصوف من خلال تمريره داخل القرداشة من الأعلى إلى الأسفل عدة مرات ليجهز إلى شكل لفائف ليعد للغزل.**مقابلة مع:**سعيدة بن عتوس **(1962م)**، **أجريت** بمنزلها في حي الصَّحن الأول الوادي، يوم 10 ماي2019 على السَّاعة 16:00 مساء.

[7] – هو أداة من أدوات النسيج خاصة بالتجهيز الصوف وهو لوحة خشبية مستطيلة يختلف أحجامه ، وتحتوي على مسامير حديدية متقاربة متراصة في صف واحد.**مقابلة مع:** هنية خالد: المصدر السَّابق.

وتشتمل هذه الصِّناعة على العديد من أنواع الصِّناعات النَّسيجية، منها: صناعة الزَّرابي، الأفرشة، والملابس الصُّوفية، والبرانس والشّواشي[1].

أ) ــ صناعة الزَّرابي:

تعتبر هذه الصِّناعة من أهم منتوجات بلاد الجنوب الجزائري[2]، وهي صناعة مشهورة بجودتها العالية وإتقانها[3]، وتعود صناعة هذه الأخيرة إلى الطَّلب الذي أبدته الإدارة الفرنسية لها، حيث كان هناك 309 مؤسسة تستخدم 2.551 عاملة وعامل، وبين سنتي 1919 و 1928 صَدَّرَتِ الجزائر مقدار 1.162 قنطار من الزَّرابي ذات قيمة مالية مُقدَّر بـِ: 5.512.000 فرنك قديم نحو فرنسا، لكن هذا لم يمنع من تدهور الصِّناعة الجزائرية التَّقليدية بالتدرج، تحت وطأة المنتوجات الأوروبية الفاخرة[4].

ب) ــ صناعة الألبسة الصُّوفية:

وهي الصِّناعة الموجهة للاستهلاك الفردي للأشخاص، لستر أجسامهم عند الحرِّ والقرِّ، وكذلك التَّهمم في المحاضر بما صنعته أنامل أهاليهم وذويهم، ومن هذه الصِّناعات نجد:

✓ **البرنس:** يمثل النِّسبة الغالبة للمنسوجات[5]، وهو عبارة عن كساء صوفي يوضع على الكتفين ولباس خاص بالرِّجال[6]، وهو من أهم وأبرز الصِّناعات النَّسيجية يصنع من الصُّوف أو

---

[1]– عبد الرَّحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام، ج.4 ، ط.1**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص.134.

[2]– أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المرجع السَّابق، ص.62.

[3]– حياة تابتي: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عمالة بالقطاع الوهراني 1929 ـ 1954**، المرجع السَّابق، ص.185.

[4]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص. 116.

[5]– علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300 ـ 1374هـ/1882 ـ 1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدُّكتوراه **(منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص.218.

[6]– حنان سديرة و علية جاب الله: **الصِّناعات التَّقليدية والحرف اليدوية بوادي سوف خلال الفترة الاستعمارية 1954 ـ 1962**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشَّهيد حمة لخضر– الوادي، الجزائر، 2017، ص.35.

الوبر، عند البدو والحضر، ويقوم بنسجه النِّساء[1]، ومن أنواعه الرَّفيع والمتوسط[2]، ويلبس شتاءويُحتمى به صيفاً، ومن ألوانه الأبيض والأرجواني[3].

✓ **القشابية:** وهي لباس خاص بالرِّجال يصنع من الصُّوف الأبيض وكذا الأسود[4]، وتشبه القندورة في صناعتها إلَّا أنَّها تزيد عن القندورة الطُّربوش والكمين[5].

✓ **القندورة:** هي صناعة منتشرة عند أهالي الحضر في بيوتهم، أو البدو في خيامهم، وهي لباس خاص بالرِّجال، وتصنع من الصُّوف وحده أو تكون معلمة بالوبر أو الحرير أو كلها من الحرير[6].

✓ **البخنوق:** يصنع من الصُّوف ذو شكل مستطيل، خاص بالنساء يوضع دائما على الرَّأس، وهو نوعان: السَّميك يلبس في فصل الشِّتاء والرَّفيع يلبس في فصل الصَّيف تصنعه المرأة، ولونه أسود وينتهي بفسيفساء محاكة بجميع ألوان الزِّينة[7].

✓ **العفان:** وهو حذاء لحماية الأرجل من برد الشِّتاء وحر الصَّيف[8]، ويصنع من الصُّوف وشعر الماعز، يلبس شتاء أو صيفا، ومزودا بأحزمة تشده عند الارتداء[9].

بالإضافة إلى ذلك صناعات أخرى، كالشَّواشي، والحولي، والحايك، والمخلاة، والغرارة[10].

2) ــ صناعة الجلود:

هي عبارة عن تحويل الجلود المستخلصة من المواشي، بما فيها جلد الخروف والبقر والجمل والماعز ...الخ، إلى حاجيات استهلاكية للسكان منها:

---

[1]– مجموعة مختصين: المرجع السَّابق، ص.42.

[2]– إبراهيم محمد الساسي العوامر: **تاريخ الصروف في تاريخ وادي سوف**، تع، الجيلاني بن إبراهيم العوامر، **ط.1**، منشورات ثالة، 2007، الجزائر، ص.104.

[3]– حنان سديرة: المرجع السَّابق، ص.36.

[4]– عثمان زقب: المرجع السَّابق، ص.89.

[5]– إبراهيم محمد العوامر: المرجع السَّابق، ص.105.

[6]– عثمان زقب: المرجع السأَّبق، ص.88.

[7]– حنان سديرة: المرجع السَّابق، ص.37.

[8]– مجموعة مختصين: المرجع السَّابق، ص.42.

[9]– إبراهيم محمد السّاسي العوامر: المرجع السَّابق، ص.107.

[10]– مجموعة مختصين: المرجع السَّابق، ص.42.

أ)ـ صناعة الأحذية:

تصنع الأحذية على الطَّريقة العتيقة وعلى الأخص في القرى والبلدات النَّائية، حيث وجد لها معامل [1]، وكان لها 15 معمل وبها 500 عامل[2]، حيث كانت مقاطعة الجزائر العاصمة تنتج من 1200 إلى 1500 حذاء في اليوم، أما وهران تصنع 600 حذاء في اليوم[3]، إلى جانب صناعة الأحذية، هناك دباغة الجلود التي خُصِّصَ لها 54 معملا تُشغِّل بها 500 عامل[4].

ب) ــ طرازه الجلود:

تعتمد على الجلد ذو النَّوع الرَّفيع لتطريز منتجات جلدية،مثل:أغماد السُّيوف والخناجر والحمَّالات، والبندقيات، والأسرجة[5]، والأحزمة والقربة[6].والغرارة التي تصنع من جلد الجمل المدبوغ[7].

3) ــ صناعة النُّحاس:

هي صناعة تقوم على مادة أولية وهي معدن النُّحاس، وتعمل على صنع أدوات استهلاكية للاستعمالات المنزلية بلونين أحمر وفضي، مثل: الصِّينيات، مواقد الجمر، أباريق الشَّاي[8]، وأطباق الطَّعام[9]، والمبخرات، والفوانيس،... وهي من اختصاص الرَّجال يقومون بصناعتها في ورشات[10].

4) ــ الصَّياغة: هي صناعة الحلي والمجوهرات التي تتزين بها النِّساء في المناسبات، حيث تضم هذه الصِّناعة حوالي 570 عاملاً عبر الجزائر كلها، وبلغ عدد المجوهرات المُصَنَّعة التي تحمل دمغة الضَّمان 326.452 وحدة[11].

---

[1]– أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المصدر السَّابق، ص.63.

[2]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.391.

[3]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.118.

[4]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.391.

[5]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.118.

[6]– عثمان زقب: المرجع السَّابق، ص.92.

[7]–إبراهيم محمد السَّاسي العوامر: المرجع السَّابق، ص.107.

[8]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص.118.

[9]– عثمان زقب: المرجع السَّابق، ص.391.

[10]– حياة تابتي: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929–1954**، المرجع السَّابق، ص191.

[11]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص. 118.

وقد شهدت هذه الصِّناعة في فترة ما بين الحربين العالمية الأولى والثَّانية حتى نهايتها، إنتاجا نشيطا لاستغلالها في السُّوق الدُّولية من طرف المعمرين، وبمجرد عودة الحياة إلى طبيعتها بعد الحرب، عرفت ركودا بسبب المنافسة الأجنبية، التي لم تسمح لها بالتَّطور[1] ، هذا أدى إلى العديد من الحرفيين الجزائريين إلى غلق ورشاتهم ومحلاتهم بسبب غزوا السوق بالمنتوجات الأوروبية[2].

إنَّ تدهور الصِّناعات التَّقليدية ظاهرة ارتبطت بتقدم التِّقنيات والصِّناعة الحديثة التي أخذت مكان الصِّناعة الحرفية شيئا فشيئا، ولكن مع إضافة وتحوّل التِّقنيات، فقد لاحظنا تدميرا حقيقيا في الجزائر يهدف إلى حماية المصالح الأجنبية، وتدمير الاقتصاد الجزائري وجعله تابعاً،علاوة على ذلك فإن اختفاء الصِّناعات التَّقليدية لم يكن مصدر ظهور للصناعات المعاصرة، لأنها ظهورها خاضعة لإرادة الاحتلال[3].

إنَّ الجزائر لم تشهد نهضة صناعية طيلة وجود الاستعمار الفرنسي بالجزائر، حيث أنَّ أغلب الصِّناعات الموجودة تركزت في يد المستوطنين، كالصِّناعة الإستخراجية المتمثلة في استغلال المعادن المستخرجة، وتصديرها مواد خام إلى فرنسا، وأيضا الصِّناعة التَّحويلية التي اقتصرت على تحويل المنتجات الفلاحية، وهذه نشأت بسبب ارتفاع تكلفة الشحن وظروف الحرب، و من غير ذلك ما كانت لتظهر، وكانت كلها لصالح الفرنسيين، إلَّا أنَّ الصِّناعة التَّقليدية هي الصِّناعة الوحيدة، التي انفرد بها الجزائريون، والذي عمد الاستعمار الفرنسي إلى القضاء عليها، وتحويل أصحابها، إلى يد عاملة أجيرة يستغلها الكولون بأبخس الأثمان[4].

رابعا: الاستغلال التِّجاري للصناعة في الجزائر:

أدت صناعة أستخرج المعادن دورا كبيرا في تنشيط الحركة التِّجارية بين الجزائر وفرنسا، وغيرها من دول أوروبا، بما فيها الصَّادرات الجزائرية الفرنسية[5].

---

[1]– حسينة حاميد: المرجع السَّابق، ص. 73.

[2]– أحمد مهساس: المصدر السَّابق، ص. 116.

[3]– المصدر نفسه، ص.119.

[4]– محمَّد بليل: **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.323.

[5]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.59.

1)- صادرات المعادن:

أ)- صادرات الحديد:

تعتبر صادرات معدن الحديد أهم مادة في صادرات المعادن وهو المعدن النَّشط في الصَّادرات المعدنية[1].

جدول (25): يوضح صادرات الحديد من1919إلى 1952م[2]

السنوات	1919	1927	1935	1940	1949	1952
الحديد(طن)	782885	2382242	1401361	1422600	3010000	3550000

يوضح الجدول(24) صادرات الحديد التي شهدت انخفاض سنة 1919م، مقارنة بالإنتاج فيما قبل هاته السَّنة، وهذا الانخفاض راجع إلى ضعف الإنتاج أثناء الحرب العالمية الأوَّلى، وكذلك توقف الكثير من المصانع أثناء الحرب العالمية الأوَّلى، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية العالمية التي يعيشها العالم وأوروبا،[3] أيضا إضراب عمال المناجم، وصناعة الحديد في إنجلترا[4]، التي أدت إلى انخفاض الإنتاج من 2382242 طن سنة1927م إلى1401361 طن سنة 1940، إلَّا أنَّه سرعان ما استعادت صادرات الحديد نشاطها الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثَّانية.

وأهم الأسواق المصدرة لها معدن الحديد، إنجلترا بنسبة44%، أما إيطاليا1%، وفرنسا 2%، و ألمانيا32% من مجمل الإنتاج[5].

ب)- صادرات الفوسفات:

تعد صادرات الفوسفات إلى جانب الحديد من أهم الصَّادرات المعدنية، من ناحية الحجم والقيمة[6].

---

[1]- عبد الرَّحمان رزاقي، المرجع السَّابق، ص.59.

[2]- المرجع نفسه، ص.64. **وينظر كذلك:** عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السَّابق، ص.340.

[3]-سعيدة عماري: المرجع السَّابق،ص.75.

[4]- عبد الرَّحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.62.

[5]- سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.75.

[6]- عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.62.

جدول (26): يوضح تطور صادرات الفوسفات من 1919إلى 1953م[1]

السَّنوات	1919	1923	1927	1931	1935	1945	1953
الفوسفات(طن)	334703	551680	876306	459077	301007	287910	562000

نلاحظ من خلال الجدول أن صادرات الفوسفات شهدت نموا ملحوظا من 1919-1927م،إلَّا أنَّه بفعل الأزمة الاقتصادية، والحرب العالمية الثَّانية تراجع حجم صادراته، بسبب انخفاض الاستهلاك الأوروبي[2]، حيث يشهد تزايدا بعد الحرب العالمية.ففي سنة 1953مبلغ 562000 طن[3]، وسبب هذا الارتفاع هو عودة النَّشاط الصِّناعي في أوروبا[4]. واهم الأسواق التي يصدر إليها: فرنسا27%، ألمانيا12%، هولندا11%، إيطاليا10%، إسبانيا9%، بلجيكا8% من مجمل الإنتاج[5].

ج)- صادرات الزَّنـــــــــــك:

جدول(27): يوضح تطور صادرات الزَّنك من 1919إلى1938م[6]

السَّنوات	1919	1923	1927	1931	1935	1938
الزَّنك(طن)	4261	477718	64270	7587	3650	8327

تتأثر صادرات الزَّنك بالأسواق الخارجية تبعاً لحركة الأسعار[7]،حيث شهدت سنة 1923م منتوجاً مُقدر بـ: 477718 طن، لينخفض حجمها بعد ذلك ويصل إلى3650 طن لتأثره بالأزمة العالمية. ومن أهم الأسواق التي يصدر لها معدن الزَّنك، نجد السَّوق البلجيكية 61 %، أما الفرنسية 25% من مجمل الإنتاج[8].

---

[1]- مصطفي طلاس: **الثَّورة الجزائرية، ط.1**، طلاس للدراسات وترجمة والنشر، دمشق، 1984،ص.55.

[2] - عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.62.

[3]- مصطفى طلاس: المرجع السَّابق، ص.55.

[4]- عبد الوهاب شلالي: المرجع السَّابق، ص.31.

[5]- سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.76.

[6]- عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق،ص.40 -41.

[7]- سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.76.

[8]- عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.47.

د)- صادرات الرصاص:

جدول(28): يوضح تطور صادرات الرَّصاص من 1919 إلى 1953م[1]

السَّنوات	1919	1923	1927	1931	1935	1953
الرَّصاص(طن)	8318	20219	33061	10871	1761	9100

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ تحسن في مردود الإنتاج فيما بين سنتي 1919م و1927م. إلَّا أنَّه بعد ذلك شاهد تراجعاً نتيجة لتأثره بالأزمة الاقتصادية العالمية ليستمر في التدهور إلى 1761طن سنة1935م، وبدأ يسترد عافيته بعد نهاية الحرب العالمية الثَّانية، فبلغ إنتاجه 9100 طن سنة 1953م. ومن أهم الأسواق المصدر إليها نجد السُّوق الفرنسية بنسبة 72% وبلجيكا بنسبة 9%من مجمل الإنتاج[2].

وما يمكن ملاحظته بعد تتبع بعض الجداول والدِّراسات أنَّه بحلول سنة 1954م قد شهدت حركة تصدير المعادن تطوراً ملحوظاً، فلقد بلغت صادرات الحديد 3.5 مليون طن، والفوسفات 60.000 ألف طن، والفحم 400.000 ألف طن[3].

لقد ظلت الجزائر مركز قوة بالنسبة للاقتصاد الفرنسي لما كانت تقدمه من موارد طبيعية زراعية و معدنية ضخمة ومتنوعة دون مقابل، وأيدي عاملة رخيصة سخرت لخدمة القطاع الزراعي الواسع والمؤسسات الصناعية للمستوطنين بالجزائر[4]، وتتمثل سيطرة الاستغلال الفرنسي في مختلف مجالات العمل في ميدان الصناعة والتجارة عن طريق الشركات والبنوك[5].

2)- البنى التَّحتية وأهميتها الاقتصادية في القطاع التِّجاري:

يعود اهتمام سلطات الاحتلال الفرنسية بالجزائر لإنشاء خطوط سكك حديدية،وتعبيد الطُّرقات[6] التي تعتبر عصب الحياة الاقتصادية في قطاع التِّجارة، تعود إلى

---

[1]- عبد الرحمان رزاقي: المرجع السَّابق، ص.40.**وينظر كذلك:** مصطفى طلاس: المرجع السَّابق، ص.55.

[2]- سعيدة عماري: المرجع السَّابق، ص.77.

[3]- محمد العربي الزّبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السَّابق، ص.43.

[4]- حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق، ص.122.

[5]- يحي بوعزيز: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830- 1962م**، المرجع السَّابق، ص.50.

[6]- يحي بوعزيز:**السِّياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشَّعب الجزائري1830- 1954م، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.79.

الإستراتيجية الاقتصادية لاستغلال وتحويل خيرات الجزائر نحو فرنسا والأسواق الخارجية[1]، من خلال نقل موارد الأرض وما يزخر به باطنها في حركة تصدير دائمة ومستمرة باتجاه مصانع وأسواق فرنسا[2]. كذلك لتسهيل عملية النَّشاط الاقتصادي على مستوى المبادلات التِّجارية وتنقل السِّلع والبضائع والأشخاص[3].

ومن الأهداف للبنى التَّحتية، خدمة التِّجارة الفرنسية وفتح الأبواب والسُّبل لها في كل أسواق إفريقيا، وأيضا ربط مستعمراتها ببعضها البعض شمال –غرب – وسط[4]، وربط مناطق الغنى الاقتصادية، المزارع، والمناجم، وغيرها بأهم الموانئ الرَّئيسية مثل عنابة، وسكيكدة[5].

إنَّ شبكة تعبيد الطُّرق الجزائرية البرية، تحتوي على خطوط من الشَّرق إلى الغرب[6]، الأول يمتد من الحدود الشَّرقية مع القطر التُّونسي إلى الحدود الغربية مع المغرب[7]، مرورا بقسنطينة، الجزائر، وهران، والأخر يربط الجنوب ويمتد من تبسة إلى تيارت مرورا بالمسيلة وباتنة[8].

أما عن خطوط السِّكك الحديدية التي تهدف إلى تسريع عملية استنزاف الثَّروات، فهناك خط يربط تونس بالمغرب، عن طريق الجزائر لتتفرع منه خطوط نحو الموانئ والصَّحراء[9].

ومن أهم الخطوط التي تبرز أهمية الأهداف الاستعمارية، خط عنابة – تبسة الذي يتقاطع مع الخط الطُّولي الرَّئيسي القادم من مدينة سوق أهراس ويربط مناجم الونزة وبوخضرة والكويف لاستخراج خام الحديد والفوسفات [10] والتَّوجه بهما إلى ميناء عنابة[11]. وخط وهران– بشار

---

[1]– أحميدة عميراوي: **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830 – 1954م، ط.1**، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007، ص.69.

[2]– ليون فوكس: **الجزائر خلف الاستعمار**، تر: محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، د.س.ن، ص.16.

[3]– حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق، ص.119.

[4]– يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة** ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص.90.

[5]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.83.

[6]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.103.

[7]– حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق،ص.117.

[8]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.74.

[9]– أحميدة عميراوي: المرجع السَّابق، ص.68.

[10]– ينظر الملحق رقم9،ص119.

[11]– وردة ناصر: المرجع السَّابق، ص.90.

كولومب[1] وعين الصَّفراء[2]، الذي أنشأ لنقل فحم الجنوب من مناجم القنادسة[3].

هناك خطوط أخرى بين المدن الدَّاخلية والموانئ السَّاحلية، وكانت معظم الخطوط الحديدية موازية للسَّواحل وتقطع الهضاب العليا من الحدود التُّونسية شرقاً إلى غاية الحدود المغربية[4] غرباً[5] حيث بلغت البضائع المنقولة سنة 1927م حوالي 8 ملايين طن[6]، ونقل الأشخاص أكثر من 9 ملايين مسافر سنة 1927م، وأرتفع إلى12 مليون سنة 1935[7].

لقد عملت خطوط السِّكك الحديدية على تنشيط الاقتصاد الفرنسي وازدهار قطاع الخدمات من خلال استغلال[8]، ونقل المواد المعدنية، والمنتوجات الزِّراعية، من مناطق الإنتاج إلى مراكز التَّصنيع والاستهلاك، وذلك لفاعليتها وقلَّة التَّكلفة[9].

نستنتج مما سبق أنَّ خطوط السِّكك الحديدية لم تكن ذات أهداف تنموية من أجل الاستقلال الأمثل لإمكانيات وموارد الطَّبيعة التي تزخر بها الجزائر داخل الجزائر وللجزائريين، بل كان الهدف الحقيقي من ذلك هو ربط خيرات المستعمرة بالخزينة الفرنسية[10].

إضافة إلى تعبيد الطُّرق و إنجاز سكك حديدية، قامت أيضا على إصلاح وتجهيز الموانئ لضمان حركة المبادلات الجزائرية مع فرنسا خاصة و أوروبا عامة، منها ميناء الجزائر الذي تمَّ تجهيزه وأيضا مينائي وهران وعنابه، وتوسيع المرفأ وإنشاء مخازن للخمور[11].

---

[1]– ليون فوكس: المرجع السَّابق، ص.16.

[2]–p. Godefroy: **programme de chemins de fer gouvernement général de d'algérie**, imrimeur –libraire –éditeur, place du gouvernement,1919,p.9.

[3]– أحميدة عميراوي: المرجع السَّابق، ص.69.

[4]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.79

[5]– المرجع نفسه، ص.79.

[6]– صالح عباد: المرجع السَّابق، ص.97.

[7]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.79.

[8]– خوله عقاب: المرجع السَّابق، ص.84.

[9]– عبد الحكيم رواحنة: المرجع السَّابق، ص.80.

[10]– إيمان بوذراع: **آثار سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الدَّاخلية خط بونه – تبسة أنموذجا 1857 – 1914م،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدُّكتوراه، **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي– تبسة، الجزائر، 2018، ص.83.

[11]– حورية مايا بن فضة: المرجع السَّابق، ص.119.

الفصل الثالث

آثر الاقتصاد الاستعماري على واقع المجتمع الجزائري 1919- 1954

أولا: الفقر وتدني المستوى المعيشي-ضعف الأجور

ثانيا: البطالة

ثالثا: الواقع الصحي

رابعا: الهجرة

عرفت الجزائر مشاكل عويصة خلَّفتها السَّياسة الاستعمارية، المطبقة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسية في عدة جوانب ومجالات، خاصة الجانب الاقتصادي، الذي كان له الأثر البالغ على المجتمع الجزائري، لجهة إفقاره وتشريده. فكيف تمَّ التَّشريد؟

أولا: الفقر وتدني المستوى المعيشي– ضعف الأجور:

1–الفقر وتدني المستوى المعيشي:

كان للاقتصاد الاستعماري الفرنسي انعكاسات على واقع المجتمع الجزائري الذي شهد حالة البؤس وتدني المستوى المعيشي الذي أدى إلى فقر مدقع نتيجة سياسة التهميش الاجتماعي، التي يمارسها النظام الإسلتعماري.

- اتساع مجال الفقر في الجزائر راجع إلى الممارسات الإستعماريه من انتزاع أراضي الجزائريين التي تعتبر مصدر رزق الأهالي الجزائريين وتسليمها للمعمرين [1].
- الإرهاق الضرائبي الذي يلزم الفلاح الجزائري على بيع أرضه للكولون، من أجل تسديد الجباية الملقاة على عاتقه وانتزاع لقمة عيشه بعد أن أثقلته الديون[2].
- غلاء المعيشة وإنعدام القدرة الشرائية نتيجة ارتفاع الأسعار وضعف الأجور، ففي عام 1944 كان على العامل أن يشتغل مدة 15 يوما إلى 20 يوما لشراء كمية بقيمة 400 فرنك فرنسي، وهذا مايفسر غلاء المعيشة وانحطاطها[3]، إضافة إلى ذلك التمايز الاجتماعي بين الجزائريين والأوروبيين وقد كان لذلك آثر.

حيث سجلت إحصائيات سنة 1931 حوالي 32115، فقير وارتفع إلى 46177 سنة 1936[4]، وفي سنة 1948 شهد المجتمع الجزائري 60% من العائلات الذي تعيش فقرا مدقعا.

---

[11]– محمد قنانش: **الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929–1939**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس– سيدي بلعباس، الجزائر، 2015/2014، ص.30.

[2]– المرجع نفسه، ص.41.

[3]– محمد قريشي: المرجع السابق،ص.71.

[4]– محمد قنانش: المرجع السابق، ص.30.

مما أدى الكثير من السكان إلى اللجوء لاستهلاك النباتات الغير الصالحة للتغذية البشرية، مثل الحشائش التي تنمو تلقائيا وكثيرا ماكانوا يخطئون في استهلاك النباتات الخطيرة على صحة الإنسان[1].

وإن حياتهم كانت كلها بساطة وخشونة، الوسيلة الوحيدة البحث عن القوت، وأغلبية السكان وهم مكرهون على ذلك بالماء وخبز الشعير وقد استمرت هذه الوضعية إلى غاية اندلاع حرب التحرير ولم يظهر أي تحسن[2].

تعتبر حالة الفقر المدقع التي عانى منها الشعب الجزائري بمختلف فئاته، مردها إلى الاحتلال الحاصل بين الزيادة السكانية والتناقص في الإمكانيات المادية في ظل اللامبالاة والتجاهل للإدارة الفرنسية التام للوضع المأساوي للسكان[3].

2-ضعف الأجور:

إن نظام العمل الذي كان متبعا في الجزائر كان يشبه إلى حد ما نظام العبودية، لأننا لا نجد اسما آخر ليوم عمل يدوم فيه الشغل أكثر من15 ساعة، إذ يمكن لنا أن نؤكد أن يوم العمل كان في حقيقة الأمر يومين من العمل في يوم واحد، فإن ساعات العمل المعروفة في العمل آنذاك ليومين متتاليين.[4]

بحيث يعملون من 12 إلى 14 ساعة في اليوم، بأجر لا يزيد عن 14 إلى 20 فرنك في الشهر، مع عدم ضمان الاستمرار في العمل، في حين العامل الفرنسي لا يعمل إلا 8 ساعات في اليوم بأجر لا يقل في المتوسط على ألفي فرنك في اليوم.[5]

فنصف مليون عامل بالنسبة للجزائريين الذي يتقاضون حوالي ربع ما يتقاضاه العامل الأوروبي، وهنا تتضح الفوارق الكبيرة من الجزائريين والأوروبيين.[6] حيث تتمثل الأجور عند الأوروبيين سنة 1920 من 10 إلى 12 فرنكات، أما عند الجزائريين من 5 إلى 6

---

[1]- محمد قريشي: المرجع السابق،ص.71.

[2]- جيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص. 210.

[3]- الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية**، ص.47.

[4]- محمد قريشي: المرجع السابق،ص.71

[5]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية 1830-1954**، المرجع السابق، ص.53.

[6]- خيرة بوزكري: المرجع السابق، ص.76.

فرنك، وفي سنة 1930 يقدر عدد الأجور عند الأوروبيين من 16إلى 18 فرنكات والجزائريين من13إلى14 فرنك.[1]

حيث أن أجور العمال الجزائريين معروفة هي الأضعف بين جميع العمال[2]، إذ لا يتلقون إلا أجور لا تكاد تسد الرمق.[3] يعيش ملايين الجزائريين المسلمين بمرتب شهري 1500 فرنك فرنسي ما يتساوي 10/1 من متوسط المرتب الفرنسي، من 7 أشخاص يعيش واحد في فرنسا[4].

نتيجة الأساليب التي اعتمدت عليها الإدارة الاستعمارية، هي إبعاد الجزائريين عن أراضيهم، وإبعادهم عن الوظائف الحكومية والإدارية، ضف إلى ذلك ضعف الأجور جعلت الجزائريين يكونون طبقة كثيفة من العمال البطالين الذين لا يجدون سبيل للعيش.[5]

ثانيا: البطـــــــــــــالة:

هي ظاهرة اجتماعية عرفتها الجزائر، نتيجة السِّياسة المطبقة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسية، وتعد من أخطر المشاكل، لأنَّ العمل هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة أفضل للإنسان، فمن الصَّعب توفير أبسط الحاجيات الضَّرورية من دون عمل[6].

1)- أسباب انتشار البطالة:

من أسبابها التَّالي:

✓ الفوائد الرِّبوية للبنوك التي أثقلت كاهل العديد من الملَّاكين الجزائريين الذين أصبحوا غير قادرين، مما اضطرهم إلى بيع محاصيلهم، وحتى بيع أراضيهم من أجل إعالة أسرهم ولقمة العيش[7].

---

[1]- بن داهة عدة: المرجع السابق، ص.412.

[2]- شارل روبير آجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص.132.

[3]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المرجع السابق، ص.131.

[4]- عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص.187.

[5]- خيرة بوزكري: المرجع السابق، ص.77.

[6]- محمد فريشي: المرجع السَّابق، ص.51.

[7]- أني راي غولزيغر: **جذور حرب الجزائر (1940 – 1945م)**، تر: وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص.472.

✓ كان القطاع الصِّناعي يشهد ضعفا كبيرا بالجزائر، إذْ أنَّ فرنسا لم تحاول أبدا خلق قاعدة صناعية صلبة ومتطورة مثل تلك الموجودة بفرنسا ذاتها، لذلك بقيت الجزائر مخزنا لتموين فرنسا بالمواد المعدنية،[1] إضافة إلى ذلك حرمان الجزائر من الصِّناعة التَّحويلية بالقدر الكافي،مع الاكتفاء بالصِّناعة الإستخراجية للمواد الأولية التي تُصدَّر للمصانع الفرنسية بفرنسا، لتعود بعد ذلك سلعا تباع في السُّوق الجزائرية، ضف إلى ذلك القضاء على الصِّناعات التَّقليدية المحلية نتيجة المنافسة مع السِّلع الأوروبية[2].

✓ أدى تقلص الموارد، إلى تراجع الأعمال الحرفية للفلاحة، ثم انهارت تماما بفعل المنافسة[3].

✓ المصانع المتوسطة التي أسستها سلطات الاحتلال الفرنسية في الجزائر، لم تكن قادرة على استيعاب أكثر من 7%من اليد العاملة، بينما خصصت المناصب المربحة للمعمرين الأوروبيين[4].

✓ سياسة تجريد الأراضي الجزائرية، ومصادرتها لصالح المعمرين، أدت إلى جعل فئة كبيرة من الجزائريين يد عاملة زهيدة مستغلة من طرف المعمرين[5].

✓ النُّمو الدِّيمغرافي، مع عدم توفر أسباب الحياة الكريمة، مما أوجد بين أهل البلاد طبقة كثيفة من العمال العاطلين عن العمل[6].

2)- انتشار ظاهرة البطالة:

كانت البطالة تتزايد بوتيرة متسارعة بالمدن الجزائرية[7]،فأزداد العاطلون يتدفقون نحو المدن بحثاً عن العمل، حيث أغلبهم يعملون في أعمال النَّظافة والتَّنظيم، ومثلوا طبقة الأجراء المستضعفين[8].

---

[1]- محمد قريشي : المرجع السَّابق ، ص.51.

[2]- عباس فرحات: المرجع السَّابق، ص.246.

[3]- أني راي غولزيغر: المرجع السَّابق، ص.473.

[4]- عباس فرحات: المرجع السَّابق، ص.246.

[5]- أحمد مهساس: المرجع السَّابق، ص.170.

[6]- أحمد توفيق المدني: المرجع السَّابق، ص.132.

[7]- أني راي غولدزيغر: المرجع السَّابق، ص.473 .

[8]-جان بول سارتر: المرجع السَّابق، ص.15.

فالعمال الذين يجدون مايعملونه في الأرض يتقاضون أجوراً لاتكفي لسد الرَّمق، والعمَّال الذين لا يجيدون عملاً يعيشون عالة على مجتمع مُعدم[1]، وعند انتهاء الحرب العالمية الثَّانية تفاقم مشكل البطالة وأصبح يتضاعف يوماً بعد يوم، حيث قُدِّر عدد السُّكان الجزائريين في الأرياف سنة 1948م حوالي 5.800.000 ملايين نسمة منهم 2.700.000 ملايين نسمة في سن العمل ولكن حوالي 1.700.000 مليون فرد كان يعمل بمعدل100 يوم فقط، أما الباقي فكان يعاني البطالة[2].وجاء في تقرير وزارة الدَّاخلية الفرنسية لشهر أفريل 1949م، أنَّ عدد العاطلين عن العمل في الجزائر حوالي 75.000 ألف فرد، أمَّا الدوائر الرَّسمية فاعترفت أنَّ هذا العدد أقل بكثير عن الواقع الذي عرفه الجزائريين[3].

أما سنة 1950 مفقد تمَّ استفحال البطالة بالجزائر، حيث قُدِّر عدد العاطلين عن العمل نحو المليونين من أصل 3.2 مليون جزائري في سن العمل[4]، وفي سنة 1951م قُدِّر عدد العمال الذين بدون عمل ويعانون البطالة بـِ: 650.000 ألف فرد أي بنسبة 46% من مجموع الجزائريين في سن العمل[5]، وفي سنة 1953م لم يكن هناك إلَّا143.000 ألف أجير مسجلين في القوائم الرَّسمية على أنهم عملوا لأكثر من 90 يوما في السَّنة، أي بمعدل يوم لكل أربعة أيام[6]، أمَّا في الرِّيف فقد قُدِّر عدد العاطلين عن العمل بمليون عاطل سنة 1954م[7]، ومن ضمن السُّكان الجزائريين وجد أكثر من 400.000 ألف فرد قادرين عن العمل بالقطاع الحضري، هذا المشكل يخص الجزائريين وحدهم دون سواهم، لأن الأوروبيين كانوا بعيدين عن ذلك[8].

لقد شهدت عشية اندلاع الثَّورة الجزائرية 1954م، أنَّ 11% فقط من اليد العاملة الجزائرية تعمل في النَّظافة والتَّنظيم، بينما 42%من الكولون كانوا في كل الأعمال ذات الصِّلة

---

[1]– أحمد توفيق المدني: المصدر السَّابق، ص.132.

[2]– محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.59.

[3]– يحي بوعزيز: **السِّياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–1962م**، المرجع السَّابق، ص.220.

[4]– بشير بلاح: المرجع السَّابق، ص.250.

[5]–عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، المرجع السَّابق، ص.151.

[6]– جان بول سارتر: المرجع السَّابق، ص.15.

[7]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.132.

[8]– محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.59.

بالصِّناعة، و92% من الأنشطة الصِّناعية والتِّجارية كانت في أيدي الأوروبيين. أما في ميدان التَّوظيف فهناك 19% فقط من الموظفين في القطاعات الاقتصادية المؤممة جزائريين[1].

أدت البطالة إلى هجرة حوالي400.000 ألف عامل جزائري إلى فرنسا لأجل البحث عن العمل، وبهدف النَّجاة من خطر الموت جوعا في بلاده، التي ليس له في أرضها ولا في اقتصادها أي حظ، بحيث أنَّ نحو النِّصف من هؤلاء العمال يشتغلون شغلا بأجور معقولة تسمح لهم بإنفاق جزء منها على عائلاتهم الباقية بالقطر الجزائر، أمَّا النِّصف الأخر فأغلبه يقبل العمل بأي أجرة كانت[2]، ورغم مهاجرة عدد كبير من العاطلين الجزائريين عن العمل إلى فرنسا إلَّا أنَّ هذا الأمر لم يخلو من المشكل[3].

ومن نتائج سياسات المحتل الفرنسي، أنَّه سلب الأرض من ملاكها الأصليين واستغلالهم بأزهد الأجور التي لا تسد الرَّمق، وانتهى الأمر بانتزاع حق العمل من السُّكان الأصليين وهو حقهم الطَّبيعي، بحيث لا يجد الجزائري في بيئته وفي أرضه ووطنه الخصب، إلَّا أن يسقط تحت وطأة الجوع[4].

ثالثا: الواقع الصِّحـــــــــــــي:

خلقت كل الظُّروف السَّيئة السَّابقة حالة يرثى لها في أحوال السُّكان الصِّحية[5]، فلم يكتفي الاحتلال الفرنسي بإفقار الجزائريين وتشريدهم من أراضيهم وحرمانهم من خيرات بلادهم، بل اتجه إلى إفناءهم بإهمال النَّاحية الصِّحية إهمالا تاماً[6].

1)- عوامل تدهور الواقع الصِّحي:

- ✓ حالة البؤس والفاقة التي كان عليها الشَّعب الجزائري بسبب انتشار ظاهرة الأوبئة الاجتماعية الخطيرة[7].

---

[1]-أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.10**، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص.13.

[2]- أحمد توفيق المدني: المصدر السَّابق، ص.137.

[3]- محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.54.

[4] - جان بول سارتر: المرجع السَّابق، ص.15.

[5]- يحي بوعزيز: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م**، المرجع السَّابق، ص.59.

[6]- محمد الصَّالح الصَّديق: المرجع السَّابق، ص.81.

[7]- يحي بوعزيز: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المرجع السَّابق،ص.149.

✓ الشُّروط السَّيئة للسكن،الذي هو عبارة عن أكواخ ضيقة يتكدس بها عدد كبير من السُّكان تتراكم من حولهم الأوساخ والأوبئة[1]،فتحولت هذه الأكواخ إلى حقول خصبة لظهور ونمو الأمراض[2].

✓ مداخيل الفرد الجزائري الذي كان من أدنى المداخيل في العالم،مع انخفاض الأجور[3]، حيث لم يتجاوز أجر العامل اليومي 4 فرنكات عام1920م، و8 فرنكات عام 1935م و12 فرنك عام1942م[4]، وأنَّ معدل متوسط الدَّخل لكل فرد كان يتراوح بين16.000و22.000 فرنك قديم في بداية الحرب التَّحريرية[5].

✓ انخفاض وتدني المستوى المعيشي للجزائريين نتيجة تحول اقتصاد الجزائر لمصلحة الاقتصاد الفرنسي سواء في الزِّراعة أو الصِّناعة أو التِّجارة[6].

✓ نقص وارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، ولا سيما القمح أثناء الحرب العالمية الثانية[7]، نتيجة مصادرة المحصول الذي تم إرساله إلى فرنسا وبالخصوص إلى جيوش المحور، مما خلق فجوة كبيرة في المخزون الغذائي، الذي كان من المفروض أنْ يُسوَّق في الجزائر، ففي سنة 1941م تم إرسال 1.8 مليون قنطار من القمح إلى فرنسا، فبلغ محصول سنة 1942م نصف محصول سنة 1939م، فوجد السُّكان صعوبات في التَّزود بالمؤونة الغذائية وأصبح السُّكان يعانون المجاعات[8]، مما أدى إلى تقنين الحصص الغذائية بالبطاقات[9].

---

[1]– محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص81.

[2]– يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954م**، المرجع السَّابق، ص.59.

[3]– محمد قريشي: المرجع السَّابق،ص.81.

[4]– بشير بلاح: المرجع السَّابق،ص.250.

[5]– محمد قريشي:المرجع السَّابق،ص.82.

[6]– أنيسة بركات:«آثار الاحتلال على البلدان العربية الإفريقية»،**مجلة الذَّاكرة،ع.8**،المتحف الوطني للمجاهد،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،2007،ص.118.

[7]– بشير كاشه الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي 1830– 1962م،ط.1**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنَّشر والإشهار، الجزائر، 2007،ص.123.

[8]– أني راي غولديزيفر: المرجع السَّابق،ص.35.

[9]– بشير كاشه الفرحي: المرجع السَّابق،ص.123.

✓ إفقار المجتمع الجزائري الذي أدى إلى الجوع وسوء التَّغذية[1]، حيث أثبت الإحصاء أنَّ اليوم الواحد بالنسبة للجزائريين لا يتجاوز 1500 كالورية يوميا، بحيث يتناول الفرد الأوروبي ضعف مايتناوله الفرد الجزائري[2].

✓ قلة المنشآت الصِّحية، وضعف الجهاز الطِّبي وانعدام الوسائل الوقائية الصِّحية[3].

2)- انتشار الأمراض:

شهدت الجزائر انتشار كبيرا للأمراض المعدية الخطيرة نتيجة الأوبئة، وسوء التَّغذية، وظروف المعيشة المزرية التي عاناها الجزائريون جراء الاحتلال، وكان من أخطر الأمراض التي عرفتها الجزائر[4].

أ)- مرض السُّـــــــل وأمراض أخرى:

كان مرض السُّل معروفا في الجزائر بمجيء المستعمر باسم مرض الضُّعف والوهن، ولا شك أنَّ الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصِّحي آنذاك، كان العامل الرَّئيسي في انتقال السُّل وشدة خطورته[5].

ضرب مرض السُّل أطنابه في الجزائر، نظراً لقول أحد الأطباء الأخصائيين أنَّ قطر الجزائر بملايينه العشرة من السُّكان يحتوي على نفس العدد من المسلولين الموجودين بفرنسا ذات 40.000.000 مليونا[6]. وبلغ المعدل السَّنوي للسل حوالي400إلى500حالة لكل 100.000 ألف نسمة من سنة 1938 إلى غاية سنة 1954م وهو مايمثل 30.000 ألف حالة جديدة سنويا إلى جانب ظهور 60.000 ألف حالة نصفها حالات معدية[7].

حيث أنَّ الوضع الصِّحي في الجزائر يختلف من منطقة إلى أخرى، ففي القطاع الرِّيفي كانت وضعيته سيئة جدا على عكس القطاع الحضري التي تسكنها الأغلبية الأوروبية والتي

---

[1]- محمد قريشي: المرجع السَّابق،ص.81.

[2]- أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**،المصدر السَّابق،ص.133.

[3]- يحي بوعزيز: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**،المرجع السَّابق،ص.149.

[4]- محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.81.

[5]- مصطفى خياطي: **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر: حضرية يوسفي، **ط.1**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013، ص.187.

[6]- أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.124.

[7]- محمد الصَّالح الصَّديق: المرجع السَّابق، ص.82.

عرف بها تحسنا صحيا، نظرا لاختلاف العلاج المقدم للأوروبيين الذي يتميز بالتَّطور، على عكس علاج الموجه لفائدة الجزائريين الذي يتميز بالرَّداءة[1].

ويمكن تفسير تطور انتشار مرض السُّل، إلى عدم استفادة الأطفال الجزائريين من التَّلقيح ضد السُّل، إلَّا بعد الحملة الدُّولية لمكافحة السُّل التي أطلقتها منظمة الصِّحة العالمية والصُّندوق العالمي، ضف إلى ذلك أنَّ الكشف عن المرض وعلاجه أو متابعته في أوساط الجزائريين يتم بطريقة عرضية وغير منتظمة، لأن أغلب الوسائل الطِّبية المتاحة كانت تخص المعمرين[2]، أيضا عدم استفادة من أية إجراءات وقائية جماعية[3].

إضافة إلى وباء السُّل، هناك أمراض أخرى مثل: مرض الحمى الصَّفراء الذي فتك بإفريقيا الشَّمالية عامة، حيث أحصى معهد باستور حالات المرضى من أكتوبر إلى سبتمبر سنة 1942مبحوالي 200.000 ألف حالة تقريبا[4].

أيضا مرض التَّراخوما هو الأخر قدرت نسبته في الجزائر قبل اندلاع الثَّورة التَّحريرية بحوالي 3000 آلاف مصاب[5]، وكذلك مرض الكوليرا والطَّاعون من الأمراض التي عرفتها الجزائر[6]، ضف إلى ذلك أمراض العيون من الأمراض الفتاكة التي أذهبت بأبصار حوالي 80.000 ألف شخص من السُّكان الجزائريين سنوياً، نتيجة نقص في المصحات والأطباء[7].

زيادة على الأمراض المذكورة سابقا توجد أمراض أخرى عرفتها الجزائر كالتيفوس والجدري كما يوضحه الجدول التَّالي[8].

---

[1]– مصطفى خياطي: المرجع السَّابق، ص.187.

[2]– محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.81.

[3]– مصطفى خياطي: المرجع السَّابق، ص.191.

[4]– أحمد رمزي: المرجع السَّابق، ص.153.

[5]– أني راي غولدزيغر: المرجع السَّابق، ص.33.

[6]– محمَّد الصَّالح الصَّديق: المرجع السَّابق، ص.82.

[7]– يحي بوعزيز: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المرجع السَّابق، ص.149.

[8]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السابق، ص.124.

الجدول رقم (29): يوضح انتشار الأمراض في الجزائر من1945 إلى1954م[1]

مرض / السَّنة	التِّيفوس	الجدري	الحصبة	التيفوئيد	الدفتيريا	حمى المستنقعات	جروح معدة
1945	1115	51	1034	1956	525	151	624
1946	885	2	565	2451	522	3156	233
1947	506	-	533	1705	571	44	311
1948	206	-	422	1005	551	43	291
1949	99	-	314	930	652	5	199
1950	118	-	146	1030	805	5	199
1951	107	-	891	853	577	2	10
1952	86	-	102	891	581	2	3
1953	55	-	56	776	600	-	2
1954	29	-	67	546	494	-	-

يوضح الجدول خطورة الوضع الصِّحي في الجزائر بعد الحرب العالمية الثَّانية الذي بلغ أشده في سنوات 1945 و 1946 و 1947 و 1948م، خاصة مرض التِّيفوس، الجدري، التِّيفوئيد وحمى المستنقعات، التي شهدت خلال السَّنوات المذكورة سابقا، تزايد وارتفاع ملحوظا، نتيجة مخلفات سياسات الاحتلال الفرنسي[2]، ضف إلى ذلك ضعف الجهاز الطِّبي، وقلَّة المراكز الصِّحية،وعدم الاستفادة من الأدوية[3].

[1]- محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.81.

[2]- مصطفى خياطي: المرجع السَّابق، ص.190.

[3]- بشير كاشه الفرحي: المرجع السَّابق، ص.59.

ب)- الإمكانيات الصِّحية:

عند التَّطرق إلى الجانب الطِّبي الذي يحتوي على المشافي والمستوصفات ووسائل العلاج، والدَّواء، والأطباء، خلال فترة الاحتلال نجدها شبه منعدمة، حيث يوجد حوالي 149مستشفى منها 12 عسكري و28 مستوصف[1]، بالإضافة إلى قِدم مبانيها وإهترائها، وكانت تعاني من قلَّة الأجهزة الطِّبية، والأطباء، والممرضين، وانعدام الإمكانيات الحديثة[2].

مقابل ذلك يوجد بفرنسا 900 ألف مستوصف صحي لأمراض السُّل لوحدها، وفي القطر الجزائري يوجد مستوصفات بها 25.000 ألف سرير فقط، بحيث لا تكاد تكفي حتى الأوروبيين[3]، و600 سرير موزع على مستشفيات المناطق الدَّاخلية للبلاد التي لا تستجيب لمتطلبات العلاج الحديث[4].

أما الحديث عن الأطباء في الجزائر العاصمة ومدينة وهران يوجد طبيب واحد لكل 1400 فرد إلى 20.000 ألف و30.000 ألف حتى بلغ طبيب واحد لكل 80.000 ألف في بعض المناطق الجنوبية[5]، والطَّبيب لم يكن يحضر إلى هذه المناطق إلَّا في أوقات استثنائية[6]، وقد قدر عدد الأطباء سنة 1918م أقل من20 طبيباً، أما سنة 1946م فقد وصل إلى31 طبيباً[7].

ونتيجة انتشار الأمراض في أوساط الجزائريين، وضعف المنشآت الصِّحية، وغياب الرِّعاية الصِّحية والأدوية[8]، أدى إلى تدهور الحالة الصِّحية وكثرة الوفيات[9].

---

[1] – يحي بوعزيز: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954م**، المرجع السَّابق، ص.59.

[2]– سارة غرد: **واقع الشَّعب الجزائري في سنوات الاحتلال الفرنسي من خلال الكتابات الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين1830إلى غاية 1954م**، مذكرة مكملة ليل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2017،ص.13.

[3]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.124.

[4]– مصطفى خياطي: المرجع السَّابق،ص.191.

[5] – محمد الصَّالح الصَّديق: المرجع السَّابق،ص.82.

[6]– محمد قريشي: المرجع السَّابق،ص.81.

[7]– مصطفى خياطي: **الطِّب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، ط.1**، المؤسسة الوطنية للنَّشر والإشهار، الجزائر، 2014، ص.251.

[8]– خيرة بوزكري: المرجع السَّابق،ص.87.

[9]– محمد الصَّالح الصِّديق:المرجع السَّابق،ص.82.

إنَّ سياسات الاحتلال للرعاية الصِّحية في القرن العشرين تميزت بتهميش للسكان المحليين، وأن أغلب المستشفيات في الجزائر كانت عبارة عن فروع لمستشفيات عسكرية لتلبية حاجات المعمرين، ولم يكن الأهالي مستفيدين من أيَّة تغطية صحية، خاصة المناطق المعزولة بجهات الجنوب، مما أدى بالعديد من الجزائريين إلى التَّداوي بالطِّب الشَّعبي ضعيف الإمكانيات والتَّشخيص[1].

3)- الوفيـــــــــــــــات:

جراء انتشار الفقر والمجاعة والعديد من الأمراض إبان فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر إلى نسبة كبيرة من الوفيات[2].

حيث قدر عدد الوفيات لمرضى السُّل سنة1945م لدى كافة الفئات بـِ: 36.2 لكل 10.000 آلاف نسمة، وهو رقم يحمل فوارق هامة بحيث كان في حدود 21 لكل 10.000 آلاف نسمة لدى الأوروبيين، وكان في حدود 90 لكل 10.000 نسمة لدى الجزائريين[3]، وما بين سنتي 1945-1951م[4]، وكان معدل الوفيات في الجزائر14.9 لكل 10.000آلاف نسمة[5]، وفي المجموع يكون بمعدل5.7 للفرنسيين[6] و27.7 للجزائريين[7].

لقد بلغ عدد الوفيات سنة 1939م حوالي 112.000 ألف متوفي، وتزايد إلى 154.000 ألف متوفي سنة 1941م، ثم إلى 235.000 ألف متوفي سنة1942[8]، أمَّا عدد وفيات الأطفال بعد الحرب العالمية الثَّاني لمن يبلغ عمره أقل من 5 سنوات فقد قُدِّرَ بـِ:136.000 ألف طفل جزائري سنة 1945م، مقابل 65 ألف أطفال عند الأوروبيين وارتفع سنة1954مليبلغ إلى155.000 ألف طفل، وخلال الثّورة التّحريرية ارتفعت إلى 175.000ألف طفل[9].

---

[1]- مصطفى خياطي: **الطِّب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**،المرجع السَّابق،ص.139- 213.

[2]- أني راي غولزيغر: المرجع السَّابق،ص.473.

[3]- مصطفى خياطي: **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.184.

[4]- يحي بوعزيز: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م**،المرجع السَّابق،ص.59.

[5]- محمد قريشي: المرجع السَّابق،ص.81 .

[6]- خيرة بوزكري:المرجع السَّابق،ص.87.

[7]- مصطفى خياطي:**الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، المرجع السَّابق،ص.184.

[8]- أني راي غولزيغر: المرجع السَّابق،ص.33- 34.

[9]- مصطفى خياطي: **الطِّب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، المرجع السَّابق، ص.387.

هذه الأرقام والنَّسب توضح مدى سوء وفداحة سياسات الاحتلال اتجاه الشَّعب الجزائري، من خلال أتباعه نظاماً اقتصاديا كولونياليا موجهاً لخدمة فرنسا وسياساتها، أدى إلى القضاء على كلِّ مقوِّمات العيش الكريم للشعب الجزائري، الذي يمتلك الكثير من الثَّروات، وتركه عُرضة لأبشع الأمراض والأوبئة التي فتكت به من كبيره إلى صغيره.

رابعا: الهجـــــــــــــــرة:

1)- مفهوم الهجرة:

يتضمن مفهوم الهجرة بأنها ظاهرة ديمغرافية تمثل التحرك السكاني من منطقة إلى أخرى فالتنقل كان سابق للاستقرار في حياة الإنسان.وتتمثل في انتقال فرد أو جماعة من مكان الى أخر، بغرض الحصول على حياة أفضل وغالبا مايكون هذا الانتقال من الموطن الأصلي الى مكان أخر[1].

أ)- **تعريف الهجرة:** منها: **تعريف جونارGon nardحيث يقول:**«أنها ترك بلد والالتحاق بغيره،سواء منذ الميلاد،أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدَّائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل»[2]. وهذا ما انطبق على حال الجزائريين.

لقد كانت وجهة الهجرة الجزائرية في ثلاث اتجاهات، هي: هجرة داخلية من الأرياف نحو المدن، وهجرة إلى البلدان العربية المجاورة، كتونس والمغرب وليبيا، وهجرة ثالثة باتجاه أوروبا خاصة باتجاه الدَّولة الفرنسية المحتلة للجزائر[3].

2)- أنواع الهجرة:

أ)-**الهجرة الدَّاخلية:**وهي انتقال الأفراد أو الجماعات داخل حدود القطر الواحد[4]، والتَّنقل من إقليم لأخر دون اجتياز الحدود السِّياسية للدولة،كالانتقال بين منطقتين لهما نفس الخصائص. و تكون هذه الهجرة داخلية من الرِّيف إلى المدن[5].

---

[1]- أحمد جابوا:**المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدُّكتوراه**(غير منشورة)، تخ:** تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2011، ص.20- 21.

[2]- عبد الحميد زوزو:**الدَّور السِّياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914- 1939م، ج.4**،طبعة خاصة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010،ص.12.

[3]- عبد المالك خلف التَّميمي: **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، (د.ط)،(د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص.73.

[4]- عبد القادر عزام عوادي:**هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912- 1962- تونس العاصمة أنموذجا-**، مذكرة ليسانس في التَّاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التَّاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر،2012، ص.30.

[5]- أحمد بن جابوا:المرجع السَّابق، ص.59.

ب)- الهجرة الخارجية:هي انتقال الأفراد أو الجماعات من قطر إلى أخر وتعنى بالهجرة الدَّولية، وتتم هذه الهجرة حسب أسباب وظروف قد تكون عادية أو ظروف[1]، الحرب كهجرة الجزائريين إلى الدُّول العربية منها: المغرب الأقصى، تونس، ليبيا المشرق العربي،أو إلى الدُّول الأوروبية كهجرة الجزائريين إلى فرنسا[2].

3)- أشكال الهجرة:

أ)- الهجرة الفردية:هي هجرة تخصُّ الشَّخص نفسه، ولها أبعاد خاصة بالفرد الواحد، إمَّا أنْ يكون الشَّخص منفي من طرف إدارة الاحتلال أو مبعد لغرض معين، كالعمل أو غيره[3].

ب)- الهجرة الجماعية: وتكون بتنقل مجموعة من الأشخاص أو عائلة كاملة، وتتعدد أسبابها منها:الاضطرارية أو المبعدون ومنها الاختيارية التي فضل أصحابها مغادرة البلاد[4].

4)- أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية:

تتعدد دوافع وأسباب الهجرة الجزائرية، منها: أسباب سياسية وعسكرية،وأخرى اجتماعية، كالبحث عن العمل،وأخرى ثقافية من أجل الحصول على شهادة علمية، غير أنَّ الدَّافع والسَّبب الرَّئيسي الأبرز، هو تدهور الأحوال الاقتصادية[5] للأهالي الجزائريين[6].

ومن الأسباب التي جعلت الجزائريين يهجرون وطنهم ومسقط رأسهم ومرتع طفولتهم، هو السِّياسات المتبعة من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، التي أخذت طابعاً سلبياً،والذي اتضح في تغيير مختلف مناحي الحياة الاجتماعية للجزائريين، بسبب العوز الاقتصادي، هذا التَّغيير دفع بالكثير من الجزائريين الى الهجرة[7].

---

[1]- عبد القادر عزام عوادي: المرجع السَّابق، ص.31.

[2]- أحمد بن جابوا: المرجع السَّابق، ص.59.

[3]- عبد القادر عزام عوادي: المرجع السَّابق، ص.30.

[4]- المرجع نفسه ، ص.30.

[5]-أبو القاسم سعد الله: **الحركةالوطنيةالجزائرية1900-1930، ج.2، ط.4**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص.120.

[6]- مصطفى الأشراف: **الجزائر الأمَّة والمجتمع**، تر: حنفي عيسى، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص201.

[7]-جمال يحياوي:«دوافع الهجرة الجزائرية خلال القرن19»، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830- 1962 يومي30- 31 أكتوبر 2006**، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007، ص.49 .

أ)- البحث عن العمل:

إنَّ سياسة تجريد الجزائريين[1]، من ثروة الأرض، التي هي المصدر الرَّئيسي للعيش قد كانت هي الدَّافع الكبير والسَّبب الرَّئيس للهجرة في بادئ الأمر، وقد وجد الفلاح الجزائري نفسه أمام اختيارين لا ثالث لهما،الانكماش على نفسه والعيش في بؤس[2]،وأوضاع معيشية مزرية[3]، أو الهجرة للبحث عن عمل يسكنه من سدِّ حاجياته وتوفير العيش لبقية أفراد أسرته[4].

ب)- السِّياسة الاستيطانية ومصادرة الأراضي:

سياسة مارسها الاحتلال الفرنسي في الجزائر، بحيث إنَّ الأوروبيين وجدوا أنفسهم أمام حقيقتين أو أمرين، هما:إمّا القضاء نهائيا على الشَّعب الجزائري صاحب الأرض،وإذابته في بيئة جديدة أوروبية لاستغلاله في خدمة الاستعمار الفرنسي[5]،أو مصادرة الأراضي واحتلالها من طرف الكولون قصد تجريد الجزائريين وتحويلهم إلى أيد عاملة رخيصة في خدمة أراضيهم التي أصبحت مزارع المعمرين منتزعة من سكانها الأصليين[6].

كما أنَّ إدارة الاحتلال قد انتهجت سياسات أخرى منها:

ج)- السِّياسة الضَّريبية:كانت السِّياسة الضَّريبية هي الأخرى دافع من دوافع الهجرة الجزائرية بعد الاستيطان ومصادرة الأراضي،فقد طبقت سلطات الاحتلال سياسة ضريبية قاسية في الجزائر[7]، وهي ضرائب من نوع خاص لم يكن متعارف عليها، ولم تكن طبقت في غيرها من البلاد حتى داخل فرنسا نفسها، وكانت تهدف إلى خدمة الاقتصاد الاستعماري من جهة،

---

[1]-عمار بوحوش: «الأرض والهجرة»، **مجلة الأصالة، ع.16**، وزارة التَّعليم الأصلي والشُّؤون الدِّينية، مطابع البعث، قسنطينة، أكتوبر 1973،ص.125.

[2]- عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص.130.

[3]-جيلالي صاري: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830- 1962**،المرجع السَّابق، ص.174.

[4]- عمار بوحوش: المرجع السَّابق، ص.131.

[5]- جمال يحياوي: المرجع السَّابق، ص49 .

[6]- أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق:أبو القاسم سعد الله، **ط.1**، المطبعة العربية،غرداية، 2004،ص.153.

[7]-عبد القادر عوادي عزام: المرجع السَّابق، ص.34.

ومن جهة ثانية لتفقير الجزائريين، والغريب في هذه الضَّرائب أنَّها لم تكن ضريبة واحدة إنَّما أخذت أنواعا وأسماء مختلفة[1].

كضريبة العشور التي تفرض على الأراضي الزراعية والزكاة التي تفرض على قطعان الماشية، وأيضا ضريبة الحكور التي تطبق على أعراش قسنطينة،[2] أيضا هناك العديد من الضرائب المجحفة، وغرامات تفرض على الأهالي بمجرد التلفظ بعبارات معادية للاستعمار أو الامتناع على العمل في المزارع الأوروبية.[3]

وهذه الضرائب كلها فرضت مايتناسب مع الوضع الاقتصادي للفرنسيين وكانت لها أثر كبير على الاقتصاد الجزائري وعلى الجزائريين بمثابة عبئ ثقيل، وكانت هذه الضرائب طريقة للسيطرة على المجتمع المحلي[4].

د)- التَّخريب والتَّدمير:إنَّ عملية التَّخريب والتَّدمير أولى ممارسات سياسة الاحتلال الفرنسي التي طبقت في الجزائر منذ تحكُّمها في اقتصاد المستعمَرة، كالقضاء على كل ماهو محلي وطني في الجزائر، والقضاء على الصِّناعات الجزائرية، وتدمير كل مايعود على الأهالي بالمنفعة، واستغلال الجزائر لخدمة مصالحها ومصالح المعمرون[5].

هـ)- الإبادة والتَّشريد والنَّفي:جعلت عملية القتل والإبادة الجماعية للسكان الجزائريين، عزمها وديدنها،لبثِّ الرُّعب والتَّأثر في نفسية الجزائريين، مما أدى بهم الى مغادرة الدِّيار هروبا من القتل[6].

ويرجع الكثير من المؤرخين الدَّوافع الاقتصادية للهجرة الجزائرية إلى ارتفاع الأجور في فرنسا مقارنة بالجزائر، والمعاملة الحسنة[7]، دون الإشارة إلى الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة فترة

---

[1]-جمال يحياوي: المرجع السَّابق، ص.51- 52 .

[2]- الغالي غربي: **العدوان الفرنسي على الجزائر**، المرجع السابق، ص.225-226.

[3]- محمد شبوب: المرجع السابق، ص.62.

[4]- خديجة بختاوي: المرجع السابق، ص.207.

[5]-جمال يحياوي: المرجع السَّابق ، ص.44.

[6]-المرجع نفسه، ص.47.

[7]-أحمد صاري: «دور المهاجرين الجزائريين في الثَّورة التحريرية»، **مجلة المصادر، ع.12**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999، ص.239.

الاحتلال اقتصادا استعماريا كولونيالياً يخدم مصالح قلة من المعمرين، بالتَّعويل على سياسة القهر وكذا السُّخرة،المنتهجة ضد الأهالي[1].

أما المؤرخين الفرنسيين الذين أرخو للهجرة الجزائرية بفرنسا،فيرجعون أسبابها إلى النُّمو الدِّيمغرافي الهائل وسط السُّكان الأصليين وعدم وجود توازن بين السُّكان[2]، مع تزايد النمو الدِّيمغرافي. وهؤلاء المؤرخون لايريدون أنْ يحمِّلوا الاحتلال الفرنسي وسياسات الاستيطان تبعات ما آل إليه وضع الفلاحين الجزائريين، الذين تركوا مداشرهم وركبوا البحر إلى فرنسا، بحثا عن لقمة العيش التي حرموا منها في بلادهم الأمُّ الجزائر[3].

وخلاصة القول إنَّ الجزائريين خلال فترة الاحتلال لم يختاروا الهجرة طواعية، بل فرضتها عليهم الظُّروف الجديدة التي أتت بها سلطات الاحتلال، وشملت مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسِّياسية[4].

5)- اتجاهات الهجرة الجزائرية:

أ)- هجرة داخلية من الأرياف نحو المدن:

أدت الأسباب الأنفة الذِّكر من انقطاع وسائل العيش في الأرياف الفقيرة[5]، إضافة إلى سياسة مصادرة الأراضي الفلاحية والبطالة، التي قدرت نسبتها في الأرياف سنة 1922م بحوالي 50%[6]، إلى الهجرة الجماعية لسكان الأرياف نحوا المدن[7].وهذه الهجرة إنْ لم تكن عائلية تكون فردية، أي هجرة ربُّ الأسرة الفاقد لأرضه وعمله بالرِّيف، ثمَّ تتحول إلى هجرة عائلية بمجرد حصول هذا العائل على عمل معين[8].

---

[1]- لينده علال: :«الهجرة الجزائرية إلى فرنسا أسبابها ونتائجها«، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 يومي30-31 أكتوبر 2006**، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر،2007، ص.212.

[2]-عمار بوحوش: المرجع السَّابق، ص.166.

[3]- لينده علال: المرجع السَّابق، ص.206.

[4]- جمال يحياوي: المرجع السَّابق، ص.55.

[5]- محمد قريشي: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثَّانية إلى اندلاع الثَّورة التحريريةالكبرى1945-1954م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير**(غير منشورة)**،تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر،2002، ص.112.

[6]-عباس فرحات: **الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشَّاب الجزائري1930**، تر: أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007،ص.245.

[7]-جيلالي صاري : المرجع السَّابق، ص.175.

[8]-محمد قريشي: المرجع السابق، ص.112.

ابتداء من مطلع القرن العشرين ازدادت ظاهرة الهجرة الرِّيفية إلى المدن، وخاصة أثناء أزمة الجفاف التي عرفتها الجزائر بين سنتي 1919-1920م، مما أدى إلى ارتفاع سكان مدينة الجزائر، وسرعان ما تحولت الأكواخ التي تشكلت بالمدن الجزائرية الكبرى إلى ظاهرة عُرفت في حينها بالأحياء القصديرية[1].

وقد بلغ عدد المهاجرين نحو المدن سنة 1926م حوالي 73036نسمة، ليرتفع إلى 106608نسمة سنة 1931م، ليزداد سنة 1936م إلى 118456 نسمة، وبعد الحرب العالمية الثَّانية، في سنة 1948م وصل عدد الجزائريين بالعاصمة إلى 295539 نسمة[2]، أمَّا سنة 1954م فقد بلغ عددهم حوالي مليون شخص[3].

ب)- هجرة خارجية نحو بعض البلدان العربية:

تداعى لهذه الهجرة العديد من الجزائريين، سواء من الأرياف أو المدن، وشهدت تونس والمغرب الأقصى أوَّلى موجات هذه الهجرة أثناء الاحتلال.

لقد كانت الهجرة طيلة القرن التَّاسع عشر(19م) والقرن العشرين(20م) الميلاديين، سواء من الشَّرق الجزائري أو وسطه أوجنوبه أو غربه[4].

١)- الهجرة الجزائرية نحو تونس:كان الشَّرق الجزائري بسبب قربه من تونس من أكثر المناطق التي عرفت هجرة أعداد كبيرة من العائلات الجزائرية[5]، خاصة الشَّريط الحدودي الشَّرقي،ومن المدن التي عرفت هجرة إلى تونس، مدينة عنابة، والطَّارف، وسوق أهراس، وتبسة[6]. أمَّا الجنوب الجزائري فنجد من مدينة وادي سوف، وورقلة، ونواحي وادي ريغ، فكانت من أهم المناطق التي هاجرسكانها نحو البلاد التُّونسية[7].

---

[1]-المرجع نفسه ، ص.111.

[2]-عباس فرحات: المرجع السَّابق، ص.245.

[3]- محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص. 112.

[4]-لينده علال: المرجع السابق، ص.62 .

[5]-نادية طربوش: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **طبعة خاصة**، دار هومه، الجزائر، 2007، ص.261.

[6]- خيرة بوزكري: **الوضع الاجتماعي في الجزائر 1945 – 1954م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2016، ص.100.

[7]- نادية طربوش: المرجع السَّابق، ص.261.

حيث استقر المهاجرون الجزائريون بالبلاد التُّونسية، في مناطق محاذية بتونس، كمدينة بنزرت، والكاف، والقصرين[1].وقُدِّر عدد المهاجرين الجزائريون إلى تـونس سنة1936م بحوالي 4100مهاجر، وأكثر من 50000 مهاجر سنة 1954[2].

٢)- **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى:**ازدادت وتيرة الهجرة الجزائرية نحو المغرب بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر،لاقتناعهم أنَّ إقامتهم في المغرب الأقصى، لا تكلفهم الكثير ولن تستمر طويلا، متأملين في العودة إلى بلادهم حالما يخرج الفرنسيون منها، إلَّا أنَّ التَّطورات التي عرفتها الجزائر، دفعت الكثير من الجزائريين، اتخاذ المغرب وجهة لهم للاستقرار بها نهائيا[3].

وعرفت الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى من 1936- 1956مارتفاعاً كبيراً، وأكثر تركزا، خاصة في مدينة وجدة، والدَّار البيضاء، وفاس، كما يبينها الجدول التَّالي:

الجدول (30): يوضح هجرة الجزائريين إلى المغرب الأقصى من1936إلى 1952[4].

السَّنوات / المنطقة	1936	1952	النِّسبة %
وجدة	4594	18950	61.3
الدَّار البيضاء	745	600	8.40
فاس	673	5470	13.9
مكناس	467	5200	7.6
الرِّباط	266	2000	6.3
مراكش	371	1150	2.5
أغادير	22	1000	0.3

[1]-خيرة بوزكري: المرجع السَّابق، ص.100.

[2]-أحمد بن جابوا: المرجع السَّابق، ص.59.

[3]- نادية طربوش:**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**، المرجع السَّابق، ص.261.

[4]- خيرة بوزكري: المرجع السَّابق، ص.94.

يتبين من خلال الجدول الموضح أمامنا تزايد في عدد المهاجرين حيث وصل أكثر، من30 ألف نسمة خلال 16سنة فقط، ويتبين أنَّ الدَّار البيضاء في المرتبة الأخيرة في سنة 1952م مقارنة مع سنة 1936م، التي كانت في المرتبة الثَّانية وذلك راجع إلى سيطرة المعمرون الفرنسيون على الدَّار البيضاء، ومدينة فاس؛ وبذلك فإن المغرب الأقصى منطقة استقبال المهاجرين الجزائريين الفارين من سياسات الممارسة الاستعمارية من تفقير وتجويع.

لقد شهدت المغرب هجرات متتالية من الغرب الجزائري إلى المغرب الأقصى،ممثلة في المدن التَّالية: وهران[1]، ومعسكر، وتلمسان[2]، ومستغانم، والبليدة. ومن المدن المغربية التي شهدت استقطابا كبيراً لهؤلاء المهاجرين الجزائريين نجد: مدينة وجدة، وتطوان، وطنجة، والرِّباط،وسلا[3]، وفاس، ومراكش[4].

الجدول (31): يوضح المناطق الأكثر استقطابا للمهاجرين الجزائريين[5].

المدينة	العدد	المدينة	العدد	المدينة	العدد
وجدة	4594	وزان	82	سلا	45
الدَّار البيضاء	734	تازة	682	القنطرة	145
فضالة	26	مقرو	21	مراكش	371
سطات	86	مكناس	467	أغادير	22
فاس	673	الرِّباط	266	الصُّويرة	16
الجديدة	77	أزمور	23	أسفي	52

[1]– نادية طربوش: «الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشَّام»، **مجلة الرُّؤية، ع.3، س.2**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،1997، ص.169 .

[2]– ليندة علال: المرجع السَّابق، ص.62 .

[3]– نادية طربوش: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**، المرجع السَّابق، ص.266.

[4]– نادية طربوش:**الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشَّام**، المرجع السَّابق، ص.169.

[5]–خيرة بوزكري: المرجع السَّابق، ص.93.

يلاحظ من خلال الجدول أنَّ المدن التي توافد عليها الجزائريون هي: مدينة فاس وكذا مدينة وجدة،نظرا لتوفر هذه المناطق على الإمكانيات الاجتماعية والمهنية من تعليم والعمل والنشاطات الاقتصادية التي تضمن لهم العيش.

ج)- هجرة خارجية نحو بعض البلدان الأوروبية:

١)-الهجرة إلى فرنسا: من الصَّعب جداً تحديد تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، لأن هذه الهجرة لم تكن في بدايتها تثير الانتباه لقلة عدد المهاجرين[1]، إلَّا أنَّه بحسب معظم المؤرخين يرجع تاريخ بدايات الهجرة نحو فرنسا إلى نهاية القرن 19م وبداية القرن العشرين[2].

فبعد نهاية الحرب العالمية الأوُلى كان عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا[3]، سنة 1919م أكثر من5.563 مهاجر مستقر[4]، ليتضاعف كل سنتين، فمن 21.000 ألف مهاجرسنة1920م، ارتفع إلى 44.000 ألف مهاجر سنة 1922م، ليصل إلى 71.000 ألف مهاجر سنة1924[5].

وتكمن الأهمية العددية للمهاجرين الجزائريين عند مقارنتها بعدد المهاجرين المغاربة والتّوانسة، فيظهر في الإحصائيات أنَّه فيما بين سنتي 1920و1924م كان هناك 71.000 ألف مهاجر جزائري في مقابل 10.000 آلاف تونسي، و10.000 آلاف مغربي[6]، ويعود سبب تضخُّم عدد المهاجرين في فرنسا [7]خلال سنوات1919 إلى 1924م إلى حاجة الصِّناعة الفرنسية إلى اليد العاملة، جراء ماتكبدته فرنسا من خسارة، وينخفض عدد المهاجرين سنة1925م إلى24.753ألف مهاجر مقارنة بالسَّنة السَّابقة، نتيجة صدور تعليمات وزارية فرنسية سنة 1924م تنظم الهجرة،وتفرض على المهاجر أنْ يحصل مقدما على تعاقد وعلى

---

[1]- أحمد صاري: «دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية»، **مجلة المصادر، ع.1**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999، ص.238.

[2]- جيلالي صاري: **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007، ص.24.

[3]- سعدي بزيان : **دور الطَّبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، ط.2**، منشورات ثالة ، الجزائر،2009، ص.25.

[4]- محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص196 .

[5]- أحمد صاري : **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السَّابق، ص.154.

[6]- أحمد صاري: **دور المهاجرين الجزائريين في الثَّورة التحريرية**، المرجع السّابق، ص.239.

[7]- ينظر الملحق رقم10،ص120.

شهادة طبية بالخلو من الأمراض المُعدية والقدرة على العمل،وأخيرا حصوله على بطاقة تعريف عليها صورته[1].

أما سنة 1928مفقد قُدر عدد المهاجرين بـِ: 39.726 ألف مهاجر لينخفض سنة 1931م إلى 20.847 ألف مهاجر، ثم إلى 12.013 ألف مهاجر سنة 1934م[2]، جراء صدور قرار1928/4/4م الذي يحدد شروط الهجرة إلى فرنسا، وأصبحت العملية صعبة حيث أجبر على المهاجر على دفع تأميناً على شخصه، والتَّأكد من صحة شهادته الطِّبية[3].

وفي سنة 1937م ارتفع عدد المهاجرين إلى 46.562 ألف مهاجر[4]، نظرا لتعديل القرار السَّابق بصدور قرار جديد في07/17/ 1936م، الذي أعاد قانون حرية التَّنقل إلى فرنسا،واكتفى بشرط احد وهو: وجود بطاقة تعريف لدى الرَّاغب في الهجرة إلى فرنسا[5].

وفي سنة 1939مبلغ عدد المهاجرين أكثر من 34.419 ألف مهاجر[6]، وما يميز الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بين الحربين[7] أنَّها تمَّت بغير تنظيم من السُّلطة الفرنسية، إذ لم تشرف على تنظيمها سوى سنوات الحرب الأوَّلى، وماعداها فالهجرة كانت تلقائية، يسافر الجزائريون إلى فرنسا على نفقاتهم ويبحثون هناك عن عمل بوسائلهم الخاصة، وكان من نتيجة انعدام الأشراف أنْ عانى الكثير من المهاجرين الجزائر من محن التَّعطل[8].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثَّانية انخفاض عدد المهاجرين ليبلغ34000 ألف مهاجر[9] نتيجة صدور قرار الحكومة العامة في1940/02/23م، الذي ينص على أنَّ توظيف اليد العاملة بالجزائر لاستخدامها بفرنسا، يجب أنْ تكون بتزكية من مصالح اليد العاملة التَّابعة للحكومة العامة[10].

---

[1]– عبد الحميد زوزو: المرجع السَّابق، ص.18.

[2]– عمار بوحوش: المرجع السَّابق، ص.137.

[3]– عبد الحميد زوزو:المرجع السَّابق، ص.18.

[4]– عمار بوحوش: المرجع السَّابق، ص.137.

[5]– محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.169.

[6]– عمار بوحوش:المرجع السَّابق، ص.137.

[7]– ينظر الملحق رقم 11، ص121.

[8]– عبد الحميد زوزو: المرجع السَّابق، ص.32.

[9]– عمار بلخوجة : **صفحات من ذاكرة التَّاريخ** ، تر: أحمد بن محمد بكلي، **ط.1**، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص.226.

[10]– محمد قريشي: المرجع السَّابق، ص.169.

رغم ذلك استمرت الهجرة نحو فرنسا بنسب قليلة وتقلصت سنة 1942م، وبعد نهـاية الحرب العالمية الثَّانية عادت الهجرة من جديد إلى الجزائر فعرفت تطورا كبيرا[1]، حيث قُدِّر عددها من سنة 1945 إلى 1948مبـِ:185.500 ألف مهاجر[2]، وفي سنة 1954م قُدِّر بـِ: 159.786 ألف مهاجر[3]، كما يوضحها الجدول الموالي.

الجدول(32): تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا من1919 إلى 1954[4]

السَّنوات	الذهاب	العودة
1919	5563	17457
1922	44466	26289
1925	24753	36323
1928	39726	25008
1930	40630	43877
1931	20847	32950
1933	16684	15083
1940	13974	27824
1945	66230	22251
1954	159786	133517

الشَّكل (13): تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسامن1919- 1954

[1]- المرجع نفسه، ص.169.

[2]- عمار بلخوجة: المرجع السَّابق، ص.221.

[3]- جيلالي صاري: **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، المرجع السَّابق، ص.25.

[4]- المرجع نفسه ، ص.25.

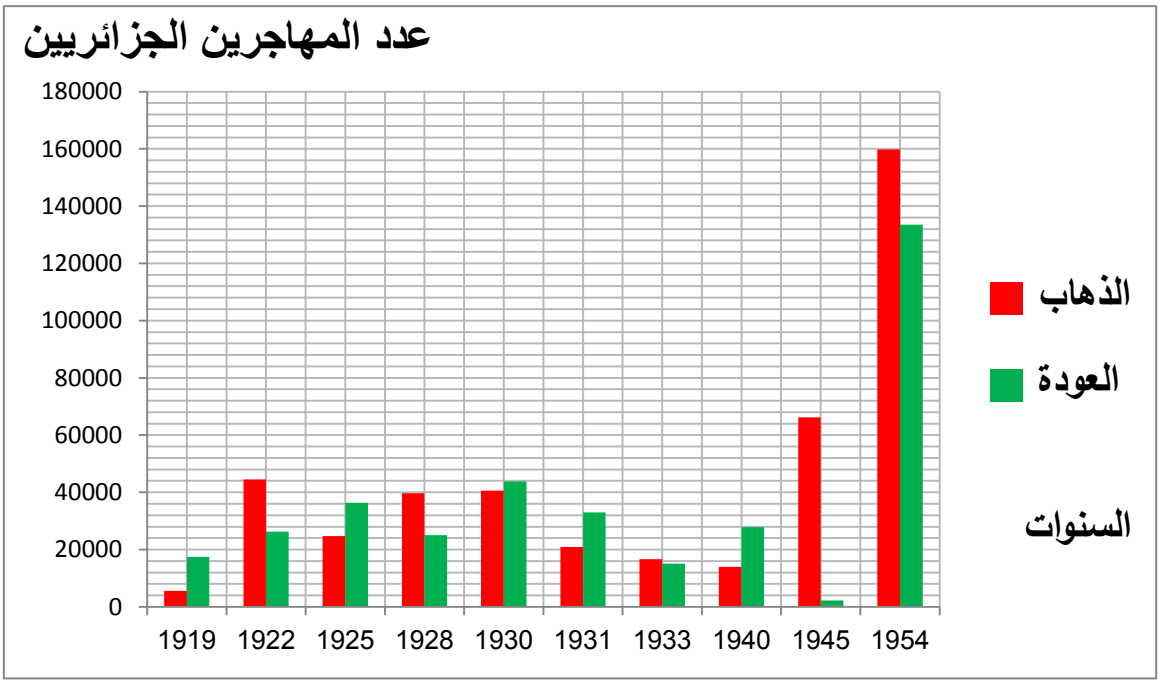

من خلال الجدول يتبين تدفق الجزائريين إلى فرنسا منذ بداية القرن العشرين،ومع بداية الثَّلاثينيات عرف عدد المهاجرين بعض الانخفاض نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م، التي قللت من فرص استثمار العمال الجزائريين في بعض الأشغال، وكذلك بسبب التَّضييق على الهجرة من طرف الإدارة الاستعمارية بالجزائر، وواصل تراجعه إلى غاية الحرب العالمية الثَّانية، ولم يرتفع من جديد إلَّا مع نهايتها، عندما احتاجت فرنسا إلى عدد كبير من العمال لإعادة بناء ما خربته الحرب،إلَّا أنَّ الهجرة لم تتحرر نظريا من قيود الإدارة الاستعمارية إلَّا بعد صدور قانون 1947/09/20 الذي ينص على حرية التَّنقل، مما نتج عنه هجرة كبيرة إلى فرنسا[1] شهدتها سنة 1954م، حيث أنَّه سُجل فائضاً لم يكن يتكون من نفس الأشخاص، كما كان يتم تعويض العائدين بالقادمين الجدد أو بهجرة جديدة لمهاجرين قدماء، مما زاد في ضمان استمرار هذه الوضعية أنَّ الهجرة كانت تخص بالدَّرجة الأوَّلى الرِّجال دون النِّساء، التي لم تبرز هجرتهم إلا بعد سنة 1954م[2].

وأنتجت عن هذه الهجرة الجزائرية نحو فرنسا عدَّة سلبيات وكذا إيجابيات نذكر منها:

- استفادة الاقتصاد الاستعماري الفرنسي استفادة كبيرة من خيرات الجزائر،حيث استغل الطَّاقة الشَّبابية في إعادة بناء فرنسا المخربة نتيجة الحرب العالمية الأوَّلى وكذا الثَّانية، كمستخدمين غير دائمين خلال الإضرابات العمالية.

[1]– أحمد صاري : **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السَّابق، ص.155.

[2]– جيلالي صاري: **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، المرجع السَّابق، ص.26.

- تزايد الوعي الوطني بصفة خاصة لدى المهاجرين، نتيجة لبعدهم عن القمع السِّياسي والفكري داخل الجزائر. وقد نتج عن ذلك ظهور نشاط سياسي تبلور في إنشاء حزب نجم شمال إفريقيا 1926م[1].

د)- موقف الفرنسيين من الهجرة الجزائرية إلى فرنسا:

وجد الفرنسيون في البداية فرصة للتخلص من المتعصبين الذين يثيرون فكرة الجهاد في نفوس الجزائريين، ومعها فرصة توفير المزيد من الأراضي للمستوطنين[2]، إلِّا أنَّه بعد ذلك عارض الكولون هجرة الجزائريين إلى فرنسا لعدة أسباب منها: أنهم شعروا بأنَّ الهجرة مثل المدرسة وهي الطَّريق نحو التَّحرر وعلى المدى البعيد تكون ضد مصالحهم[3].

[1]- أحميدة عميراوي: المرجع السَّابق، ص.53.

[2]- نادية طربوش: **الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام**، المرجع السَّابق، ص.167.

[3]- أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السَّابق، ص.154.

خاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخية الإحصائية حول بنية الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، وتأثيراته على المجتمع الجزائري(1919-1954)، وإبرازا المقوِّمات والمرتكزات التي قام عليها، لأجل رفعة الاقتصاد الفرنسي، توصلت إلى عدة نتائج منها:

✓ إنَّ الزِّراعة في الجزائر خلال الفترة الزَّمنية المدروسة للموضوع تقتصر على القطاع الحديث، الذي يمثل القطاع الأوروبي الذي شجع على الزِّراعة المربحة التي تتمثل في كل من الكروم والحوامض وغيرها، التي عرفت انتشار واسعا على مستوى المساحة وتطور مذهلا في الإنتاج التي وجه بشكل خاص للتصدير.

✓ أنَّ القطاع الزِّراعي التَّقليدي الذي يمثله الأهالي الجزائريين، وهو قطاع زراعة التَّقوت والكفاف والمنتوج الخاص والضَّعيف الموجه للاستهلاك المحلي، ولتلبية حاجات السُّكان حيث يحتوي هذا القطاع على زراعة الحبوب، وتربية المواشي،الذي ألقت بها سلطات الاحتلال إلى الهوامش إلى المناطق التي تتميز بصغر حجمها وقلة خصوبتها، بمعنى مناطق داخلية فقيرة التي لا تصلح للزراعة،لصالح زراعة الكروم، كل هذا أدى بالإنتاج في هذا القطاع إلى التَّدهور والعجز الغذائي.

✓ أن القطاع الزِّراعي الحديث وكذا التَّقليدي، يقوم كل منهما في تطوير إنتاجه بالاعتماد على ملكيات عقارية، ومعدات فلاحيه،وقروض، ويد عاملة مؤهلة، غير أنَّ الأوَّل الوحيد المستفيد من كل هذه الوسائل بشكل واسع ومتطور، على عكس التَّقليدي الذي حرم من كل ذلك.

✓ أما الصِّناعة في الجزائر فهي متنوعة، صناعة استخراجية ترتكز على استغلال المناجم ومواردها، كمواد خام للتصدير إلى المصانع الفرنسية، وإلى جانب ذلك صناعة تحويلية أسست لأغراض المصالح الفرنسية، نتيجة تكلفة الشَّحن والحرب العالمية الثَّانية، وهي عبارة عن فروع مصانع فرنسية يتحكم بها المستوطنين. أمَّا فيما يخص شأن الصِّناعة الجزائرية التَّقليدية التي تنحصر في السُّكان الأهالي، فقد عرفت مضايقات من قبل سلطات الاحتلال والتَّدهور، نتيجة المنافسة الأوروبية في السُّوق الجزائرية لمنتوجات الصِّناعة الجزائرية، هذا أدى إلى القضاء على الحرف اليدوية نهائيا.

✓ تعد الجزائر بالنسبة لفرنسيين خزان لنهب الموارد الاقتصادية، وتحويلها إلى بلادهم الأمّ، ولم تعمل على تطوير البلاد الجزائرية، ولم تسعى إلى فائدتها بل إلى تحقيق غاياتها، وتلبية

حاجيات مصانعها، والفائض منها يصدر إلى الدُّول الأوروبية الأخرى، تستغله في إثراء خزينتها المالية.

✓ نتيجة تطور الإنتاج الزِّراعي والصِّناعي في الجزائر، بما يخدم توجهات الاقتصاد الفرنسي، أدى إلى ظهور استغلال من طرف سلطات الاحتلال يهدف إلى توجيه المنتوجات الجزائرية إلى السُّوق الفرنسية والمصانع الفرنسية، فعملت على غلق الأسواق التي كانت تتعامل معها الجزائر وبقيت مقصورة على واردات المصانع الفرنسية، بحيث أنَّ التِّجارة الخارجية للجزائر خلال عهد الاستعمار أدَّت دورا كبيراً في ربط الاقتصاد الجزائري بالأسواق الخارجية خاصة الفرنسية وتحويل الجزائر إلى سوق للمنتجات المصنعة ومصدر للتزويد بالمواد الأولية.

✓ إن الاقتصاد الاستعماري الفرنسي في الجزائر كان له انعكاسات وخيمة على مجتمع أهالي الجزائريين.

✓ إنَّ بيع الجزائريين لممتلكاتهم، ونزع أراضيهم،وعملهم لصالح المعمرين، بأجور منخفضة، نتج عنه واقع معيشي مزري قوامه الفقر المدقع، أدى إلى تدني المستوى المعيشي للسكان، الذي خلق في حياض عيشهم المجاعات والأوبئة والأمراض بشكل خطير،والتي كان ضحيتها العديد من الجزائريين، مما اضطرهم للهجرة وترك الوطن بحثاً على واقع أفضل، وهذا ترتب عليه استفراد الكولون بالواقع الاقتصادي للشعب الجزائري وتحكُّمهم فيه بما يخدمهم ويخدم مصالحهم وتطلعاتهم.

✓ لقد خدمت السِّياسة الاقتصادية للاحتلال الفرنسي مصالح الأقلية الأوروبية في مقابل بقاء غالبية الشَّعب الجزائري في ركود اقتصادي كبير، ما نتج عنه فيما بعد دولة ضعيفة اقتصادياً.

ملاحق

الملحق رقم(1): توسع زراعة الكروم[1]

[1]–بشير بلاح: المرجع السابق، ص262.

الملحق رقم (02): تطور مساحة زراعة الحبوب الأوروبية من1919-1954[1]

السنوات	المساحة(هكتار)
1919	966771
1921	8449233
1922	797530
1923	794068
1924	826124
1925	875426
1926	881643
1927	757273
1928	803383
1944	862000
1954	815000

[1]-عبد اللطيف بن إشنهوا: المرجع السابق، ص.170.عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق ، ص315.

الملحق رقم(3): إحدى الشركات بيع التبغ وتصدير الخمور[1]

COMPTOIR GÉNÉRAL
des
TABACS

ELIE & JULES JAIS

35, RAMPE MAGENTA - ALGER
Téléphone 11-48

Tabacs cigares et cigarettes
toutes marques
vente en gros et demi gros

APPROVISIONNEMENTS & FOURNITURES POUR LA MARINE
Proveditori Navele Provedor de Buques

Vivres Frais & Conserves
Tabacs à l'Exportation

Maison Fondée en 1901

VINS ET SPIRITUEUX
EXPORTATION
Matériel de Ponts et Machines
Huiles Minérales

SEBAN FRÈRES
Fournisseurs des Principales Compagnies de Navigation Françaises et Etrangères

Tél, 40-60 Cable-Adresse:
BANSE-ALGER
37, RAMPE MAGENTA, 37

[1] سعيدة عماري، صباح مسعودي: ، المرجع السابق، ص91.

الملحق(4): أهم المعادن في الجزائر[1]

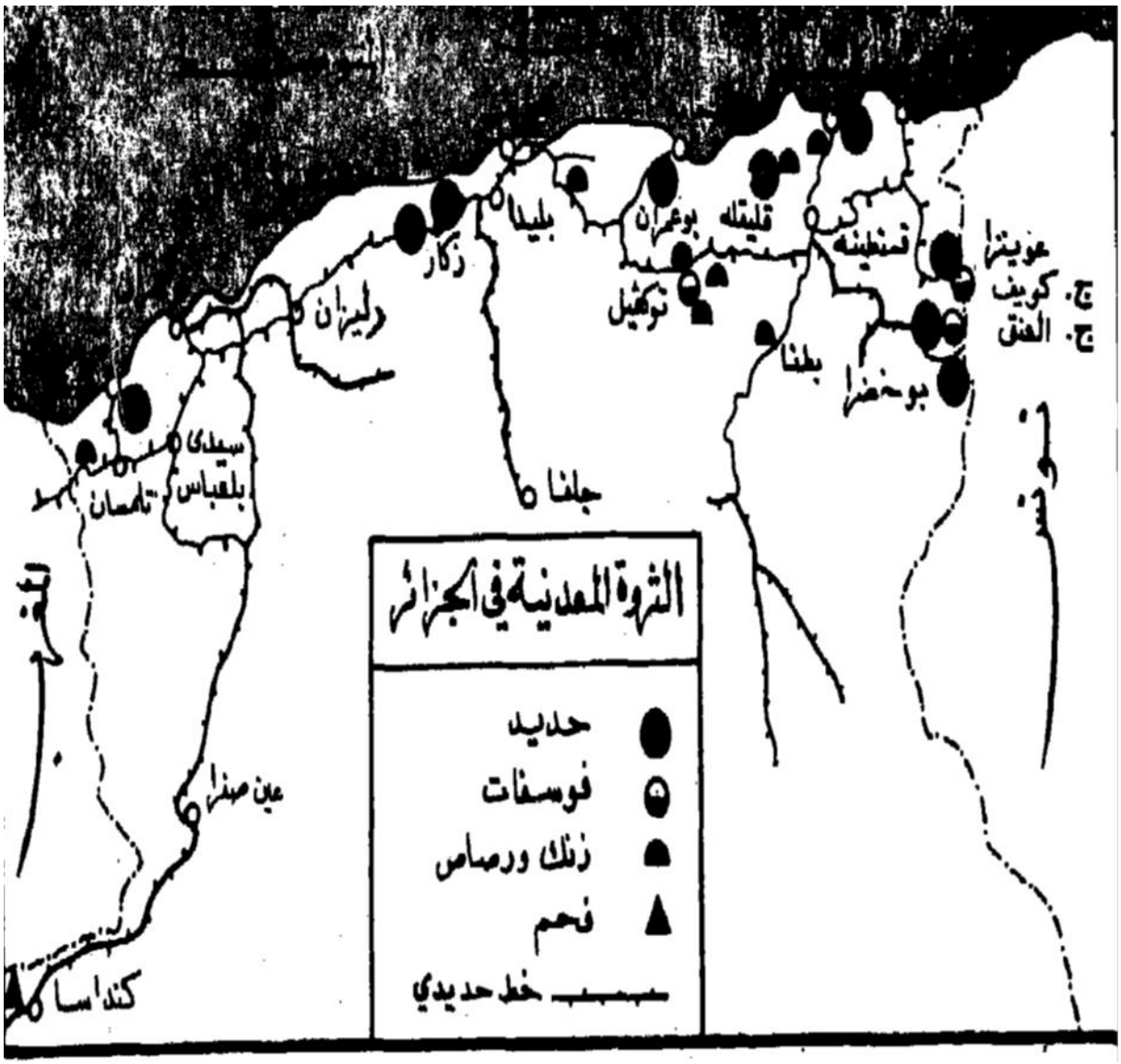

[1]– كمال موريس: **الموسوعة الجغرافية الوطن العربي**، ط1، ، دار الجيل ، بيروت، 1998م، ص172.

الملحق (5): منجم حديد الونزة(مقر الشحن)[1]

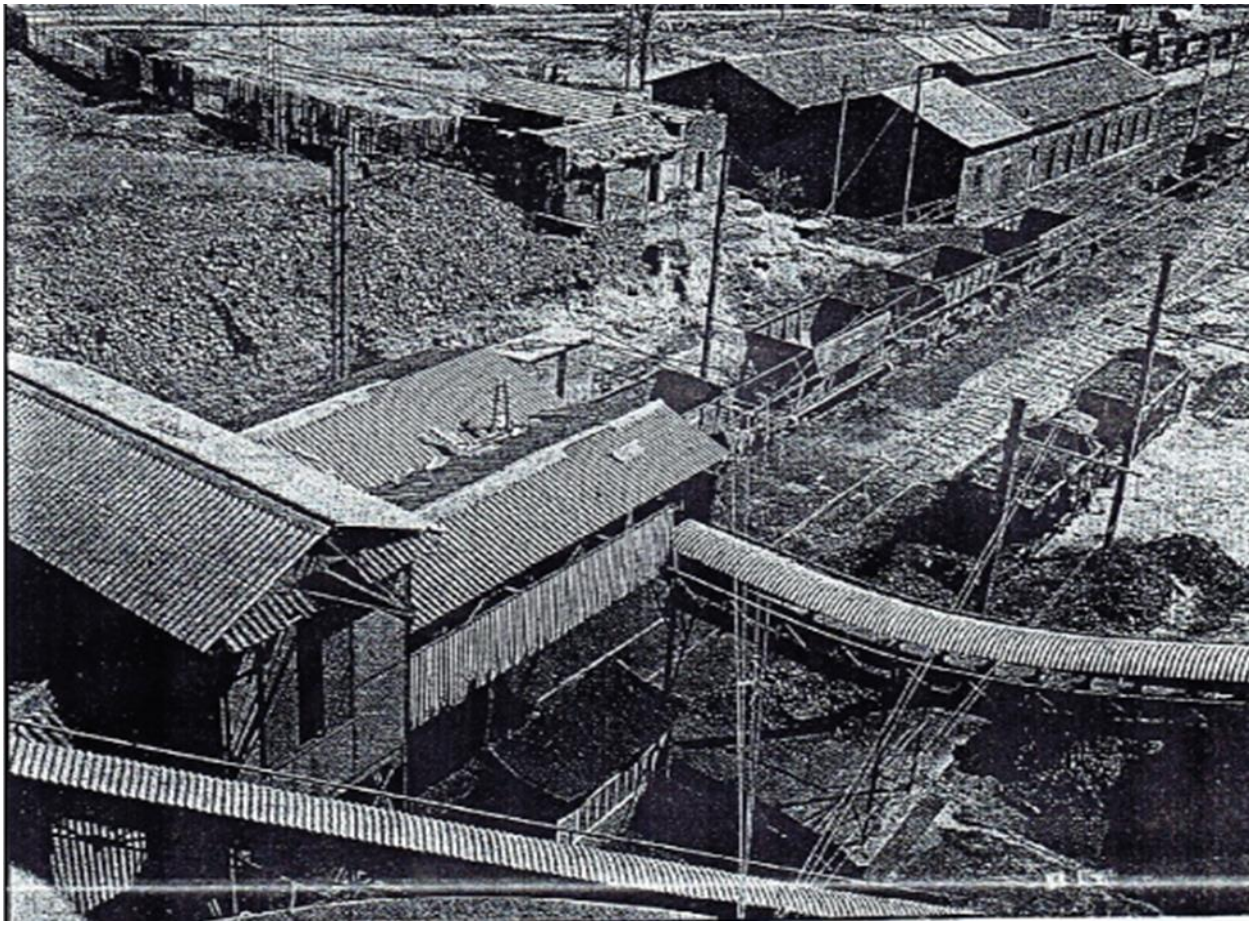

[1]– وردة ناصر: المرجع السابق، ص103.

الملحق رقم(6): شركة فوسفات قسنطينة (الكويف)[1] :

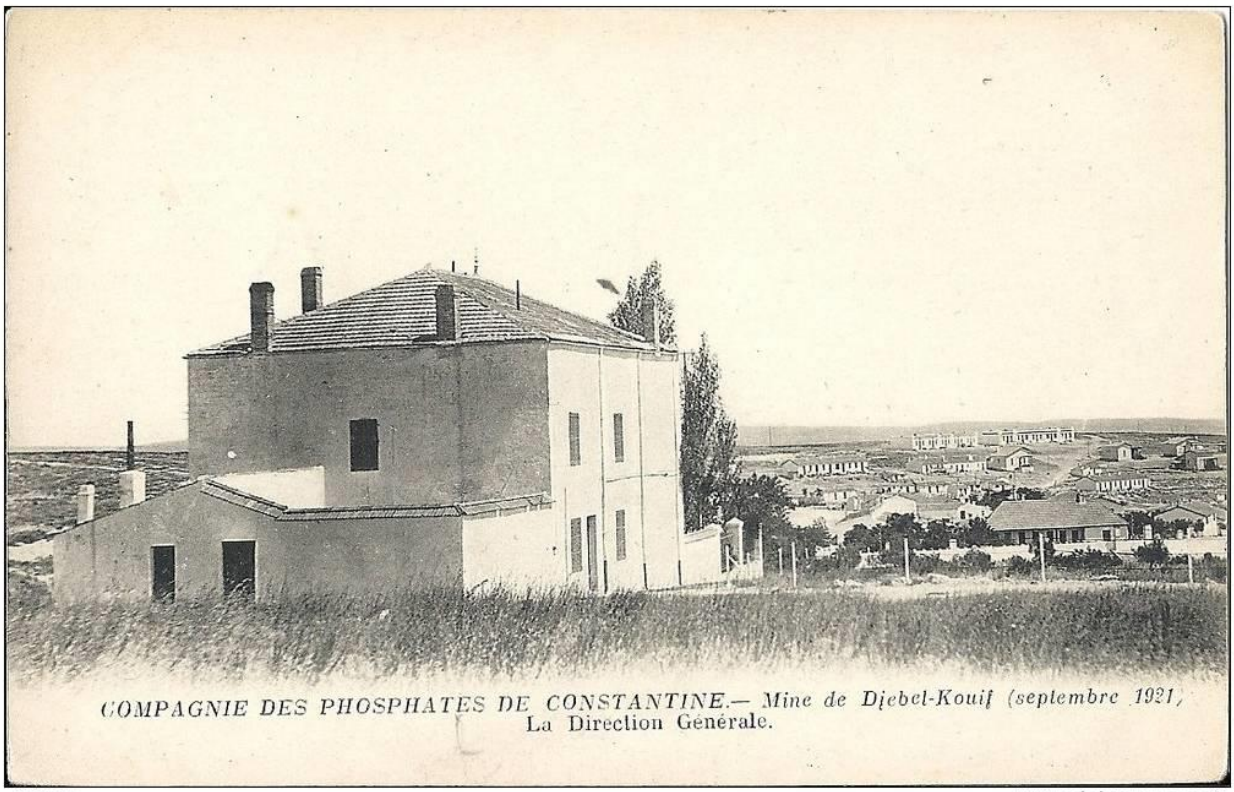

[1]–http/www.delcampenet, Fr//collations/cartes-postales/ algérie/Constantine/?page5,01/06/2019.

الملحق رقم (7): منجم القنادسة بالجنوب الوهراني[1]

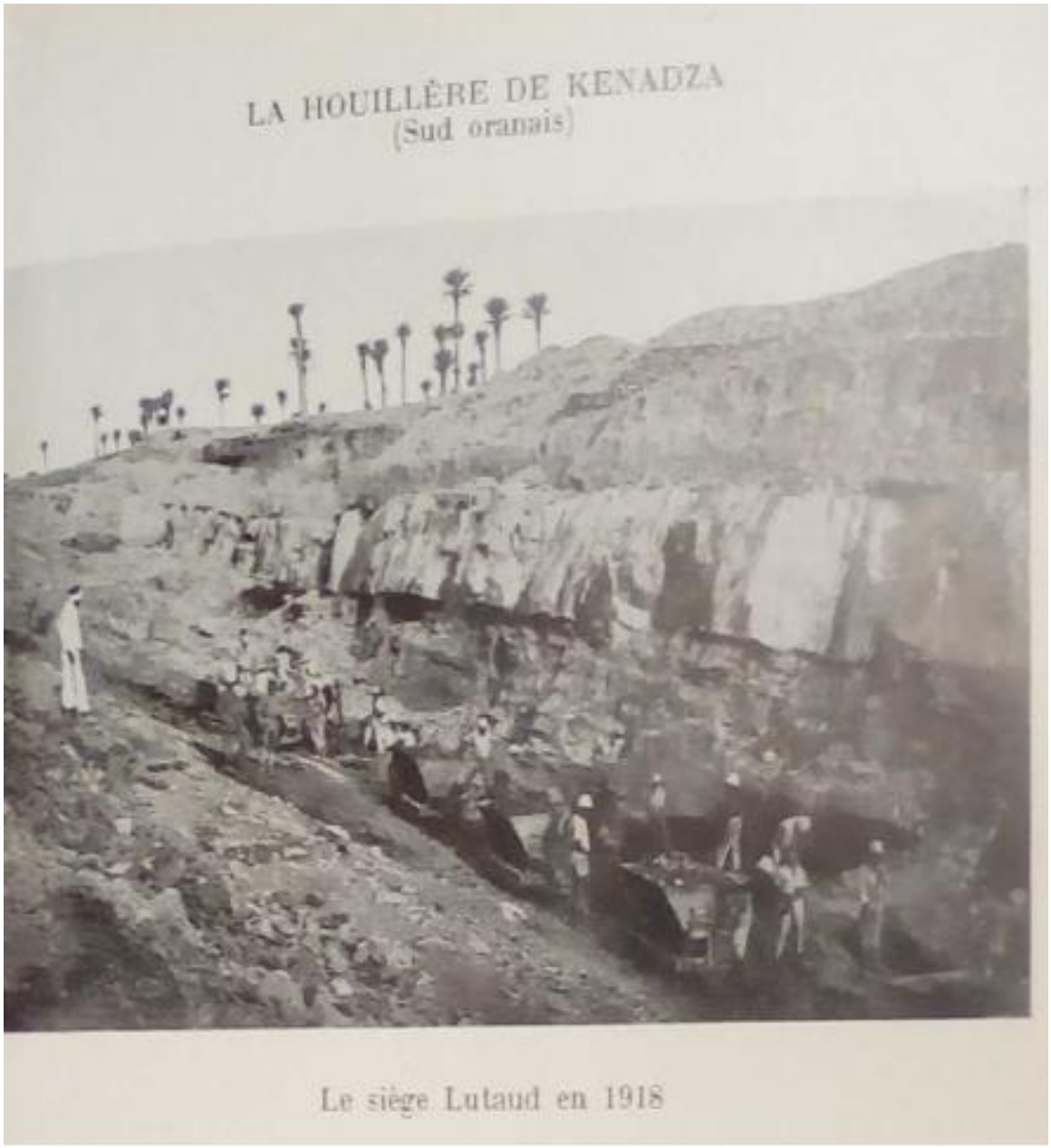

Le siège Lutaud en 1918

[1] – www.Algerie photo pro ,com/kenadiza.htm,01/06/2019.

الملحق(8): صناعة التحويلية في الجزائر[1]

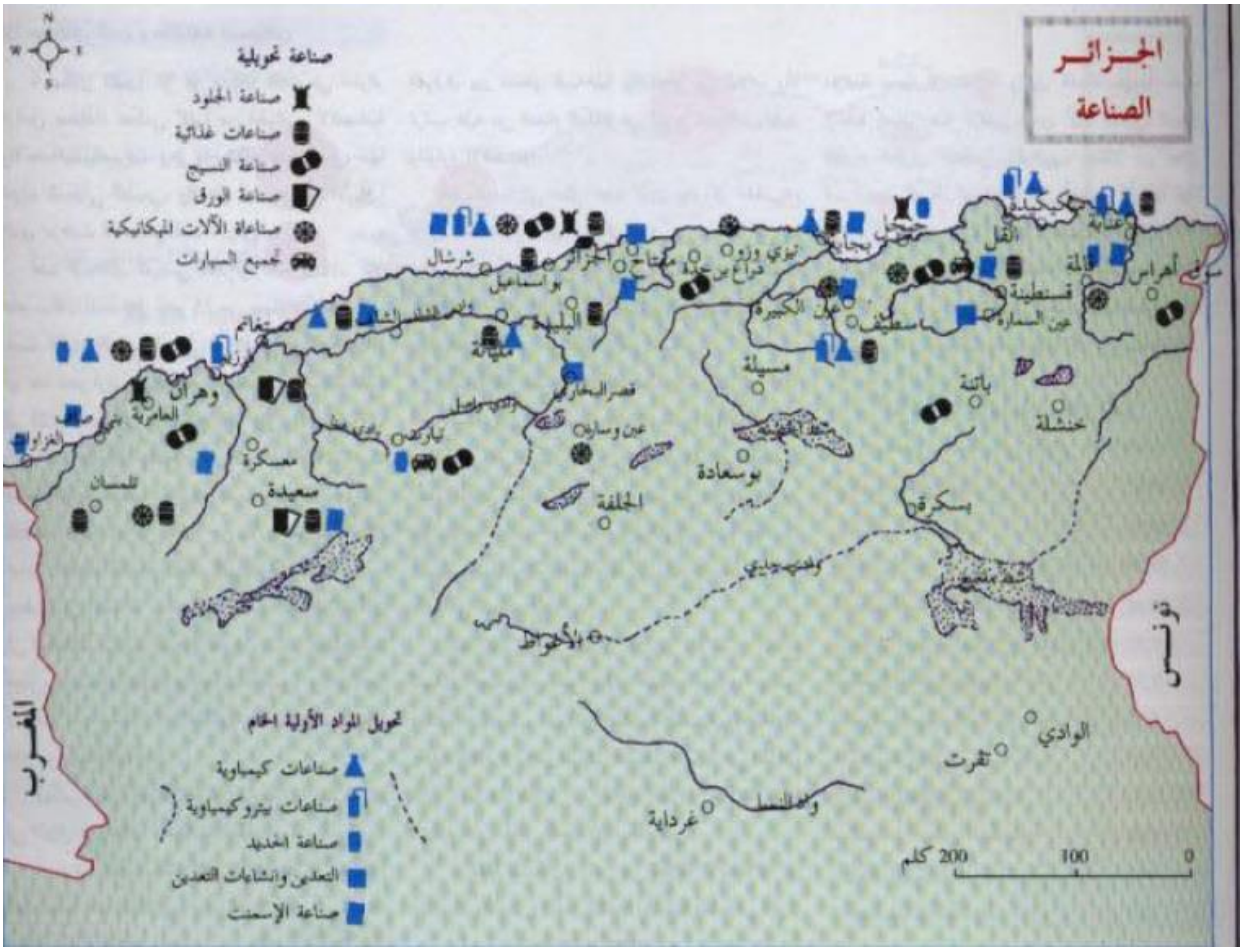

[1]– سمير بوريمة، محمد الهادي لعروق: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص23.

الملحق رقم(9): عملية نقل الفوسفات من منجم الكويف إلى عبر سكة الحديد[1]

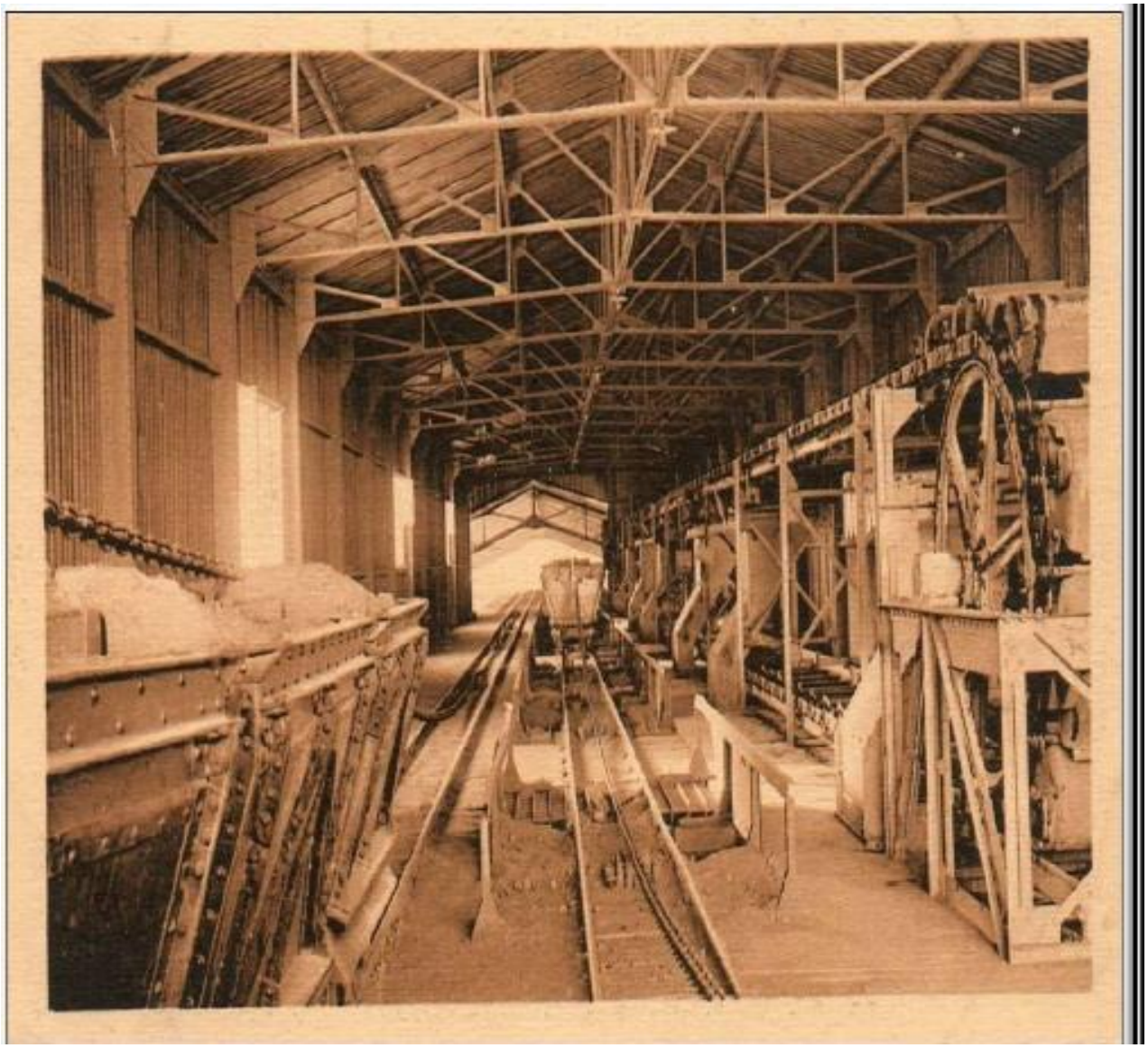

[1]– إيمان بوذراع: مرجع سابق، ص381.

الملحق رقم(10): رسم بياني يوضح الهجرة الفرنسية نحو فرنسا بين الحربين العالميتين[1]

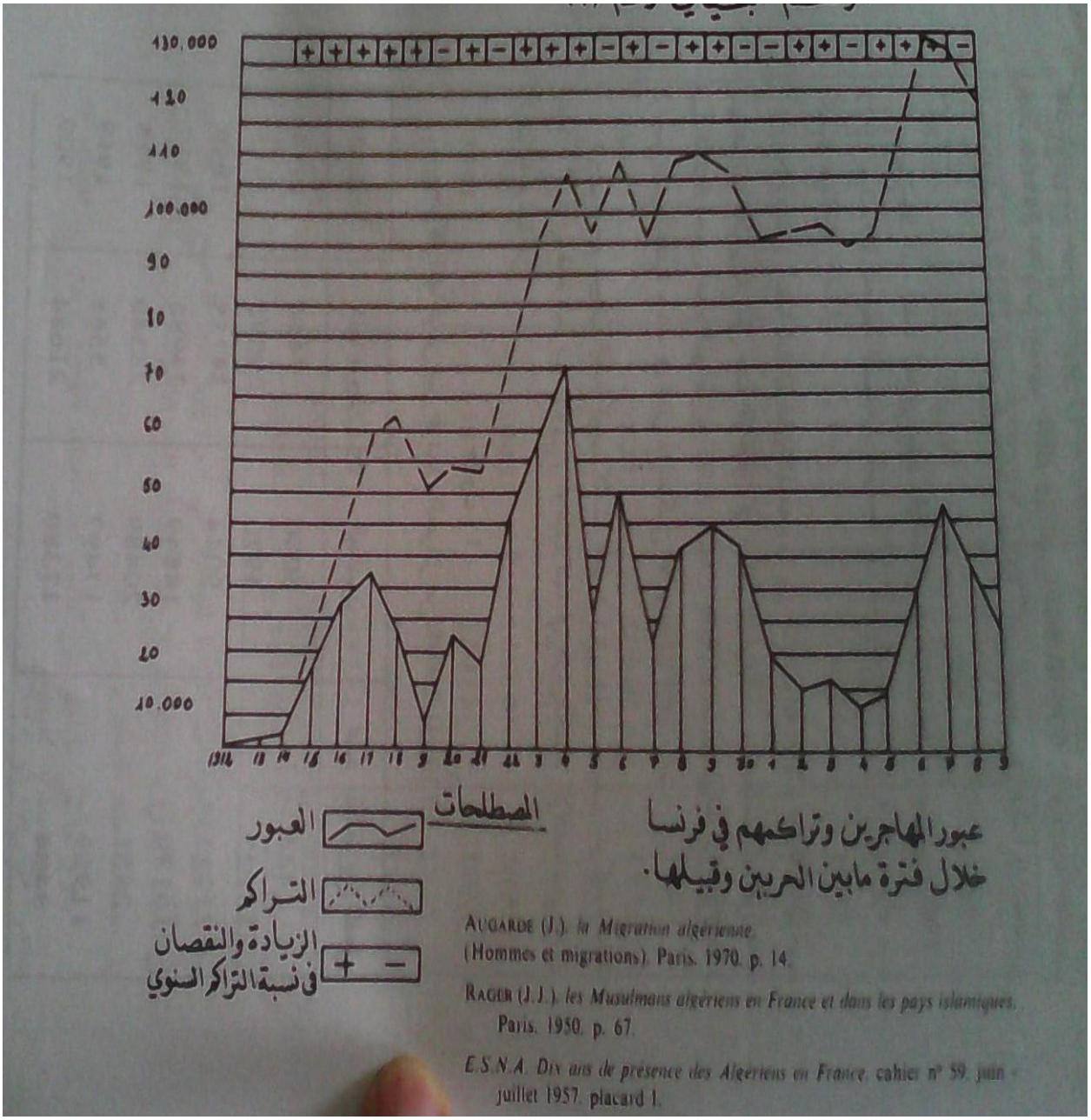

[1]– عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914– 1939)**، المرجع السابق، ص 27.

الملحق(11): خريطة توزيع المهاجرين على الولايات في فرنسا[1]

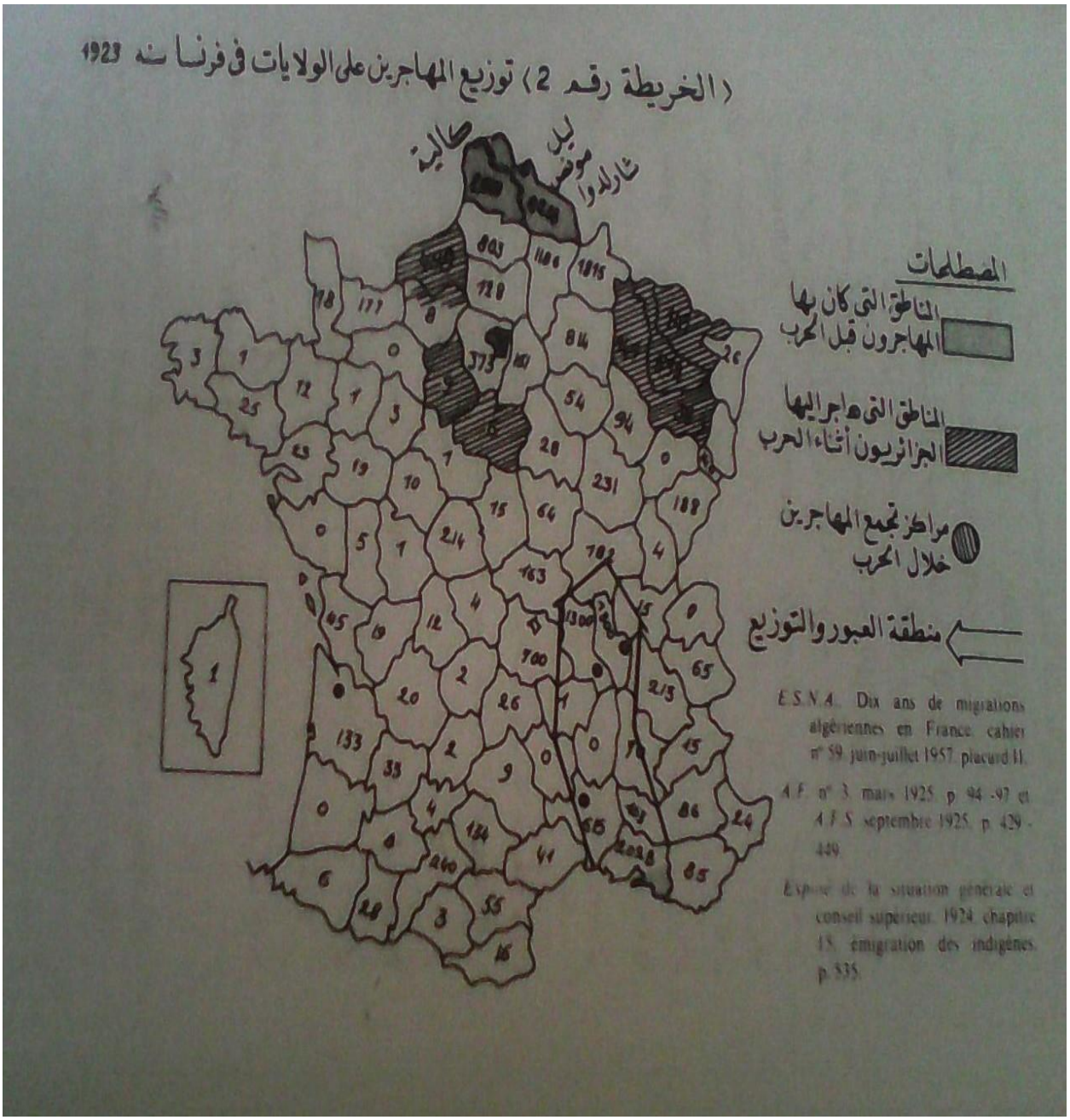

[1]– عبد الحميد زوزو : **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939)**، المرجع السابق، ص29 .

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

ملاحظة: اعتمدت في ترتيب قائمة المصادر والمراجع على التَّرتيب الأبجدي، واستثنينا (ال) القمرية، و(ال) الشَّمسية.

أولاً:المصادر :

- **الوثائق الأرشيفية المنشورة :**

1- M.SALAH BOUAKOUIR: **l'industrialisation de l'algérie**, documents Algériens, série economique, n70,5 mai 1950.

2- SANS L'AUTEUR: **la situation économique de l'algérie en1954**, Documents Algériens, serte économique, n116, 15 juin 1955**.**

- **باللغة العربية:**

1- فرحات عباس: **الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري1930**، تر، أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007.

2- المدني أحمد توفيق: **جغرافية القطر الجزائري**، (د.ط)، (د.د.ن)، الجزائر،1948.

3-(ـــــــ،ـــــــ): **كتاب الجزائر، طبعة خاصة**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009.

4-(ـــــــ،ـــــــ): **هذه الجزائر، (د.ط)**، مكتبة النَّهضة المصرية، القاهرة،2001.

5- مهساس أحمد: **الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

6- الميلي مبارك: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،ج.3، **(د.ط)**، مكتبة النَّهضة الجزائرية، بيروت، 1964.

- **باللغة الفرنسية:**

1-ARCHIVE NATIONAL DE MONDE DU TRAVAIL: **Guide des source a la Guerre d'Algérie conservées**, Roubaix aout 2011.

2- ENGENE GRUCH: la houillère de knadza ,**l'écho de Tiaret**, n806, Année 21, samedi17juillet1921.

3-Félix Flack: "Mines de knadza produiront bientôt deux cent tonnes par jour" ;**LeFigaro**,N 15 Année 70 ; lundi 21 avril 1924 .

4-JULE GAZENAVE :La houillère de knadza , **L'Algérie français**; N 250 Année 14, vendredi 30mai1946.

5- M.PIERRE BORDES: **expose de la situation générale de l'algérie en 1929**, imprimerie Victor hentz, Alger, 1930.

6-M.J.CARDE: **exposé de la situation générale de l'algérie en 1934**, imprime solal, Alger, 1935.

ثانيا:المراجع:

- **باللغة العربية:**

1- أجرون شارل روبير: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 -1919**،تر: حاج مسعود، **ج.2**،ط.**1**،دار الرَّائد للكتاب، الجزائر، 2007.

2-(ـــــــ،ـــــــ): **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: محمد حمداوي، **ج.2، ط.1**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

3-(ـــــــ،ـــــــ): **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، **ط.1**، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

4-احمد باغي إسماعيل: **تاريخ العالم العربي المعاصر، ط.1**، مكتبة العبيكان، الرِّياض 2000.

5-أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 ـ 1962، ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2009.

6- الأشراف مصطفى: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي عيسى،**ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

7- أندري برنيان، لاكوست إيف، نوشي أندري: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: رابح إسطنبولي ومنصف عاشور، **ط.1**، ،المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

8- بزيان سعدي: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، ط.2**، منشورات ثالة، الجزائر،2009.

9- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 ــ 1989)، ج.1، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

10- بليل محمَّد: **المجالس العامة للعمالات في الجزائر، ج.2، ط.1**، دار سنجاق الدِّين، الجزائر، 2013.

11- (ـــــ،ـــــ): **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها عل الجزائريين 1881 ـ 1914م، ط.1**، دار سنجاق الدِّين، الجزائر،2013.

12- بن أشنهو عبد اللطيف: **تكون التَّخلف في الجزائر**، تر: نخبة من الأساتذة، **ط.1**، الشَّركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1979.

13- بن داهة عدة: **الاستيطان والصِّراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 ـ 1962، ج.2، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2008.

14- بن فضة حورية مايا: **الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948 ـ 1951، ط.1**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

15- بهلول حسن: **الغزو الرَّأسمالي الزِّراعي للجزائر ومبادئ إعادة تنظيم الاقتصاد الوطني بعد الاستقلال، ط.1**، المؤسسة الجزائرية للطِّباعة، الجزائر، 1984.

16- بهلول محمد بلقاسم حسن: **القطاع التَّقليدي في الجزائر، ط.1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

17- بواهن أدوا: «**إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1881ـ 1935**»، **تاريخ إفريقيا العام، مج.7**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990.

18- بوحوش عمار: **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

19- بوعزيز يحي: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830ـ1954م، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

20- (ـــــ،ـــــ): **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

21- (ـــــــ،ـــــــ):**السِّياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830ـ 1954، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

22- الجيلالي عبد الرَّحمان بن محمَّد: **تاريخ الجزائر العام، ج.4 ، ط.1**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

23- حربي محمد: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد، **(د.ط)**، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

24- حليمي عبد القادر: **جغرافية الجزائر(طبيعية، بشرية، اقتصادية)، ط.2**، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1986.

25- حماميد حسينة: **المستوطنون الأوروبيون والثّورة الجزائرية 1954 ـ 1962، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

26- خرشي جمال: **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 ـ 1962**، تر: عبد السَّلام عزيزي و إ شوم مصطفى ماضي،**ط.1**، دار القصبة،الجزائر، 2009.

27- خلف التَّميمي عبد المالك: **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).

28- خياطي مصطفى : **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**،تر: حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013.

29- (ـــــــ،ـــــــ): **الطِّب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2014.

30- داهش محمد علي: **المغرب العربي المعاصر، ط.1**، دار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.

31- رزاقي عبد الرّحمان: **تجارة الجزائر الخارجية، ط.1**، الشَّركة الوطنية للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1976.

32- رمزي أحمد: **الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، (د.ط)**،المطبعة النَّموذجية، القاهرة، 1948.

33- الزَّبيري محمد العربي : **تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، ط.1**،منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.

34- (ـــــــ،ـــــــ):**الثورة الجزائرية في عامها الأول،ط.1**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1984.

35- (ـــــــ،ـــــــ): **التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ط.1**، الشركة الوطنية للنَّشر والتَّوزيع،الجزائر، 1972.

36- زوزو عبد الحميد: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، تر: حاج مسعود، **ج.1، ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2005.

37- (ـــــــ،ـــــــ): **محطات في تاريخ الجزائر، (د.ط)**، دار هومه، الجزائر، 2004.

38- (ـــــــ،ـــــــ):**الَّدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914- 1939، مج.4، طبعة خاصة**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2010.

39- سارتر جان بول: **عارنا في الجزائر، (د.ط)**،دار القومية للنَّشر والتَّوزيع، (د.د.ن)، (د.س.ن).

40- سعد الله أبوا القاسم :**الحركةالوطنيةالجزائرية1900-1930،ج.2،ط.4**،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992 .

41-(ـــــــ،ـــــــ): **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.10**، دار البصائر، الجزائر، 2007.

42-(ـــــــ،ـــــــ): **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط.3**، الشَّركة الوطنية للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،1982.

43-سعيدوني ناصر الدين: **الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2000.

44- سيدي صالح حياة: **اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين 1871 ـ1895، ط.1**، دار الهدى، عيد مليلة، الجزائر، 2012.

45- شريط عبد الله: **مختصر تاريخ الجزائر، (د.ط)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

46- صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو القاسم سعد الله **ط.1**، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

47- صاري جيلالي وقداش محفوظ: **الجزائر في التَّاريخ والمقاومة السِّياسية 1900 ـ1954**، تر: عبد القادر بن حراث، **ط.1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

48- صاري جيلالي: **الجزائر صمود ومقاومات 1830 ـ 1962**، تر:خليل أوذاينية،**ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 2012.

49-(ـــــــ،ـــــــ): **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 ـ 1962**، تر: قندوز عياد فوزية، **ط.1**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

50-(ـــــــ،ـــــــ): **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007.

51- الصَّديق محمَّد الصَّالح: **الجزائر بلد التحدي والصَّمود، (د.ط)**،موفم للنشر، الجزائر، 2009.

52- طربوش نادية: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **طبعة خاصة**، دار هومه، الجزائر، 2007.

53- طلاس مصطفى: **الثَّورة الجزائرية، ط.1**، طلاس للدِّراسات وترجمة والنَّشر، دمشق، 1984.

54- عباد صالح:**الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830 ـ 1930،ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

55- العسلي بسام: **الله أكبر وانطلقت الثورة الجزائرية، ط.1**، دار النَّفائس، بيروت، 1982.

56- العقاد أنور عبد الغني و الحمادي محمد عبد الحميد: **الجغرافيا الاقتصادية موارد الطَّاقة والموارد المعدنية،ج.2،ط.1**، دار المريخ، الرِّياض، (د.س.ن).

57- عمار بلخوجة : **صفحات من ذاكرة التاريخ**، تر: أحمد بن محمد بكلي، **ط.1**،منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

58- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر، ط.1**، دار الرَّيحانة، الجزائر، 2002.

59- عميراوي أحميدة: **آثار السِّياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830 1954** ، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

60-(ـــــــ،ـــــــ): **جوانب من السِّياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.

61- العوامر إبراهيم محمد السَّاسي: **تاريخ الصروف في تاريخ وادي سوف**، تع،الجيلاني بن إبراهيم العوامر، **ط.1**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

62- عوض صالح: **معركة الإسلام والصَّليبية في الجزائر، (د.ط)**، الزَّيتونة للإعلام والنَّشر، الجزائر،1989.

63- غربي الغالي: **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، (د.ط)**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

64- (ـــــــ،ـــــــ): **فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1962، (د.ط)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

65- غولزيغر أني راي: **جذور حرب الجزائر (1940-1945)**، تر: وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005.

66- فركوس صالح: **تاريخ الجزائرمن ماقبل التَّاريخ إلى غاية الاستقلال، ط.1**، دار العلوم للنشر، الجزائر.

67- فوكس ليون: **الجزائر حلف الاستعمار**، تر: محمد عيناتي، مكتبة المعارف، بيروت، د.م.ن.

68- قبايلي هواري: **الثَّورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، مرا: بلقاسمي بوعلام، **(د.ط)**، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012.

69- قداش محفوظ: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1930-1962**، تر: محمد المعراجي، **ط.1**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2008.

70- كاشه الفرحي بشير :**مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي 1830- 1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنَّشر والإشهار، الجزائر، 2007.

71- لوكور غرانميزون أولفيه: **في نظام الأهالي**، تر: العربي بوينون، **ط.1**، منشورات السّائحي، الجزائر، 2011.

72- مياسي إبراهيم: **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881 ـ 1912، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

73-(ـــــ،ـــــ): **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999.

74- هارتموت إلزنهانس: **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، تر: أحمد بن بكلي،**ط.1**، دار القصبة، الجزائر، 2015 .

75- الهواري عدي: **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التَّفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830 – 1962م، ط.1**، دار الحداثة، بيروت، 1983.

- **باللغة الفرنسية:**

1- NADJAH AHMED: **Souf des oasis**, édition de la maison des livre, Alger, 1971.

2- BOUCHENE- ABDERRAHMAN**: Histoire De L'Algérie a la période coloniale 1830-1962** ,édition la Découverte, paris,2014.

3- HENRRI CHARLES –LAVAUZELLE: **situation économique actuelle de l'Algérie**, éditeur militaire, place saint –André- des arts, Paris, s.a.p.

4- KATEB KAMEL: **la statistique coloniale en algérie 1830 — 1962**, courrier des statistiques, n112, decembre2004.

5- MELIA (j): **Le Triste sort des Indigènes musulmans d'Algérie**, Ed. Mercure de France, Paris, 1936.

6- P. GODEFROY: **programme de chemins de fer gouvernement général de d'Algérie**, imprimeur –libraire –éditeur, place du gouvernement,1919.

7- S.L: caractéristique Economiques de l'Algérie , Typographie Adolphe Jourdan, imprimeur- libraire- éditeur, place de gouvernement,1903.

ثالثا:المجلات والدَّوريات:

- **باللغة العربية:**

1-بركات أنيسة:«آثار الاحتلال على البلدان العربية الإفريقية»،**مجلة الذاكرة،ع.8**، المتحف الوطني للمجاهد،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،مارس2007.

2-بن خرف الطَّاهر: «التحول الاقتصادي والاجتماعي والسِّياسي للريف الجزائري 1830 ـ 1962»، **مجلة الذاكرة، ع.2**، مطبعة الجزائرية، الجزائر، 1995.

3-بوجمعة أكرم: «أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين»، **مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية، ع.28**، منشورات جامعة بابل، بغداد، 2016.

4-بوحوش عمار: «الأرض والهجرة»، **مجلة الأصالة، ع.16**، وزارة التَّعليم الأصلي والشُّؤون الدينية، مطابع البعث، قسنطينة، أكتوبر1973.

5-تندرا ري عبد الرحمان: «بوادر أزمة زراعة الكروم وعلاقتها بفشل المشروع الاستعماري في عمالة وهران 1851 ـ 1914»، **المجلة الجزائرية للبحوث والدِّراسات التَّاريخية، مج.3، ع.6**، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2017.

6-حجازي مصطفى: «الاستيطان الأوروبي وزراعة الكروم بمنطقة سيدي بلعباس بين 1870 ـ 1954»، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتَّاريخ، ع.10**، جامعة خالد اسطنبولي،معسكر، ديسمبر 2015.

7-صاحب منعم أسامة:«الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830 ـ 1962 ومحاولات البحث عن النَّفط قبل الاستقلال»، **مجلة بابل للدِّراسات الإنسانية، مج.4،ع.3**،منشورات مركز بابل للدِّراسات الإنسانية، بغداد، 2014.

8-صاري أحمد: «دور المهاجرين الجزائريين في الثَّورة التَّحريرية»، **مجلة المصادر، ع.1**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999.

9-طاعة سعد:«البنية الاجتماعية والاقتصادية للريف الجزائري 1830- 1954»، **مجلة المصادر، ع.17**،منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954، الجزائر، 2008.

10- عطاء الله فشار وآخرون:«دعائم السِّياسة الزِّراعية الفرنسية في الجزائر 1830 ـ1945»، **مجلة وأفاق للعلوم، ع.5**، جامعة زيان عاشور،الجلفة،2015.

11-لمام موسى: «الغابات الجزائرية في منظور المشروع الاستعماري الفرنسي خلال القرن 19م»، **مجلة النَّاصرية للدِّراسات الاجتماعية والتَّاريخية، مج.8، ع.1**، جامعة خالد اسطنبولي، معسكر، الجزائر، جوان 2017.

12- مياسي إبراهيم: «دوافع احتلال فرنسا للجزائر»، **مجلة الرؤية**، ع.3،المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954، مطابع الجزائر، الجزائر، السُّداسي الأوَّل 1997.

13- نادية طربوش: «الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشَّام»، **مجلة الرُّؤية، ع.3، س.2**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،1997

- **باللغة بالفرنسية:**

1- A;COURANGOU :le question de la mouche de L'oranger , **Revue Française De L'orang**er , N°92, decembre1938.

2- L.VERRIERE,RONALD OLIVIER: l'économie algérienne-structure son évolution de 1950 a 1955, **études et conjoncture institut national de la statistique et des études économique**, n2,1957.

3- JEAN DEPOIS : le blé en Algérie , **Anales de Géographie**, N° 319, p.157.**Voir :http ://w.w.w.persee**.

4- PIERRE DE VILMORIN: l'avenir la culture du cotonnier en algérie, **revue de botanique appliquée et d'agriculture coloniale**, n53, 6eannée , ,31janvier1926.

5- HILDEBERT ISNARD: iv.vigne et colonisation en algérie 1880-1947,**Annales économies sociétés civilisations**, n3, 2eannée , 1947.

6- S.L: la balance des comptes de l'algérie, **politique étagère**, n3, 1956, p.320. http://www.persee.fr.

7-ROBERT TINTHOIN: le commerce de l'algérie avec l'empire français**, Annales de géographie,** n3,1965.

رابعاً:الأطروحات والمذكرات والرَّسائل الجامعية:

✓**أطروحات الدكتوراه:**

1- بختاوي خديجة: **التَّحولات الاقتصادية والاجتماعية والسِّياسية في عمالة وهران 1870 ـ 1939**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،الجزائر، 2012.

2- بوذراع إيمان: **آثار سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية خط بونه – تبسة أنموذجا 1857 -1914**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدُّكتوراه**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التُّاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي- تبسة، الجزائر 2018.

3- تابتي حياة: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929 ـ 1954**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدُّكتوراه**(غير منشورة)**،تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2011.

4- جابوا أحمد: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر،2011.

5- شبوب محمد: **الجزائر في الحرب العالمية الثَّانية 1939 ـ 1945 دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدُّكتوراه **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2015.

6- شلالي عبد الوهاب:**دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التَّحرير الجزائرية 1954 ـ 1962م المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التَّاريخ و الآثار، جامعة متنوري، قسنطينة، الجزائر، 2011.

7- صالح حيمر: **السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1830 ـ 1930**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، تخ : التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013.

8- غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300 ـ 1374هـ/1882 ـ 1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدُّكتوراه **(منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

✓**مذكرات ماجستير:**

1-تابتي حياة: **الحرب العالمية الأولى 1914 ــ 1918 وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2006.

2-رواحنة عبد الحكيم: **السِّياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870 ــ 1930**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر،2014.

3-زقب عثمان: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918 ـ 1947وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2007.

4-قريشي محمد: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريريةالكبرى1945-1954**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير**(غير منشورة)**،تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر،2002.

5-محمد قنانش: **الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس، الجزائر، 2015/2014، ص.30.

✓**مذكرات ماستر:**

1-بوزكري خيرة: **الوضع الاجتماعي في الجزائر1945- 1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: التَّاريخ المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر،2016.

2-جبلي إبراهيم: **السِّياسة الطَّاقوية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1900ـ 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ الجزائر الاقتصادي والاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشِّلف، الجزائر،2018.

3-دومي نبيلة: **الأوضاع العامة بالجزائر خلال الحرب العالمية الثَّانية 1939 ـ 1945 وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2017.

4-سديرة حنان و جاب الله علية: **الصِّناعات التَّقليدية والحرف اليدوية بوادي سوف خلال الفترة الاستعمارية 1954 ـ 1962**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشَّهيد حمة لخضر- الوادي، الجزائر، 2017.

5-صغيري بلقاسم وبلعباس وثامر: **الاستيطان الفرنسي ودوره في تفكيك بنية المجتمع الجزائري 1830ـ1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ **(غير منشورة)**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التَّاريخ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر، 2017.

6-عقاب خوله وبن زاره نزيهة: **التِّجارة الدَّاخلية في الجزائر خلال الفترة 1929-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم

الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي، الجزائر،2018.

7–غرد سارة: **واقع الشعب الجزائري في سنوات الاحتلال الفرنسي من خلال الكتابات الجزائرية في الفترة الممتدة مابين1830إلى غاية1954**، مذكرة مكملة ليل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2017.

8–مسالك فاطمة الزهراء: **الغابات في الجزائر وسياسة الإدارة الاستعمارية تجاهها 1830 ـ 1930**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي، الجزائر، 2018.

9–معمري لبنى وفايزي هند: **تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية على اقتصاد الجزائر وتونس 1929 ـ 1939م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**،تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي، الجزائر،2018.

10–ناصر وردة: **الصناعة الإستخراجية الفرنسية في وآثرها على الاقتصاد الكولونيالي ـ المنطقة الحدودية الشَّرقية أنموذجا1830 ـ 1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2016.

✓**مذكرات ليسانس:**

1– عوادي عزام عبد القادر:**هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912– 1962– تونس العاصمة أنموذجا**–،مذكرة ليسانس في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر،2012.

2– عماري سعيدة و مسعودي صباح: **القطاع الصِّناعي في الجزائر ما بين 1919 ـ 1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ **(غير منشورة)**، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التَّاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2012.

خامساً:الملتقيات:

1-دراجي كريموا: «واقع وآفاق الصِّناعة التِّحويلية في الجزائر»، **أعمال الملتقى العلمي حول إستراتيجية تطوير القطاع الصِّناعي في تفعيل برنامج التَّنويع الاقتصادي يومي 6و7نو فمبر 2018**، جامعة لونيسي علي-البليدة، الجزائر، 2018.

2-سيفوا فتيحة: «عرائض الجزائريين ضد السياسة العقارية»، **أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 ـ1962**،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3-علال لينده:«الهجرة الجزائرية إلى فرنسا أسبابها ونتائجها»، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 يومي30-31 أكتوبر 2006**، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر،2007.

4-غنابزية علي: «الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النَّخيل بوادي سوف خلال القرن 19م»، **أعمال الملتقى الوطني الثَّاني** حول **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 10 – 13هـ/18 – 19م من خلال مصادر المحلية** 25 جانفي 2012، المركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، الوادي، الجزائر، 2012 .

5-قنان جمال:«التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية»، **أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة والجدل السِّياسي بالجزائر**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 .

6-يحياوي جمال:«دوافع الهجرة الجزائرية خلال القرن19»، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830- 1962 يومي30- 31 أكتوبر 2006**، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر، 2007.

سادساً:الموسوعات والأطالس:

1- العروق محمد الهادي وبوريمة سمير: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن.

2- موريس كمال: **الموسوعة الجغرافية الوطن العربي، ط.1**، دار الجيل، بيروت، 1998.

سابعاً:المواقع الإلكترونية والفيديوهات:

1-بطاهر يمينة: **تاريخ المناجم الجزائرية 1830ـ1962م**، **video,mob,ge/géo/vidéo, php? Id=7ydbhbmxo. تاريخ الولوج: 2019/04/20 ،9:30.**

3- http/www.delcampenetFr//collations/cartes-postales /algérie /Constantine /? Page 5,01/06/2019.

4- www.Algerie photo pro ,com/kenadiza.htm,01/06/2019.

ثامناً:المقابلات الشَّخصية:

1-مقابلة مع: بن عتوس سعيدة ازدياد 1962،أجريت بمنزلها، حي الصَّحن الأوَّل الوادي، يوم 10 ماي2019 على الساعة 16:00 .

2-مقابلة مع: خالد هنية إزدياد 1962م، أجريت بمنزلها بحي النَّخيل(هبة)، بلدية الرَّقيبة، يوم 24 ماي2019 على الساعة 10:30.

تاسعاً: المكتبة الرَّقمية:

1-Source gallica, bnf,fr

الفهارس

فهرس الجداول

فهرس الأشكال البيانية

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول يوضح مبادلات التِّجارة الخارجية في الجزائر من1914 إلى 1918	19
2	جدول يوضح تطور مساحة وإنتاج زراعة الكروم من1921 إلى1954	24
3	جدول يوضح تطور إنتاج زراعة الحبوب الأوروبية من 1920إلى1954	26
4	جدول يوضح تطور إنتاج الحوامض من1931-1954	28
5	جدول يوضح تطور إنتاج أشجار الحمضيات	29
6	الجدول تطور إنتاج التبغ من1919إلى 1953	31
7	جدول يوضح إنتاج الفلين من1925-1929	33
8	جدول يوضح إنتاج الحبوب في القطاع التَّقليدي	35
9	جدول يوضح تطور إنتاج زيت الزَّيتون من1910 إلى 1952	36
10	جدول يوضح تعداد القطيع لكل من التَّل والجنوب	39
11	جدول يوضح تطور الملكيات لدى كل من المستوطنين والجزائريين	41
12	جدول يوضح أدوات الفلاحية لدى كل من الأوروبيين والجزائريين حسب إحصاء 1930	43
13	الجدول يوضح تطور صادرات الكروم من1924- 1954	47
14	جدول يوضح تطور صادرات الحوامض من 1919- 1940	48
15	جدول يوضح تطور صادرات التبغ من1919إلى1952	49
16	جدول يوضح تطور صادرات كل من الحلفاء والفلين من1919إلى 1952	49
17	جدول يوضح تطور صادرات الحبوب من 1919إلى1953	50
18	- جدول يوضح صادرات المواشي من1919 إلى 1938	50
19	جدول يوضح تطور صادرات زيت الزيتون من1919 إلى 1940	51
20	جدول يوضح تطور إنتاج معدن الحديد من 1919-1954	58
21	جدول تطور إنتاج الفوسفات بمنجم الكويف 1920- 1954	59

22	الجدول تطور إنتاج الزنك من1925إلى1954	61
23	- الجدول تطور إنتاج معدن الرصاص من1919إلى1954	62
24	جدول يوضح تطور إنتاج الفحم بمنجم القنادسة من 1919إلى1954	63
25	جدول يوضح صادرات الحديد من1919إلى 1952	76
26	جدول يوضح تطور صادرات الفوسفات 1919-1953	77
27	جدول يوضح تطور صادرات الزنك 1919-1938	77
28	جدول يوضح تطور صادرات الرصاص1919- 1953	78
29	الجدول انتشار الأمراض في الجزائر من1945 إلى1954	91
30	جدول يوضح هجرة الجزائريين إلى المغرب الأقصى من1936- 1952	100
31	الجدول المناطق الأكثر استقطابا للمهاجرين الجزائريين	101
32	الجدول تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا من1919- 1954	104

فهرس الأشكال البيانية:

رقم الشكل	عنوان الشكل البياني	رقم الصفحة
1	الشَّكل يوضح تطور مساحة زراعة الكروم من 1921 إلى 1954	24
2	الشَّكل يوضح تطور إنتاج زراعة الكروم من 1921 إلى 1954	25
3	الشكل يوضح تطور إنتاج زراعة الحبوب الأوروبية من 1920- 1954	27
4	الشكل يوضح تطور إنتاج الحوامض من1931-1954	29
5	الشَّكل تطور إنتاج زراعة التَّبغ من 1919إلى 1953	31
6	الشَّكل تطور إنتاج زيت الزيتون من 1910 إلى 1952	37
7	الشكل يوضح صادرات الجزائر نحو فرنسا من 1919 -1928	46
8	شكل يوضح تطور إنتاج الحديد من 1919إلى 1954	58
9	شكل يوضح تطور إنتاج الفوسفات بمنجم الكويف من1920إلى 1954	60
10	شكل يوضح تطور إنتاج الزَّنـك من 1925إلى 1954	61
11	شكل يوضح تطور إنتاج الرَّصاص من 1919إلى 1954	62
12	شكل يوضح تطور إنتاج الفحم بمنجم القنادسة من 1919 إلى 1954	64
13	الشكل يوضح تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا من1919- 1954	105

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	08
المدخل: الأوضاع الاقتصادية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918	
1 – الواقع الزراعي أثناء الحرب العالمية الأولى	14
2- الواقع الصناعي أثناء الحرب العالمية الأولى	18
3- الواقع التجاري أثناء الحرب العالمية الأولى	19
الفصل الأول: الزراعة في الجزائر 1919- 1954	
أولا: الزراعة الكلونيالية(الحديثة)	22
ثانيا: الزراعة الجزائرية(التقليدية)	34
ثالثا: الوسائل المساعدة في تطور القطاع الزراعي	41
رابعا: الاستغلال التجاري للزراعة في الجزائر	45
الفصل الثاني: الصناعة في الجزائر1919- 1954	
أولا: الصناعة الإستخراجية (الثقيلة)	53
ثانيا: الصناعة التحويلية (الخفيفة)	65
ثالثا: الصناعة في الجزائر(التقليدية)	71
رابعا: الاستغلال التجاري للصناعة في الجزائر	75
الفصل الثالث: آثر الاقتصاد الاستعماري على واقع المجتمع الجزائري 1919- 1954	
أولا: الفقر وتدني المستوى المعيشي- ضعف الأجور	82
ثانيا: البطالة	84
ثالثا: الواقع الصحي	87
رابعا: الهجرة	94

الخاتمة	108
الملاحق	111
قائمة المصادر والمراجع	123
فهرس الجداول	140
فهرس الأشكال البيانية	142
فهرس المحتويات	143